

تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائماً من الأدب أكمله، ومن الفن أجمله
ومن النقد البريء أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة
المصرية إلى حد الكمال، وأن تسمو بالذوق المصري إلى حيث الجمال ....



العدد ٧

١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٤

تصدر نصف شهرية مؤقتا

مجلة الأدب الراقى  والفن الجميل

تتوجه هذه المجلة المصرية الصميمة ألى مواطنيها الأعزاء من شباب وفتيات ، ورجال وسيدات أن يقدروا اتقانها قبل مصريتها وغايتها قبل قوميتها . . ففى اتحد العنصران : القومية والاتقان . فلا عذر اذن لذلك المتردد فى تشجيعها ، والمتراخى فى نصرتها .

فالمجلة تتقدم إلى كل من يقرؤها ويقدر مايبذل فيها من جهد ومال ، وما ينشر فيها من درر غوال ، أن يحرص على نشرها بين من لم يقرأها . وليتضامن القراء مع المجلة حتى تكتمل أوجه التحسين والاتقان ، وتبلغ الحد الذى به يفخرون . . .

وأنه ليسعدها مايصلها من آراء قرائها وملاحظاتهم . .

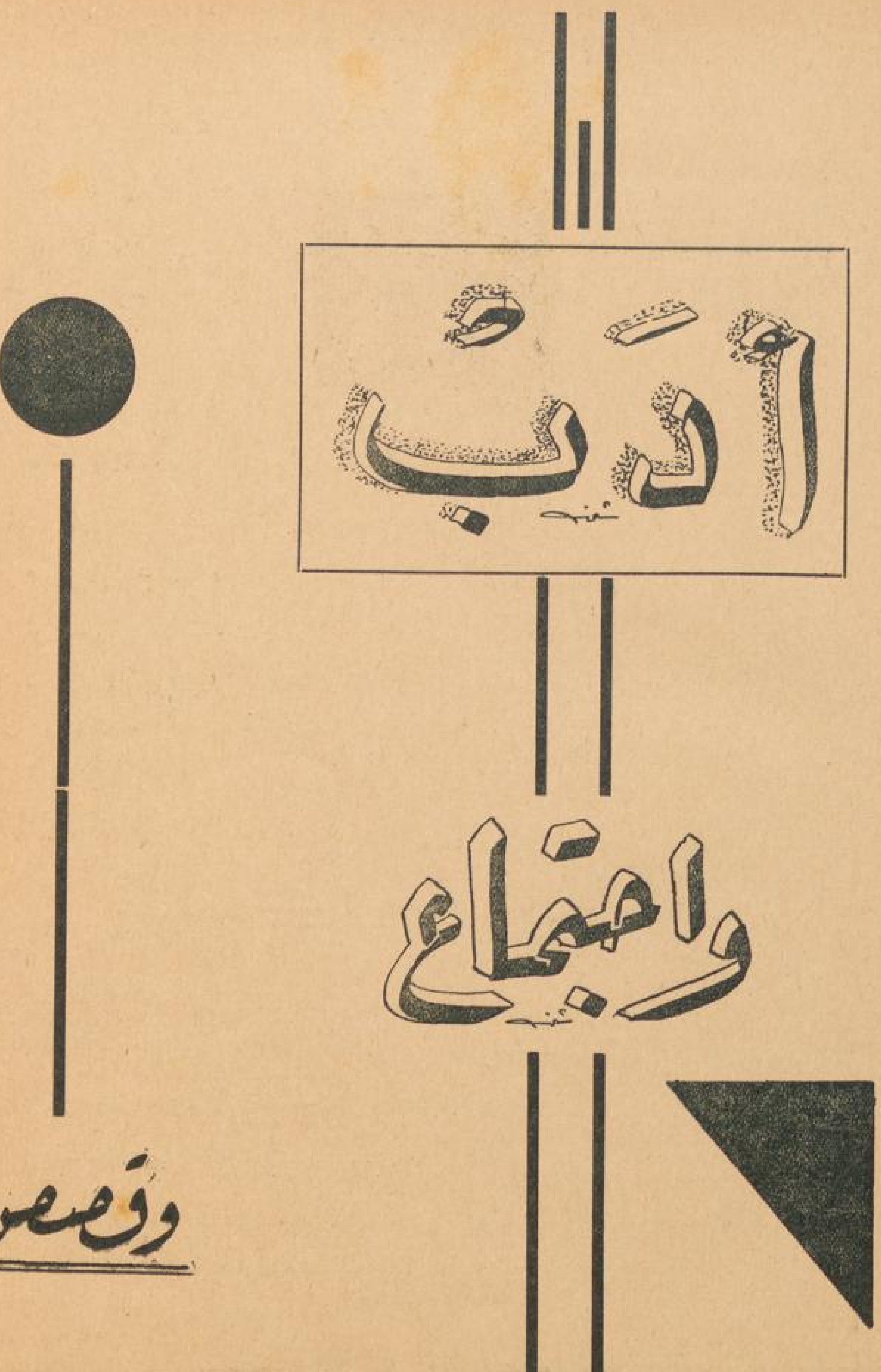
كما يسرّ المجلة أن تذكر قراءها بالعدد الممتاز الفاخر الذى سوف تصدره فى منتصف هذا العام على ورق مصقول جميل يحوى خير ما أنتجته العقول ، وصورته الأقلام ، واخرجته المطابع . وستقدمه هدية لمشتركيها وسوف تعرض منه فى السوق عدداً محصورا من النسخ بسعر عشرين قرشا للنسخة الواحدة .

وتحقيقالغاية المجلة من نشر الثقافة العالية بين مواطنيها وحرصها على اعطائهم اكثر مما تأخذ منهم ،رأينا أن نمكن كل من يهمة الاشتراك فيها بتقسيط قيمة الاشتراك على خمسة شهور قيمة كل قسط ١٠ قروش

ويصل العدد الممتاز لكل من تفضل بسداد قيمة اشترا كه

ونرجو أن تصل أي قيمة لادارة المجله باذن بريد . . !




أدب
واجتماع
وقصص

مبارتان بين احداهما بين قرائنا الطلبة والأخرى بين الآنسات من قارئاتنا

١ ــ المباراة الاولى بين الطلبة

تعطى مجلة الفجر جائزة قدرها جنيه مصرى للفائز من الطلبة الذين يرسلون لنا موضوعا عن الأحساس الذى جاش فى صدر كريستوفر كولمبس لأول وهلة حين وقعت عينه على أرض الدنيا الجديدة

شروط المباراة

١ ــ لاتزيد المقال عن ١٠٠٠ كلمة

٢ ــ تصل المقال الى المجلة قبل يوم ١٥ نوفمبر الحالى

٣ ــ للأسلوب الأدبى العربى المقام الأول

٤ ــ تفصل هــذه القسيمة بعد ملئها وترفق بالمقال

٥ ــ لاتريد المجلة طوابع بريد مع المقال

المواضيع التى لاتنشر لاترد

٢ ــ المباراة الثانية

وتعطى مجلة الفجر جائزة قدرها جنيه مصرى كذلك للفائزة الأولى من الآنسات اللواتى يرسلن موضوعا عن

كيف اختار زوجى ؟

شروط المباراة

١ ــ لاتزيد المقال عن الف كلمة

٢ ــ تصل المقال الى المجلة ــ قبل يوم ١٥ نوفمبر الحالى

٣ ــ للاسلوب العربى والتعبير الأدبى المقام الأول

٤ ــ تفصل هذه القسيمة بعد ملئها وترفق بالمقال

٥ ــ لاتريد المجلة طوابع بريد مع المقال

المواضيع التى لاتنشر لاترد

ماذا تودون ..؟

لهذه السواعد الصغيرة ..؟

اعينوها ..! فقد يحتاج اليها الوطن ...!

من عهد قريب كنت أمر فى ميدان محطة العاصمة وكان بعد الغروب بقليل ، فشاهدت رجلا بدينا ، حسن البزة ، تلوح عليه آثار النعمة ، يهرول وفى يده حقيبته . ورأيت صبيا صغيرا هزيل الجسم تبدو عظامه من الأطمار البالية القذرة التى لم تكن تستر جسده ، يجرى خلفه ، وكانا يسيران فى طريقى ، فسمعت الصبى يستعطف الرجل ويسأله فى رفق ، أن يحمل عنه حقيبته — حقيبة الرجل التى كانت تزيد عن حجم الصبى — نظير أجر تافه ولكنه يأبى عليه ذلك وينهره فى خشونة الوحش . فيلح الصبى عليه ويلحف فى الرجاء وكأنى استمع نغم الدموع خلال صوته وهو يتوجه اليه بقوله : « أمنك الله ياسيدى شر الفقر . . . دعنى أحملها عنك وأعطنى مليمين ، عسانى أجد بهما بعض قوتى هذه الليلة ! »



أتعلمون بماذا أجاب الرجل رجاءه وكيف تقبل دعاءه ؟ ؟ لقد ركله بقدمه فأسقطه على الأرض ! وتابع هو سيره . . . غفرانك اللهم ، لو منحتنى فى تلك اللحظة حق تقسيم الأرزاق لحرمت ذلك الرجل من رزقه ووصلته لساعته فى رزق هذا الصبى المحروم !!

أمثال هذا الصبى كثيرون ، تمتلىء بهم طرقات العاصمة والمدن . وأشباه هذا الرجل الفظ كثيرون يزدحم بهم المجتمع وتضيق بهم الأنسانية . . .

أفما لهذه المأساة من آخر ؟ .. سبحانك ربى متى تنتهى جريمة الحرمان والترف ؟..

متى يفكر أغنياؤنا والقادرون منا فى أغاثة هاته الأرواح الصغيرة ؟ . . .

ان الفقر يسحقها فى كل يوم فتتساقط على جوانب الطرق كما تتساقط أوراق الشجر فى أيام الخريف ، فتقسو عليها قلوب الأغنياء أكثر من قسوة الفقر نفسه ، ويدوسونها بنعالهم فى غير اكتراث كما يدوسون تلك الأوراق ، وهم يعلمون أن قليلا من الدفء والعناية يحييها !!

لو أن كل أب من أغنيائنا يفكر وهو جالس إلى ولده ، يطعمه ويكسوه ويدلله فى نومه ويقظته ويفرح به عائداً من مدرسته ، أن هناك أفواها صغيرة ، جفت حلوقها من السغب ، تشتهى جرعة من ذلك الحساء الشهى الذى يقدمه لولده . . . وأن هناك أجساداً صغيرة ، ترتجف من البرد وتحترق من القيظ ، تتمنى أن ترفل يوما فى غير تلك الخرق البالية التى لاتسترها . . . وأن هناك أبدانا لينة ، يؤذيها ذلك المضجع الخشن من أفاريز الطرقات ، تحلم بالنعيم ليلة بين الفراش والغطاء . . . وأن هناك كثيرين من الصبية ، حرموا عناية

الأبوين وتدليلهما وهذا كل متاع الطفولة ، يتمنون أن ينعموا بذلك العطف ولو لحظة . . . وأن هناك أخيراً آلافا منهم يشقون فى ذلك الجهل المظلم وينظرون الى ابناء القادرين وهم عائدون من معاهد العلم ، فيشعرون بأنهم لايعيشون معهم فى دنيا واحدة وفى جيل واحد . . . .

أقول لو أن الآباء الأغنياء فكروا فى هؤلاء الصبية المحرومين وقام كل منهم فضم صبيا الى أولاده فأطعمه وعلمه وكساه ، لما كلفه الأمر شيئا يذكر . . ولأدى الى المجتمع خير مايؤدى إنسان . . .

هذا الجيش الكبير من الصبية البائسين معرة لهذا البلد ، ومهانة لهذا الجيل الذى نعيش فيه ، جيل المدنية والانسانية . . . أن قليلا من البر يقدم به القادرون فى هذا ، وهم كثيرون ، لكفيل بأن ينشل هذا العدد الكبير . .



أما ما يظنه بعض الجفاة من أن الحكومة تتولى تدبير الأمر عنهم فهو عين المذلة والمكابرة . . أليس من الخجل لشعب يعيش فى هذا القرن أن يرى أطفاله الفقراء تضمهم أصلاحيات هى السجون بعينها فى شكلها ونظامها وحراسها . . يدخل الطفل الصغير فيها فيرعبه منظر السجان بلباسه الأصفر وأزراره السوداء وجبينه المقطب وصوته الغليظ ،

فضلا عن العقوبات النظامية لمجرد هفوة منه داخل ذلك السجن الذى يسمونه « اصلاحية » أما منظر بنائها وجدرانها القاتمة وأبوابها السود فتكفى وحدها لأشعار الصبى بغلظة المجتمع وقسوة الحياة . . .

ماذا ينتظر هذا الصغير حين يؤخذ لجرم تشرده فى الطرقات دون عائل أو لفقر عائله ، فيقدم للمحاكمة مع المجرمين ويحكم عليه القاضى ، كما يحكم على المجرمين ، وينفذ عليه الحكم وهو فى رداء شبيه برداء المجرمين فيرسل الى الأصلاحية كما يرسل المجرمون وأخيرا يغلق عليه باب ذلك المكان الرهيب فتتسلمه تلك الأيدى الخشنة ؛ ماذا ينتظره بعد ذلك غير شراسة النفس والميل الى الأجرام!! . .

لقد كان الأمر مجديا لو أنشئت لهم مدارس خاصة تقوم عليها معلمات ومربيات تبعثن فى قلوب هؤلاء الصبية حب الخير وتوقظن فيهم الشعور بجمال الحياة ويفضن عليهم من حنانهن وعطفهن ماحرموه بعيدا عن أمهاتهم

* * *

أقيموا هذه المدارس وعلموا هؤلاء المحرومين الصغار ولاتنصتوا الى صوت ذلك النائب المحترم ، عفا الله عنه ، الذى قام يوما فى وجه مشروع التعليم الالزامى حتى لاينعم بالعلم أبناء الفقراء . . .

أن القضاة الأنجليز فى بلادهم لايعاقبون أمثال هؤلاء الأطفال أنما يعاقبون أولى الشأن الذين يتهاونون فى أرسالهم الى معاهد التعليم . . .

أغيثوهم أنتم كذلك وخذوا بهذه السواعد الصغيرة فقد يحتاج يوما إليها الوطن ؟

صب



كنا أربعة من الخلصاء ، « بطبرية » عشاء ، ونزلنا فى فندقها الكبير ، ثم أقبل بعضنا على بعض يتساءل « ماذا نصنع بأنفسنا الليلة ؟

قال أحدهم « نذهب فننفض المكان ونستخبر أهله عما فيه »

قلت « فانى جوعان ظمآن ، فهاتوا أولا الطعام والشراب ، أو الشراب ثم الطعام ، فان صبرى على الجوع عادة ، أما الظمأ فما عسى صبرنا عليه؟»

ثم خرجنا ، وكان الجو حارا ، فان « طبرية » مشتى ، فخلعت بعض ثيابى ، وذهبنا نتمشى ، فاذا البلد مقفر مظلم ، وأن كانت الساعة لم تتجاوز التاسعة . فقلت

« ياأخوان . هذا بلد غير طيب »

قالو « كيف ؟ »

قلت « أنه فقد نصفه . . . ليس فيه امرأة واحدة »

قالوا « هن في البيوت »

قلت « ولا في البيوت ! وأراهن ! »

فذهبنا نفتش عن المرأة ، وأدركنا فى بعض الطريق ، وسارمعنا قنصل دولة بغيضة إلى ، ومعه صاحب له ، فدخلنا فندقا آخر كأنما نحن قادمون الساعة من سفر ، وجبنا حجرات الطعام والجلوس والشراب والتدخين ، فلم نرفيها حتى ولارسم امرأة على جدار ، ففزعنا الى الطريق ، فانه على الأقل أصبح هواء ، فأخذت عينى لوحا كتب عليه بالعربية « مدام . . . خياطة »

فقلت « ياأخوان . أن الجو حار وقميصى من الصوف ، فميلوا الى هـذه الخياطة عسى أن تخيط لى قميصا خفيفا . . . »

ودفعت الباب ، مرة وثانية ، وثالثة ، فلم يجب أحد ، فتناولت حجرا كبيرا وجعلت أقرع به ، فاستيقظ الجار ، وأطل من النافذة فسألته عن هـذه « المدام » ماخطبها ؟ وهل ماتت فهى لاتسمع؟

قال « لا . ولكنها رحلت الى تل أبيب أمس »

فنظرت الى اخوانى وانصرفت بلا كلام ، ولم أكد أخطو بضع خطوات حتى لاحت لعينى « قهوة » وخيل الى أن فيها أربع نساء جالسات يلعبن

بالورق وليس معهن رجل، فرق قلبي لهن، وأدركني العطف عليهن، وأنا . كما يعلم القراء : عطوف حنان، فصحت برفاقي :

« ياأخوان ! »

قالوا بصوت واحد « نعم ! هل من جديد ؟ »

قلت « أي والله ! هنا نسوة مسكينات لاأنس لهن في وحشتهن »

فصاحوا « ايه ؟؟ نسوة ؟؟ »

قلت « أي نعم ! أربع ... عددتهن »

قالو « أين ؟ »

فأشرت الى مكانهن، فقال واحد

« لايليق أن ندعهن وحدهن »

وقال ثان « أن لجنسهن علينا حقا واجب الأداء، ولسنا برجال اذا نحن خذلناهن وخيبنا أملهن »

وقال الثالث « ألانقف لحظة نمتع العين بمنظرهن وهن باديات من وراء الزجاج ؟ »

فوافقنا، ووقفنا، وشرعنا نصف ماتأخذه العين — على هذا البعد — من محاسنهن فقال واحد

« تأملوا هذه الصغيرة ! ماأحلى قصتها ! »

وقال ثان « يارحمة السماء ! هذه الحواجب المزججة فوق العيون الساحرة ! هيابنا ياأخوان ! أن الوقت يضيع »

وقال الثالث « لقد استحق المازني تقدير الوطن . »

فقلت « عفوا . مافعلت الابعض الواجب . ثم إنه لافضل لي في الأمر، فماكان يسعني الا ان أرى »

ومضينا الى، القهوة، بخطى سريعة، والقنصل وصاحبه يلهثان وراءنا، فقدكانا سمينين ولهما كرشان عظيمتان، وكنانتحرى أن نسبقهما لنكون في حديثنا احرارا، ولم يكن باب القهوة على الطريق العالي، فتفرقنا باحثين عن هذا الباب، ودنوت انامن الزجاج فاذابالنسوة رجال ممن يستمون في بلادالشام «ابضايات» اوكما يسميهم عامتنا في مصر «فتوات» ! فهوى بعضي على بعضي الى الارض !

***

وحف بي الأخوان، وانا منهار على الطريق، اوبعبارة أدق وانا قاعد على حرف (الأفريز) وراسي منكس وسألوني عما دهاني فقلت «دعوني .. ان هذا العقل الكبير (واشرت بيدي الى مكانه) يفكر . . . هذه الآلة الانسانية المدهشة تعمل ... »

فسألني واحد « هل يباح لنا أن نطمع في الاستفادة من ... »

فقلت مقاطعا «نعم . فليس باخيكم بخل ، .. ان الحقيقة الخالدة التي اهتديت اليها بعد في الغوص عليها في خضم هذه الحياة هي ان الشهرة ليست في كل حال (دليلا على الفضل) وانها كثيرا ماتكون كاذبة » فصفق واحد وقال « برافو ! »

قلت اشكرك .. لقد حنت طربية وانا اتوقع

ان ارى فيها نساء ولا ارى رجالا ، ولكن الشهرة خداعة كما بينت لكم . . على ان هذه ليست الحقيقة الوحيدة التى ظفر بها هذ العقل الكبير (واشرت اليه مرة أخرى نفيا لكل شك)

ووجدتهم مصغين جدا فقلت

« نعم . الحقيقة الثانية هى ان هذا القنصل مشئوم وانه سر خيبتنا فى هـذه الليلة »

وتركتهم ورجعت الى بيت « مدام . . . خياطة » فحملت الحجر الضخم الذى قرعت به بابها عبثا وعدت اليهم فسألوا ما هذا

قلت « حجر — كاترون »

قالوا « لماذا تحمله ؟ »

قلت « لأفلق به يافوخ هـذا القنصل »

قالوا « ايه ؟ »

قلت « نعم . لابد من ذلك . . انه شؤم ملازم فيجب ان نتخلص منه ، ولما كان لايريد ان يتركنا ، فقد اعتزمت ان اقتله . . . »

ورفعت الحجر وهممت ان ادق به رأسه ، ولكن أيديا كثيرة اندفعت اليه واختطفته — اعنى الحجر لا الرأس — والكثرة تغلب الشجاعة ، فاكتفيت بأن اقتله فى سرى شر قتل ، وان امثل به اشنع التمثيل .

***

وقلت «ياجماعة عودوا بنا الى الفندق . فقد حفيت قدمى من التطواف فى هذا البلد المقفر ، وعسى الذى حرمنا الحقائق ان يجود علينا بالاحلام»

ولم اكد اقولها حتى اقبل سرب من الفتيات الناهدات ، وكن يسرن اثنتين اثنتين كأنهن جند ، فقلت « يافرج الله القريب ! قفوا ياإخوان ! »

قالوا « ماذا ؟ »

قلت جيش من غزاة القلوب فاصطفوا لتحيته »

فوقفنا صفا ، ودنا السرب فتقدمت خطوة ، وكان الليل مظلما ولا ضوء هناك فاقتربت الطليعة فانحنيت ومددت رأسى لأبصر فاذا به عامل كث اللحية ، فرددت راسى مسرعا ، واقبل من ورائه فاذا هو مثله او شر منه ، وتلاه ثالث ورابع فضاق صدرى ولم اعد اطيق السكوت وسألت الباقين منهم :

« كلكم هكذا ؟ »

ولم أنتظر الجواب ، فأوليتهم ظهرى ومضيت عنهم . . . الى الفندق

***

كلا ! لقد آليت بعد تلك الليلة الا ادخل «طبرية» الا اذا جاءتنى منها وثيقة بان رجالها الشمث الغبر لايخايلون المرء — من بعيد — بمثل صور النساء اعتمادا على الظلام .

ابرهيم عبد القادر المازنى

طوابع البريد

نرجو من حضرات المشتركين أو الراغبين فى اعداد المجلة أن يتفضلوا بأرسال القيمة بأذن بريد أن لم يتمكنوا من دفعها نقدا بأدارة المجلة

تحفة رائعة في فن القصص

دعاء الكروان

أول قصة يؤلفها الأستاذ الكبير

الدكتور طه حسين

-٤-

وتختص بنشرها لأول مرة مجلة الفجر

دعاء الكروان

— ٤ —

— ١٠ —

انما يمضيان بنا الى حيث الأمن والدعة والى حيث العز والمنعة، والى حيث نقضى حياتنا كما تعود امثالنا من فتيات القرية أن يقضين حياتهن هادئات ناعمات، حتى اذا تقدمت بهن السن وادركتهن ميعة الشباب ونضرته، سعى اليهن الازواج من شباب القرية أو من شباب القرى المجاورة فاصبحت كل واحدة منهن سيدة فى البيت، أو سيدة فى الخيام واستقبلت حياة فيها الجد والعمل والكد وفيها الأبناء والبنات وما يستتبعون من بهجة وقرة عين، ومن شقاء وحزن وأمل واشفاق. انظرى يا ابنتى الكبيرة الى كل هذا النور الذى يصبه الضحى علينا صبا، والذى يغمرنا، والذى نمضى فيه كأنما نخوض لجة البحر، انظرى الى هذا النور الذى يغمرنا ويغمر السهل من حولنا، وانظرى الى هذه الحقول تنبسط عن يمين وشمال، لا تكاد تنتهى، وانظرى الى هؤلاء الرجال والنساء والى هؤلاء الفتيان والفتيات، وقد ملأهم النشاط، وبعث فيهم الجد حياة لاحد لها. فهم يذهبون ويجيئون وهم يعملون لا يعرفون كلالا ولا سأما وأصواتهم ترتفع لا بالشكوى ولا بالأنين وانما ترتفع بهذا الغناء الساذج الحلو الذى يبعث فى هذا الجو نغمات ساذجة حلوة، والذى يصور الأمل فى غير اسراف، والرضى فى غير استكانة، والاطمئنان فى غير حزن، وحب العمل على كل حال والثقة بالله على كل حال أيضا.

انظرى يا ابنتى وأسمعى، ثم سلى نفسك أتجدين فيما ترين أو فيما تسمعين ما يثير خوفا أو يبعث روعا أو يدفع الى بأس. كل شىء آمن وكل شىء يدعو الى الأمن. كل شىء هادىء وكل شىء يدعو الى الهدوء. ان ظلمة الليل لمنكرة وانها لتحب الخوف، وتثيره وانها لتبعث الأشباح من مكامنها، وانها لتغرى القلق بالنفوس وتسلط الهم على القلوب، لقد كدت يا ابنتى تثيرين فى نفسى مثل ما كان يثور فى نفسك من الخوف حين كنت تتحدثين الى وظلمة الليل تغمرنا من كل مكان، فاما الآن وقد انجلت هذه الظلمة

وأصبحت لا أمد عيني الا رأيت ، ولا أمد أذني الا سمعت ، فاني لأضحك منك ، ومن تلك الهواجس التي كانت تروعك ومن تلك الاشباح الحمراء ، التي كانت تتراءى لك وتمثل أمامك ، واني لاضحك من نفسي ومن انقيادها لك بعض الشيء وتأثرها بك الى حد ما ؛ انظري واجتهدي في أن تستحضري هذه الاشباح الحمراء ، انها لاتستطيع أن تظهر ولا تجرأ على أن تتراءى فضلا عن أن تمثل أمامك أو أن تسايرك ، إن الاشباح لاتحب النور ولا تستطيع أن تظهر في وضح النهار ، انما الاشباح والخوف والفزع واليأس بنات الليل ، تطمئن اليه ويطمئن اليها ، تستظل به ويبسط عليها ظله المظلم الساكن المخيف ، فاذا ابتسم الصبح ، واشرق الضحى ، واستيقظت الحياة ، ذابت كل هذه المروعات ، وانجابت مع الظلام ، فلم يبق لها أثر في نفس ولا سلطان على قلب . انظري الى هذا الضحى المشرق ، وافيضي بعض اشراقه على نفسك انظري الى هذه الحياة التي يملأها النشاط فافيضي منها على قلبك . الست تحسين الحاجة الى أن ترفعي صوتك بالغناء ، كما يتغنى هذا الشباب عن يمين وشمال . ثم انظري الى امنا وخالنا أن جملهما ليسعى بهما مرحا شديد النشاط وانهما ليتحدثان في هدوء وامن واستبشار وشيء من الحنان كانما يذكران أيام صباهما ، وشبابهما ، وكانما يودان لو رجعت بهما الأيام الى مثل هذه السن التي نحن فيها . أترين عليهما مظهرا من مظاهر الريبة ، أو آية من آيات المكر ، أو دليلا من دلائل الكيد ؟ كلا . انهما ليمتزجان بما حولهما فاذا هما حياة وأمن وامل ، فلنكن مثلهما حياة وأمنا وأملا .

ويسلك حديثي هذا سبيله الى قلب اختي كما يسلك النور والحياة سبيلها الى نفسها واذا هي تطمئن بعض الشيء لا تبتسم للحياة ولكنها لا تسرف في العبوس انما هي كآبة ملحة تغشى نفسها ، ولكنها كآبة هادئة لاتثير روعا ولا جزعا ولا يأسا . والطريق تمضي بنا مستقيمة جميلة يحببها الى النفوس هذا النور القوي الذي يزداد قوة وصراحة والحاحا كلما تقدم النهار ، وهذه الحقول الخصبة يملأها هذا النشاط الخصب ، وهذا الغناء الحلو يرتفع في الجو ، ويمتزج بما يملأه من الضياء والهواء . ونحن لانجوز قرية الا دفعنا الى قرية أخرى حتى اذا تقدم النهار وكدنا نبلغ العصر ، وكنا قد انتهينا الى بعض القرى قال خالنا « لقد آن لنا ان نستريح ساعات ، ولست أرى بأسا بأن نستأنف السفر اذا أقبل الليل فقد أشرفنا على بلادنا وما أرى أن الليل سينتصف حتى نكون قد بلغنا البحر ، فنبيت عند بني فلان فاذا اسفر الصبح عبرنا الى أرضنا ولا يرتفع الضحى حتى نكون قد انتهينا الى بني وركان . »

ثم يعرج بنا على القرية وينيخ بنا عند دار العمدة وننزل من هذه الدار أحسن منزل واني لشديدة الرغبة في أن انفق الليل حيث أنا وأن أختي لتشاركني في هذه الرغبة ولكن خالنا قد ازمع المسير مع الليل ولم تراجعه امنا ولم تمتنع عليه ولم يستطع مضيفنا ان يثنيه عما اعتزم ؟

وبينما كنا نحن نأخذ بحظنا من الراحة بعد أن أصبنا مما قدم الينا من طعام كان خالنا قد خرج من القرية يريد فيما زعم ان يلم ببعض من كان يعرف فى قرية مجاورة. فيغيب عنا ساعة وساعة وساعة ويقبل الليل ويبسط ظلمته بسطا ونكاد نستيئس من استئناف السفر ونكاد نطمئن الى البقاء حتى يسفر الصبح.

ولكن هذا خالنا قد أقبل وهذا صوته الغليظ القاطع يرتفع بالنداء الى الرحيل، وها نحن أولاء نستجيب لندائه، وهؤلاء أهل الدار ينكرون عليه هذا السفر حين يقيم الناس، وهذا الاضطراب حين يسكن الناس. ولكن خالنا اذا عزم امضى، وما هى الا ساعة أو نحو ساعة حتى كان الجملان قد دفعا بنا دفعا الى الطريق العامة وقد اسدل الليل استاره من حولنا إسدالا وقد نامت الحياة وخلت الحقول وسكن كل شيء وانقطعت الاصوات، الا هذه التى تأتينا من بعيد، بين حين وحين، فتنبهنا فاذا هى أصوات الكلاب، تنبح فى القرى البعيدة. والا هذه الاصوات اليسيرة الخفيفة المختلفة المتصلة التى تحيط بنا وتمتزج بسكون الليل امتزاجا فتحدث شيئا من الموسيقى الرائعة المروعة معا. وهى أصوات الحشرات والضفادع المنبثة فى الحقول، وعلى شواطيء الاقنية

وربما وصل الينا من حين الى حين صوت بعيد يأتينا من يمين أو من شمال فننكره ونرتاع له وهو نداء بعض الطير ولعله نداء البوم وربما ارتفع صوت خالنا ببعض غناء البدو فرجع ترجيعا جميلا مخيفا معا.

ولكنه لايتصل الا قليلا ثم ينقطع ويمضى خالنا فى حديثه مع امنا أو يغرق خالنا وتغرق امنا فى الصمت العميق، وانا واختى نسمع لهذا كله ونتحدث فى شيء من الهمس الخائف الوجل كانما نفر من شيء نخافه او نقدم على شيء نخشاه. ومن يدرى لعلنا كنا ننتظر ظهور الاشباح الحمراء، ونشفق من أن تتراءى لنا وتمثل امامنا وتكرهنا على ان نتحدث اليها أو نتحدث عنها، والجملان يسعيان بنا سعيا فيه اسراع ولكنه اسراع لايكاد يحس، وكانهما مثلنا يفران من بعض ما يكرهان فهما يجدان فى السعى وسكون الليل يثقل شيئا فشيئا، وظلمة الليل تزداد كثافة من حين الى حين، ونفوسنا تريد ان تهيم فى هذا السكون وتختلط بهذه الظلمة وتودلو احتواها النوم ولكن أنى لها ان تهيم فى سكون الليل وهى مضطربة وأنى لها أن تختلط بظلمة الليل وفى جنباتها هذه الأنوار الضئيلة الشاحبة انوار التفكير فى غد والتذكر لأمس، والرويةفيما نحن فيه، وانى لها ان تنام وهذه بنات الليل، قد اخذت تظهر شيئا فشيئا وتدنو منا قليلا قليلا، وتثير فينا هذا الاشفاق البغيض الذى لايستطع ان يكون امنا، ولا يبلغ ان يكون خوفا صريحا، وانما هو قلق خفى ماكر يفسد من حوله كل شيء. ونحن نريد ان نقاوم بنات الليل هذه فنغمض ابصارنا حتى لا نراها ونسد اذاننا حتى لانسمعها، ونغلق نفوسنا حتى لانحس قربها منا. والجملان يسعيان فى جد، ونشاط يكاد يأخذ منهما الفتور. ثم يرتفع صوت خالنا غليظا مخيفا، كله

شر ، وكله نكر ، وكله نذير ، هنا يجب ان ننزل وماهى الا ان يناخ الجملان ولم تستطع واحدة منا ان تقول حرفا او ان تنطق بكلمة او ان تفكر فى شيء وانما هو ذهول غريب كثيف قد اطبق علينا وملأ نفوسنا كما اطبقت علينا وملأت نفوسنا ظلمة الليل . وهذا خالنا قائم كالشيطان وهو يأمرنا فى غلظة وعنف ان ننزل فلن يمضى الجملان امامهما قيد اصبع . وها نحن اولاء ننزل مضطربات ونسعى متعثرات وهذه امنا تريد ان تسأل فيما اناخة الجملين ، وفيم النزول فى غير منزل ، وهأنا هذه اريد ان اقول شيئا ولكنى لا اكاد ادير لسانى فى فمى ، ولا اكاد استوعب ماكانت امنا تقول انما هى صيحة منكرة مروعة تنبعث فى الجو ، وجسم ثقيل متهالك يسقط على الارض واذا اختى قد صرعت واذا خالنا هو الذى صرعها لأنه اغمد خنجره فى صدرها . ونحن عاكفتان على هذا الجسم الصريع يضطرب ويتخبط ويتفجر منه الدم فى قوة كما يتفجر الماء من الينبوع. نحن عاكفتان فى ذهول وغفلة وبله ، لم نفهم شيئا ولم نقدر شيئا ولم ننتظر شيئا وانما اخذنا على غرة اخذا واختطفت هنادى من بيننا اختطافا . وجسمها يضطرب ويتخبط ودمها يتفجر ولسانها يضطرب ببعض الحديث فى فمها ثم يهدأ الجسم المضطرب ، ويسكن اللسان المتحرك ويخف تفجر الدم ، ويمتلىء الجو من حولنا بهذا السكون الاليم سكون الموت ، ونحن فيما نحن فيه من ذهول وغفلة وبله وخالنا قائم امامنا كالشيطان الا انه قد اخذه الذهول كما اخذنا

وهذا نداؤك ايها الطائر العزيز يبلغنى من بعيد . وهذا صوتك يدنو الى قليلا قليلا وهذا غناؤك ينتشر فى الجو ، كانه النور المشرق قد اظهر لنا ماكان يغمرنا من الهول دون ان نراه . وها انت ذا تبعث صيحاتك يتلو بعضها بعضا ، كانما هى سهام من نور قد تلاحقت مسرعة فى هذه الظلمة فطردت عن نفسى ذهولها وجلت عنها غفلتها وايقظتها من هذا البله ، وجلت لها الجريمة منكرة بشعة ، والمجرم آثما بغيضا ، والضحية صريعة مضرجة بالدماء

ان صوتك لم يوقظنى وحدى وانما ايقظ امنا فها هى هذه تفيق . وهاهى هذه تسأل « اخاها او فعلتها يا ناصر » وها هى هذه تغرق فى بكائها السخيف بكاء الانثى المستسلمة التى لا تملك لنفسها حولا ولا طولا الا سفح الدموع . ويلك ايتها المرأة البائسة انك لتستطيعين ان تسفحى دموعك الى آخر الدهر فلن تغسلى قطرة من هذا الدم الذكى . ويلك ايتها الام الآثمة انك لتستطيعين ان تحزنى وتجزعى الى آخر الدهر فلن تستطيعى أن تردى نفسك الى البراءة والامن .

نعم ان صوتك ايها الطائر العزيز قد ايقظنى وايقظ هذه الام المجرمة التى سفكت دم ابنتها بيد اخيها وايقظ هذا المجرم فنبهه الى ان جريمته يجب ان تخفى والى ان اثار اثمه يجب ان تزول ولكنه لم يوقظ هنادى وما كان ينبغى له ان يوقظها لان صوتك مهما يقوى ومهما يعذب ومهما يلح فلن يستطيع ان ينفذ من استار الموت . انك لترسل صيحاتك متصلة متلاحقة وانى

لانشط منلك للصياح ، وان صوتينا ليملآن الفضاء العريض من حولنا ولكنهما لا يبلغان احداولكنهما لا يصرفان هذه المرأة عن بكائها السمج السخيف ، ولكنهما لا يصرفان هذا الرجل عماهو مقبل عليه ، من اخفاء هذا الجسم فى هذه الحفرة التى لم يفارقنا آخر النهار الاليهيئها

لقدتمت الجريمة وبلغ الكتاب اجله واستنفدت هنادى حظها من الحياة وماتت لأن شابا آثما اغواها ولأنها لم تحسن ان تدفع عن نفسها غوايته.

ان صوتك لينبعث فى الفضاء مستغيثا وليس من يغيث ، وان صوتى لينبعث فى الفضاء داعيا وليس من يجيب ، وأن هذا الرجل المجرم ليفرغ من اخفاء جريمته ومحو آثارها ثم يلتفت الى هذه المرأة والى ويقول فى صوت متهدج فيـــه الرعب وفيه الخوف وفيه النذير هلم فقد آن ان نرتحل فاذا ابطأنا عليه ردد هذه الكلمات فى صوت أشد ترويعا وأكثر امتلاءا بالنذير ثم يمثل أمامنا ويقول « تعلمان والله ان هنادى ذهبت مع من ذهب من اهل المدينة بهذا الوباء الذى الم بها منذ اسابيع . »

اما انا فقد انقطع عنى صوتك ايها الطائر العزيز قليلا قليلا وانقطع عنى صوت خالى . ثم انقطعت عنى الاشياء كلها أو انسللت من الأشياء كلها وانى لأرانى امرض فى بيت خشن حقير .

— ١١ —

متى بلغت هذا البيت ؟ وكيف بلغته ؟ وأى طريق سلكت اليه ؟ وكم من يوم أو كم من اسبوع لبثت ، فيه وكم من يوم أو من اسبوع احتملت أثقال هذا المرض الذى أخذت غمراته تنجلى عنى لحظات فى كل يوم ثم لا تلبث أن تتابع وتتراكم ويركب بعضها بعضا وتأخذنى من كل وجه فاجهل نفسى واجهل من حولى كل شىء ، وكل انسان ، ولا أحس ولا أرى حين أغرق فيها وحين اخرج منها الا هذه الصور المنكرة البشعة التى لا أذكرها الآن ولم أذكرها قط الا جرت فى جسمى رعدة عنيفة مؤلمة واخذ نفسى اضطراب لا حد له . أسئلة القيتها على نفسى الف مرة ومرة وسألقيها على نفسى الف مرة ومرة فلم اظفر ولن أظفر لها بجواب . إنما أذكر صوتك أيها الطائر العزيز وهو ينحف فى أذنى ويفنى قليلا قليلا كأنه صوت المودع يبلغ المسافر والقطار يبعد به عنه شيئا فشيئا . انما اذكر ذلك الصوت البشع المجرم صوت خالنا الآثم وهو يتهدج ويبعد عنى شيئا فشيئا فى ثقل وبغض واشمئزاز .

انما أرى قطعة من الليل تسعى الى سعيا هادئا أول الامر ولكنه يسرع شيئا فشيئا وهذه الظلمات تتكاثف من حولى ، كأنها الأمواج العظام ، وهذه الاصوات تنقطع وتبعد وهاأنا هذه يغمرنى الموج وادخل فى الليل فلا أحس شيئا ولا أرى شيئا ولا أشعر بشىء ، ياله من نوم عميق طويل لولا أن الاحلام قد الحت عليه ، فهى تروعنى فيه ترويعا متصلا ليس الى انقطاعه من سبيل .

أكنت نائمة ؟ أكنت مستيقظة ؟ أكنت مريضة ؟ أكنت صحيحة ؟ أكنت عاقلة ؟ أكنت ذاهلة ؟ لا أدرى أيما أعلم أنى كنت شاعرة شعورا غامضا ولكنه قوى ملح كأنى قد أقمت الى ينبوع يتفجر أمامى من الأرض ، فى مكان رحب ، بعيد الآفاق لا يقوم فيه شىء ، ولا تقع العين فيه الا على هذا الينبوع وعلى ظل مقيم عنده لا يريم ، وعلى ظلال أخرى تجىء كانما أقبلت تزور هذا الظل ، فهى تلم به حينا وكانما تناجيه وكانه يسمع منها ، وكانه يرد عليها وكانى أسمع نجوى هذه الظلال ، ولكنى لا احقق ما اسمع ، وكانى أفهم نجوى هذه الظلال ولكنى لا أتبين ما أفهم ، وأنا جامدة هامدة لا أحس ولا أرى الا هذا الينبوع الذى يتفجر فى غير انقطاع وهذا الظل الذى لا يتحول عنه وهذه الظلال التى تغشاه بين حين وحين ، ياله من ينبوع كريه أود لو أحول عينى عنه ، ولكن حمرته تجتذب عينى اليه اجتذابا . إنه لينبوع غزير ، ولكنه لا يتفجر منه الماء ، وانما تتفجر منه الدماء . ياله من ظل حزين كئيب مسرف فى الشحوب أحاول أن أغمض عينى وأن أغلق نفسى فلا أحس له محضرا ولكن شحوبه يستهوى نفسى ، ولكن حزنه يمزق قلبى ولكن انحناءه على هذا الينبوع يملأنى لوعة وروعة وابتئاسا ، يالها من ظلال تذهب وتجىء هادئة لا تكاد تشعر ولكن فى حركاتها ما يملأ النفس جزعا وهلعا .

ما لى لا أثبت عينى فى هذا الظل المقيم ومالى لا اثبت عينى فى هذه الظلال المضطربة التى تذهب وتجىء أنائمة أنا أم مستيقظة ؟ اعاقلة أنا أم ذاهلة ؟ الست أتبين فى هذا الظل المقيم ملامح اختى فما لها اذن لا تكلمنى ومالها إذن لا تدعونى ، ومالها إذن لا تناجينى ؟ لقد عرفتها محبة لى واثقة بى مطمئنة الى فما لها لا تظهر لى شيئا من هذا الحب ولا تبدى لى شيئا من هذه الثقة ولا تبين لى عن شىء من هذا الاطمئنان ؟ انما هى مكبة على هذا الينبوع تنظر فيه كما تنظر الفتاة الجميلة فى المرآة ، عما تبحث فى هذا الينبوع ؟ اتراها تلتمس صورتها فى هذا الدم المتدفق . مالها لا تكلمنى ؟ اليست ترنى ما لها لا تجيبنى اليست تسمعنى ؟ ما لها لا ترق لى ولا تعطف على ؟ اليست تسمع هذا النداء الذى ينبعث من فمى باسمها فى صيحات قوية عنيفة متلاحقة انى لاسمع هذه الصيحات ولكنى لا أرى من اختى انها تسمعها وكأن هذه الصيحات تخيفها وتزعجها ، فهذا ظلها يستخفى وتستخفى معه الظلال الاخرى ، ويستخفى معها الينبوع الاحمر ، وهؤلاء اشخاص آخرون يسرعون الى ويدنون منى وتستجيبون لى ، فلا أكاد انظر اليهم حتى اتبينهم ثم اخافهم ثم أبغضهم ثم أتقى محضرهم بالصمت والهدوء إنهم أهل الدار قد سمعوا صياحى فاقبلوا يرفقون بى ويسألونى عما أجد .

أنهم أهل الدار ، وما أشد بغضى لاهل الدار انى لارى بينهم أمى وإنى لأكره أن أرى أمى .

كلا ! لأكف عن هذا الصياح لعل أهل الدار أن ينصرفوا عنى فيجنبونى محضرهم الكريه . إنى لآخذ نفسى بالصمت وأكره نفسى على الهدوء وما هى الا لحظات صامتة هادئة حتى يسدل ستار ويرفع ستار . وهذا الينبوع الاحمر يتفجر من الارض قويا غزيرا . وهذا ظل أختى ما كنا لا يريم وهذه الظلال تذهب من حوله وتجىء ، إن لى بهذه الظلال لعهدا لقد رأيتها ولقد سمعت عنها حديثا ، لقد حدثتنى عنها اختى فى تلك الليلة التى قضيناها مروعتين حين أقبل خالنا يدعونا الى سفره الآثم

نعم إن لى بهذه الظلال لعهدا اليست هى تلك الظلال الحمراء ظلال « مرتا » «وامينة» « وملزمة» تلك التى كانت تترامى لنا فتملأ قلب اختى فرقا وهلعا وروعا . بلى ان لى بهذه الظلال لعهدا وانى لأعرفها وانى لأفهم الآن الحاحها بالزيارة على هذا الظل المقيم لقد اقبلت تحييه وتواسيه وتبثه ما وجدت من الم وحزن وتسمع منه ماوجد من شقاء وبؤس ، ان نجوى الظلال لغريبة ليتنى استطعت ان افهمها ليتنى استطعت ان استحيل ظلا فافهم حديث الظلال مابال اختى لاتناجينى اتراها لا تحس محضرى ام تراها لاتعرف كيف تتحدث الى او تفهم عنى ، اتتغير لغة الناس اذا ماتوا . لقد حدثونا انللموتى حديثا يلقونه الى الاحياء فيفهمه عنهم الاحياء .

انى لأعرف هذه الظلال . لقد كنت فى ضلال اذن حين كنت ازعم لاختى فى بعض الطريق ان الاشباح بنات الليل ، وانها تكره ضوء النهار ولاتستطيع ان تظهر فيه . فهذه الظلال ملحة فى المثول امامى لايصرفها عنى مطلع النهار ولا يصرفها عنى مقدم الليل . ان الظلال اذن لالتهاب نورا ولاتألف ظلمة ولعلها لاتعرف نورا ولاظلمة وانما نحن يعشينا ضوء النهار فلا نرى الظلال التى تحيط بنا وتضطرب من حولنا وترى كل مانأتى وتسمع كل مانقول ولعلها ترثى لنا ، ولعلها تسخر منا ، ولعلها لاتفهم عنا شيئا كما اننا لانفهم عنها شيئا . ياللهول ان تدفق الينبوع ليشتد وان الدم لينتشر من حوله انتشارا وان الحمرة لتصبغ كل شىء من حولى ، وان هذه الظلال لتدنو منى كانها قد عرفتنى وكانها تريد ان تقبلنى . ياللهول ان الروع ليملأ قلبى وان الصياح ليتفجر من فمى فيملأ الجو من حولى كما يتفجر الدم من الينبوع فيصبغ الارض بحمرته وان اهل الدار ليقبلون على ، منهم الجزع ، ومنهم المطمئن ، وهم يرفقون بى ويعطفون على .

وهذه أمى ياللهول ! ما اسمج هذا الوجه وما اقبح هذه الصورة وما أشد بغضى لهذا المحضر إنها لتدنو منى وان الدم ليجمد فى عروقى لمقدمها إنها لتضع على رأسى خرقة مبللة وانى لأجد لبرد الماء شيئا من الراحة ولكن لينصرف عنى هذا الوجه فانى أكره أن أراه لترد عنى هذه المرأة فانى لاخشى أن تقتلنى وكيف أخلص منها وكيف آمن محضرها الا اذا آويت الى

الصمت ولجات الى الهدوء إنه لعذاب أليم . هذه الحياة بين الينبوع الاحمر، والظلال المطيفة به، ان آثرت الهدوء، وبين أهل الدار وهذه المرأة البغيضة ان آثرت الصياح . اليس لى سبيل الى الراحة من هذا العناء ما أكثر ما طلبت هذه الراحة والححت فى طلبها، وما أكثر ما فرت منى وامتنعت على وما أكثر ما خيل الى أنى أجرى فى إثر شىء أتمناه أشد التمنى وأحرص عليه أعظم الحرص وأجد فى طلبه كل الجد، حتى اذا بلغته أوكدت أبلغه كانت منه وثبة فاذا المسافة بينه وبينى واسعة واذا الامد بينه وبينى بعيد، واذا أنا معذبة أشـــد العذاب بالاضطراب الملح المضنى بين وجوه أهل الدار التى أكرهها، وهذه الظلال التى يؤذينى منظرها ويثير فى نفسى المالا آخر له . ولكننى استقبل النهار ذات يوم هادئة النفس مستريحة الجسم، قد الح الضعف على فما أكاد أتحرك . على أنى أجد فى هذا الضعف نفسه دعة وامنافا ستعذبه واستلذه واستسلم له استسلاما واجد فى نفسى دهشا لذيذا حلوا، لأنى أفتقد شيئا كنت أخاف أن أجده . أفتقده افتقاد السعيد بالنجاة من شر يخشاه . فقد يخيل الى أن قد بعد العهد بينى وبين الظلال، والينبوع ووجوه أهل الدار وإنى قد قضيت وقتا غير قصير لم ار حمرة الينبوع ولم أشهد اضطراب الظلال ولم يرتفع صوتى بالصياح ولم يسرع الى أهل الدار . ثم لا أكاد اتمثل هذا كله حتى أجتهد ما استطعت فى أن أذود هـــذه الخواطر عن نفسى، مخافة أن يطول تفكيرى فيها، فيكون ذلك استحضارا لما أتمثله من الهول، ودعاء لما اجد السعادة فى الافلات منه . ورفعا للستار عن الينبوع الذى يتفجر منه الدم والذى تطيف به الظلال . فانا اذود هذه الخواطر عن نفسى واستسلم لهذا الضعف الذى أجده واود لو بقيت كما انا هامدة خامدة لا اقدر على شىء حتى على التفكير . ولكن هذه امى تدنو منى وعلى وجهها الكئيب شىء من آيات الرضى وهى تقول لى فى هذا الصوت الذى يخيل الى انى لم اسمعه منذ زمن بعيد «لقد نمت الليلة كلها يا آمنة . فانت بارئة وما أرى الا انك ستسرعين نحو الشفاء» ليتها لم تقبل على، وليتها لم تدن منى، وليتها لم تتحدث الى . فقد اقشعر لقربها بدنى كله واضطربت لصوتها نفسى كلها، اخذت غشاوة غريبة تلقى على عينى واخذت الاشياء تضطرب من حولى اضطرابا وآذانى هذا كله اشد الايذاء حتى كدت اصيح لولا انى حبست صيحتى فى حلقى ولكنى لم استطع ان امسك يدى وان امنعهما عن ان ترتفعا الى عينى لتردا عنها منظر هذه الاشياء الراقصة . وظنت الام البائسة انى اتقيها فولت باكية ووجدت فى انصرافها عنى سرورا وراحة ورضى .

ولابد مما ليس منه بد فلم يكن سبيل الى ان تمتنع امى عن عيادتى والعناية بى ولم يكن سبيل الى ان ارفض لقائها واخلص من محضرها ولم يكن بد من ان تنظر الى وانظر اليها ومن ان تتحدث الى واسمع منها وارد عليها

رجع الحديث ، ولم يكن ذلك سهلا ولا يسيرا ولم يكن ذلك دون أن يثير فى نفسى من الموجدة والغيظ ما كان يردنى احيانا الى بعض ما كنت فيه . ولم يكن ذلك دون ان يسير فى نفس هـــذه المرأة البائسة آلاما الى آلام وشقاء الى شقاء فيرســـل عباراتها حينا وتنهـــداتها حينا آخر وربمـا اثار فى نفسها غضبا تجتهد فى حبسه أن ينفجر وأنا أدنو الى البرء واستزيد من القوة واسترد النشاط قليلا قليلا وآتى بعض الحركات اليسيرة فاجلس وقد كنت لاأستطيع الجلوس ، ثم انتقل وقد كنت لا أستطيع الانتقال ، ثم تثوب الحياة الى فى قوة كأنما كان بينها وبينى سد فلما أزيل أخذت تغمرنى من كل وجه ، واذا أنا انهض وأسعى ، واذا أنا استرد حظا من القوة غير قليل واجد رغبة فى كل شىء الا فى الحديث . وأمى تدور حولى وتتلطف لى وتغلو فى العناية بى . وتود لو تجد الى نفسى سبيلا وتنفق جهودا مثيرة للرثاء تريد بها أن تصل أسباب الحديث بينها وبيني ولكنها لاتصل مما تريد الى شىء . وقد التى بين نفسها ونفسى سور صفيق فهما لاتلتقيان ومع ذلك فان خاطرا من الخواطر كان يتردد فى نفسى ترددا لايكاد ينقطع وكنت ادافعه دفاعا متصلا لأنى كنت أجد فى اضطراب نفسى به الما فيه الخوف والرعب وفيه البغض والحقد . فقد كنت أسأل نفسى وأريد أن أسأل أمى اوأن أسأل بعض من حولى عن خالنا ذلك الشيطان الآثم المريد ين أ هو ؟ وأين استقرت به الدار ؟ فما اذكر ان صورته البغيضة تمثلت لى فيما كان يتمثل لى من الصور اثناء العلة وماأذكر ان صوته المنكر قرع سمعى بعد تلك الليلة المنكرة وماأذكر انى سمعت له ذكرا اوعرفت من امره خبرا منذ اخذ البرء يسعى الى ويدب فى اعضائى وما اذكر ان احدا من اهل الدار قد اشار اليه او الم بالحديث عنه منذ اخذت اخالط اهل الدار واشترك معهم فى بعض شؤون الحياة . وكنت مع ذلك اريد ان اعرف من امره بعض الشىء واكره ان اعرف من امره بعض الشىء ، احى هو ام ميت أأفلت بجريمته ام اخذه السلطان امقيم هو فى القرية ام ذهب هو فى الأرض يلتمس مأمنه بعد الاثم وراء هضبة من هذه الهضاب .

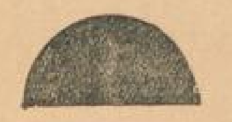
ما أكثر ماترددت فى نفسى هذه الاسئلة وما أكثر ماجاش بها صدرى وما أكثر ماهم لسانى ان ينطق بها ولكنى كنت أحبسها فى ضميرى حبسا خوفا منها وبغضا لهذا الرجل الاثيم . على انى لم استطع ذات صباح ان املك من امرى ماتعودت ان املكه فسألت امى وقد خلوت اليها . سألتها وانا اكاد الوى وجهى عنها اين هو وما اسرع مافهمت عنى وما اسرع ماجابتنى وهى تشير الى بالصمت لقد ذهب الى الواحات فيمن ذهب . قالت ذلك وانهمرت دموعها غزيرة سخينة ولكن بكاءها

لم يدع بكائى وحزنها لم يثر حزنى فقد كان بين نفسها وبينى سور صفيق لقد ذهب الى الواحات فيمن ذهب فلم يأخـــذه السلطان إذن ولم يهرب ملتمسا مامنه وراء هضبة من هذه الهضاب وانما ذهب الى الواحات فيمن ذهب من اهل القـرية ومن اهل القرى المجاورة يحملون الى اهلها ثمرات الريف ويحملون الى اهل الريف ثمرات الواحات لقد ذهب الى الواحات فيمن ذهب وكانت نفسه هادئة . وكان ضميره مطمئنا وكان قد نسى إثمه نسيانا وكان قد انجلى عنه هذا الذهول الذى غشيه بعد ان سوى الارض على ضحيته ولم تتمثل له هذه الصور المروعة التى تتمثل لى ولم تنهكه هذه الحمى التى انهكتنى وانما ذهب الى الواحات فيمن ذهب يبيع ويشترى ويتحدث مع رفاقه اذا تحدثوا ويلهو مع رفاقه اذا لهوا كأنه لم يأت شيئا ولم يقترف أثما ولم يسفك دم ابنة اخته بيده .

ذهب الى الواحات فيمن ذهب وسيعود من الواحات فيمن يعود يحمل وجهه البغيض ونفسه المجرمة وضميره الآثم ويحمل مع هذا كله تجارة قد ترضيه وقد ترضى أهل هـذه الدار . وسيلقونه مغتبطين بلقائه وسيلقاهم سعيـــدا بالعودة اليهم لايحس ألما ولاندما ، وسيرتفع صياح الفرح لمقدمه فى هذه الدار وسيرتفع صياح الفرح فى القرية كلها لمقدم العائدين معه من اهل القرية وسيقضى الناس هنا اياما كلها اعياد يملؤها السرور والحبور . واما انت ايتها الاخت التعسه البائسة فلن يذكرك فى هذه الدار احد الا هذه المرأة التى لاتستطيع ان تذكرك الاسرا بينها وبين نفسها والا هذه الفتاة التى لاتكاد تفكر فيك حتى يتراءى لها الينبوع الاحمر والظلال المطيفة به فى ذلك الفضاء العريض فتشفق من الجنون .

ذهب الى الواحات فيمن ذهب وسيعود من الواحات فيمن يعود ، حرام على ان اراه وحرام على ان اشهد ما سيثير مقدمه من الفرح والابتهاج انى لعاجزة عن لقائه وانى لخليقة ان لقيته ان افضح من امره ومن أمرنا مايريد ان يكون سرا . اليست هنادى قـد ذهبت مع من ذهب من اهل المدينة بذلك الوباء .

واشرقت الشمس ذات يوم على اهل الدار وارتفع الضحى وافتقد اهل الدار آمنة فلم يجدوها ولو انهم افتقدوها فى القرية كلها لما وجدوها فقد كانت آمنة فى بعض الطريق قد عبرت البحر مصوبة نحو الشرق .



من سجل الزمن

٣

فجر التاريخ

الانسان الأول ...

للأستاذ حسن محمد جوهر

الانسان الزارع

ان انتقال الانسان من دور الحصول على طعامه بالصيد والجمع ، الى الحصول عليه بالزراعة والرعى ، لحادث عظيم فى تاريخ تقدم الانسان .

ولاريب أن الزارع يحتاج الى معرفة تامة بميعاد البذر والحصاد ، فلابد وان يكون فن الزراعة قد نشأ فى اقليم اختلفت فصوله اختلافاً بينا ، وتعاقب فيه المطر والجفاف تعاقباً منتظما ، ونمت فيه النباتات نموا طبيعيا (giew wild) ، وحبته الطبيعية بما يجدد خصوبة أرضه تجديدا مطردا ، فلم يك الانسان فيه لذلك ـ وعقله مازال قاصرا وعلمه ما أنفك ضئيلا ـ مضطرا أن يواجه مسألة ضعف الأرض وريها .

ولم يشتغل الانسان الأول (Primitiue man) بالزراعة من تلقاء نفسه ، ووحى افكاره ولكنه اضطر اليها اضطرارا ، وزاولها قسراً لان الزراعة تتطلب مجهودا عظيما ، وكدحاً متواصلا على حين ان الصيد أو القنص أو الجمع كان عليه هيناً .

ولايعرف بالضبط أول مكان نشأت فيه الزراعة المنظمة ، لقدم ذلك العهد ، ولسبقه مبدأ تدوين الوثائق التاريخية على اختلاف انواعها . وهناك مكانان يتنازعان الأولية : وادى النيل ، ووادى الفرات . ولكل يتعصب بعض العلماء ، ويحاولون أن يولوه هذا الشرف العظيم .

الى هذين القطرين هاجر كثير من سكان الصحراء الكبرى ، وشبه جزيرة العرب أفواجاً أفواجا لجفاف ارضها المطرد ، ونقص ثمراتها ، ويبس بعض مراعيها نتيجة لتراجع الثلوج التى كانت تغطى اوروبا الشمالية نحو القطب الشمالى ، وانتقال المناطق المناخية تبعا لذلك فاصبحت الصحراء الكبرى وشبه جزيرة العرب فى منطقة الرياح التجارية الجافة بعد أن لبثا زماناً متمتعين بالرياح العكسية الممطرة .

تضاعف عدد سكان الواديين من جراء هذه الهجرة ولم يعد جمع الثمرات والقنص كافيين كما كانا من قبل ، فاضطر فريق من السكان الى الاشتغال بالزراعة ، فكثرت الثمرات ، وتنوعت

الغلات ، وعال القليل من الأرض الكثير من السكان ، ومن ذلك نشأت بيئة زراعية راقية ، ومن هذين القطرين أو من احدهما انتشرت الزراعة وفنها الى معظم اجزاء المعمورة .

والبيئة الزراعية أقوى البيئات الى تسخير الانسان الى الأرض — ولو الى حين — فى الاقاليم القليلة الخصوبة ككثير من اراضى افريقية الحارة ، وكمعظم أوروبا فى مبدأ اعدادها للزراعة كان ينتقل الزراع من أماكنهم إذا اجهد الأرض الزرع فقلت خصوبتها ، وضعف نبتها ، ولا يزال هذا يحدث فى بعض اجزاء افريقية والهند .

أما فى وديان الانهار ، كوديان النيل ، والفرات والسند ، وانهار الصين فكانت — ولا تزال — تسترد الأرض ماتفقده من خصوبة كل سنة بما تغمر به من غرين وطمى ، فلم يك الانسان فيها فى حاجة الى الظعن والانتقال ، وكان ارتباطه بالأرض أوثق وأقوى ، فاستقر فى مكان واحد فقامت القرى والبلدان وبقى الكثير منها آلاف السنين فى مكانها الاول .

ويتطلب قيام القرى والبلدان قيام صناعات متعددة كصناعة البناء ، والنحت وعمل اللبن والنجارة ، يتخصص فيها أفراد يعرفون بها ويورثونها ابناءهم

وينتج عن الاستقرار تحسين ماعون البيت وأثاثه ، ورياشه ، وتقدم فن الطبخ ، وعناية الامهات بالاطفال ، وشغف افراد الاسرة الواحدة بعضهم ببعض : يحنو الكبير على الصغير ويخدم الصغير الكبير ، وتتوثق عرى الصداقة والمحبة بين أفراد الأسرات المختلفة ، فيتواصلون ويتآزرون ، ويتعاونون على صد غارة الاعداء وعلى فيضان النهر .

وتعود الزراعة الزراع الصبر ، والتجلد ، والجد ، والمثابرة ، وصدق الوعد ، والوفاء بالعهد ، والاذعان للقدر ، والتسليم بالأمر الواقع ، وتبث فيهم روح المسالمة ، وتبغضهم فى الاضطرابات والحروب التى تهلك حرثهم ونسلهم ، وتحبب اليهم دراسة العلوم والفنون : ولا غرو فان مصر وكلديا والسند والصين منشأ العلوم ، ومهبط الفنون ، ومباءة المدنيات الأولى بلاد زراعية

والبيئة الزراعية اصح البيئات لقيام الحكومات المنظمة الثابتة للمحافظة على الانفس والأموال من عبث العابثين ، ولصد غارة المغيرين من البيئات الأخرى وخاصة البيئة الواعية وللقيام بمشروعات الرى العظيمة كاقامة الجسور وحفر الترع وتشييد الخزانات والقناطر يعجز الفرد عن القيام بها

وعلى مر الأيام تتولد فى الجماعات الزراعية تقاليد وعادات ، تتأصل فى قرارة نفوسهم فلا يبغون عنها حولا : يثورون ضد من يريد تعديلها أو تحويرها ، ولذا كانت البيئة الزراعية أشد البيئات تمسكا بالتقاليد ، وتشبثاً باهداب القديم وان اعتراه البلى ، وإطاعة للعادات الموروثة وان تكن حديث خرافة ، واكثرها احتراما للسن والشيخوخة واجلالا للطقوس الدينية والقائمين بأمرها ، وأقربها الى الديموقراطية الحقة فكلهم سواسية يندر فيهم المترب وصاحب الملايين .

ويندر أن يهجر الزارعون أو طانهم يقنعون فيها بالقليل ويرضون بالميسور

يتبع — حسن محمد جوهر



(ملخص المنشور من هذه القصة فى العدد الماضى)

للمال عباد وللمال عبيد ، وكثيرون هم عباد المال وعبيده ، بريق الذهب وحده أحلى متاع لأبصارهم ، ورنين الذهب وحده أشهى الأنغام لأسماعهم ...

أدرك « فولبون » التاجر اليونانى هذا الضعف فى نفوس عبيد المال الكثيرين . فهبط مدينة « البندقيه » واتخذ فيها مقره وهى اذ ذاك عروس المدن ومهبط الأغنياء من التجار ورجال المال وكل من ينشد الثراء واتخذ « فولبون » فيها تجارته ولم تكن بضاعته فيها غير الأيهام ومدد ربحه غير طمع الناس وجشعهم ...

ها هو يتكلم فى القصة وهو يحاور صديقه وكاتم سره وأخلص اعوانه « موسكا » الشاب البندقى الجميل فيشرح فى حواره سر تجارته حين يسأل صاحبه فى دهشة عن أسلوبه فى اجتلاب الناس الى بيته فيقول

أنا لا أدعو أحداً . إنما المال الذى يتولى عنى دعوة الناس الى .. فمنذ وصولى الى هذه المدينة ما تحركت من مكانى ، وكفانى أن أذعت فى الناس وأقول لهم « أى والله : اننى غنى ! » فأقبلوا وحدهم على وتلطفوا الى . ثم ما كدت أشعرهم بأنى وحيد لا لى زوجة ولا ولد حتى زادت أطماعهم فما لبثت ان تظاهرت كما ترانى بالمرض .. مرض الموت .. فألفيت الناس عندى كلهم عواد ، وكلهم اصدقاء .. يتفانون حولى حنانا ويذوبون شفقة . كأنه لايهمهم فى العالم غير صحتى

وعافيتى . . . . »

هكذا ظلت بضاعة « فولبون » انفاس حرى يصعدها وسعلة جافة يسعلها ، وبحة فى الصوت ، وبضع تأوهات وتنهدات . . . كل هذه المظاهر كانت تقنص له نفوس أصحابه من الطامعين فى نصيب من وصيته ، فيأتون اليه كل يوم يحملون الهدايا الثمينة فى آنيات الذهب الخالص الى اكياس المال .

وهاك « موسكا » يجيبه عنه ما يسأله عن آخر الصلات التى وصلته فى ذلك النهار فيقول

ثلاثة أطنان من النبيذ أرسلها جارك اذ حملتها اليه الفيلة من جزيرة قبرص وقال لى ان الرحيق يساعد على شفائك ! ثم مائة دوقية قيمة الفوائد التى تعود اليك من اشتراكك اسميا فى تجارة « باتيسا » وصحنان من الذهب منقوشان هدية من « جيوفانى » الصائغ ورخصة من وكيل الحكومة يمكنك أن تبيعها بألف دوقية .

فيقول « فولبون » فرحا ساخراً

أكل هذا من أجل سعال ساعتين . ماتساوى مناجم « أوفير » شيئا مقابل غباوة الناس عندما يتملكهم الطمع . . . هاهم يتلهفون على موتى وأنا ارشف نخاع عظامهم ! . . . . . هل أذعت فيهم ياموسكا أنى كدت أبلغ نهايتى واقضى نحبى ؟

ـــ بملء فمى كما يدوى الطبل

ـــ أحسنت فسوف اتلقاهم بعد قليل وأتعس آمالهم وألهب أطماعهم . . . فهم لايطيقون على موتى صبرا ؟ . . . . .

ولايكاد يفرغ من حديثه حتى يفد عليه (فلتور) مسجل العقود ، فيغير المحتالان مكانهما ويخفيان مائدة الشراب ويعود فولبون الى مظهر المرض الشديد ويحمل اليه (فلتور) كأسا من الذهب الوهاج هدية منه ليشرب فيها صديقه الحميم « فولبون » دواءه فيشكره ويسأله أن لايتخلى عنه فهو صديقه الحميم . ثم هو فى شكواه اليه يثير أطماعه بقوله « ماتغنى أموالى كلها : قصورى الثلاثة والاربعمائة الف جنيه وسفنى التى تعبر البحار وحجارتى الكريمة التى تملأ خزائنى ماذا يفيدنى كل هـذا ؟ » ثم يشتد فى أثارة أطماعه فيقول « لن يطول بى الاجل .. فيخرج فلتور مع موسكا وهو يسر اليه خوفه من فوات الفرصة وأن يموت الرجل قبل أن يوقع له على الوصية التى أعدها هو وكتب نصوصها ، فيصارحه «موسكا » أيضا بمخاوفه من موت سيده فقد يحرم من خدمة هذا القصر ويصبح شريداً فهل له مطمع فى رعاية (فلتور) حين يؤول اليه كل هذا المال . فيطمئنه ويناوله قبضة من النقود مقدما . . .

وعقب (فلتور) يدخل (كورفينو) الطامع الثانى ويتحدث الى (موسكا) فى غير حرج مستبطئا ذلك القضاء الذى لم ينزل بعد ، ثم يسر أليه انه أتى بجرعة قد تفيد فى انهاء هذه الحال المضطربة فيزيده موسكا حيرة حين يبلغه أمر مسجل العقود وهديته فيدخل الى (فولبون) ويقدم هو الآخر هدية الى الرجل الفانى . . ثلاثمائة جنيها !! فيتلقفها «فولبون» من كاتم سره وهو يقول :

ـــ آه كورفينو ! ثلاثمائة جنـيه ! اتقول ثلاثمائة ؟ آه نقود كثيرة ! آه ياللصديق الكريم ! ياللصديق النبيل ! شكرا ! شكرا !

- ٢ -

موسكا — أنت ترى أنه أسماك « الصديق النبيل » وهو لم يطلق قط هذا الوصف حتى الآن على أحد .. فانتهز الفرصة وقل بضع كلمات تناسب المقام !

كورفينو — آه سيدى فولبون ! . لشد مايؤلمنى أن أراك مريضا هكذا .. ولو أنه كان على أن أعطيك دمى ليرد اليك صحتك لما ترددت . أن زوجتى كولومبا تصلى من اجلك اليوم كله . وقد قررت أنا أن أشركك فى اشغالى وأسألك المشورة من حين الى حين عند ماتحسن حالك وسأحفظ لك ربع الأرباح .. أسامع ؟ الربع ! وما هذه الثلاثمائة جنيه الا دفعة أولى على الحساب وستنال نصيبك بانتظام .

فولبون — آه ! نعمت شهامة الرجال ! . (يسعل) ما أحزن ... (يسعل) ... ما يموت الانسان عندما يكون حوله مثل هؤلاء الاصدقاء .

موسكا — أن عينيك تدمعان !

فولبون — لست جاحدا ، لو عرفت ! .. وعند ما أغادر هذا العالم ستكون أمامك الفرصة أنت وزوجك للكلام عنى بالخير الكثير !

كورفينو — رجاء ياسيدى فولبون أن تفكر أولا فى الشفاء !

ثم يدق الباب إذ جاء الزبون الثالث « كورباشيو » ويأبى كوروفينو الانصراف ويتساءل عما جاء يصنعه هذا المرابى الخسيس . هذا الهيكل العظمى ذى الخمسة والسبعين عاما

موسكا — أنه جاء منذ أيام لشراء بعض الحلى التى يريد التخلص منها

كورفينو — ولماذا ؟ يجب الاتبيعوا شيئاً ! ... سبحان الله ! ..

موسكا — أنها أحجار كريمة ليست عظيمة القيمة ولكن كورباشيو قدرها بثمن مضحك فطردناه .

كورفينو — ولماذا يعود ؟

موسكا — للمساومة .. واستحسن الآن أن تنصرف ياسيد كورفينو فان بقاءك طويلا ضار بك لأنه يتعب سيدى

كورفينو — وكورباشيو لايتعبه ؟

موسكا — سأقابله شخصيا .

ويتدبر فولبون وموسكا للتخلص من كورفينو ، وموسكا يعرف أن كورفينو غيور على زوجته غيرة الرجل التركى . فيذهب اليه يقول .

موسكا — ألم تعد تصحب زوجك الى القداس صباح الجمعة ؟

كورفينو — ومن قال لك انها تذهب ؟

موسكا — آه ! .. ان هذا على جميع الألسن . فعند ماتذهب أجمل امرأة فى مدينة البندقية الى القداس صباح أيام الجمع فكيف لاتعرف ذلك البندقية من أقصاها الى أقصاها ؟

كورفينو — أجمل امرأة فى البندقية ؟ على جميع الألسن انى لاأحب هذا الضرب من الدعابة

موسكا — لاتغضب . انى أعيد عليك ما سمعته « كولومبا كورفينو الحسناء » فهذا وصف ألوف فى البندقية ويزعمون أن كنيسة سان مارك لم تشهد قط صباح الأحد فى ساعة القداس مثلما تشهد الآن العدد الغفير من الشبان الحسان يصلون بين المتقين .. فهى خاصة بهم وما جاءوا طبعا ليرددوا صلوات نسوا من زمن طويل كلماتها ومعانيها .. ولكنك وقد غبت عنها مرة واحدة فليس هناك طبعا من يخطفها !

كورفينو — ولكن من قال لك انها ذهبت ؟ . فقد منعتها الذهاب الى الكنيسة .

موسكا — حسنا حسنا . . هـــذا سبب أدعى الى اطمئنان بالك !

كورفينو — أتريد أن تجعلنى اعتقد أنك تعرف اكثر منى ؟

موسكا — كلا ، وان كانت المرأة الجميلة فى بعض الأحيان غير مطيعة . ومادمت تفضل البقاء هنا فهل تريد أن أذهب لأرى اذا ما كانت فى البيت فعلا ؟

كورفينو — وماشأنك وهذا ؟ انى قدير على أن أسهر على امرأتى بنفسى .

ويتجه الى الباب ويفتحه فأذا به وجها لوجه أمام كورباشيو

كورفينو — مرحى ! . أهذا أنت أيها الكورباشيو بشخصه ؟ أنت إذن مازلت على قيد الحياة . . وتصعد السلم ؟ ! لقد حسبتك على الأقل مشلول الساقين ! . . وتهجر خزائنك هكذا ؟ ! ماالذى جاء بك الى هنا إذن ؟ . . عملية رابحة مائة فى المائة ؟ ! آه ! . حظا سعيدا ! . .

أما كورباشيو هذا فشيخ هرم متهدم مرتعش وهن من العظم يسحف سحفا له صوت أبح متقطع . . فيقول :

كورباشيو — ماألطفك ! . انى أعرف عواطفك ! . . أنها لاتساوى أكثر من تجارتك ! . . ولست أسلف عليها قرشين ! . .

كورفينو — لست فى حاجة الى سلفياتك . ولله الحمد . . فان من يقع فى مخالبك هيهات أن ينجو حيا . فأحتفظ ماشئت بنقودك ولكنها لن تلبث يوما أن تطير . . .

كورباشيو — ليس عليها من خطر . . فما يهددها هو دون ما يهدد امرأتك ! . .

كورفينو — امرأتى لاتعنيك !

كورباشيو — ولاتعنيك أشغالى !

كورفينو (محدثا نفسه) امرأتى ! ما الذى أصابهم اذن جميعا حتى يذكرونها . . الى الشيطان أيها العجوز ، ياحزمة العظام ! . .

ثم يخرج ، ويخلو كورباشيو بموسكا فيقول :

كورباشيو — خبائة كثيرة ونقود قليلة : ماذا جاء يصنع هنا هذا المفلس ؟

موسكا — أفلا تحزر ؟

كورباشيو — الميراث ؟ ها ! ها !

موسكا — وماذا يجىء الناس يصنعون عند رجل محتضر وحيد فى الدنيا بين الطبيب ولحاد القبور ؟ !

كورباشيو — أما أنا . . أنا . . فليس هذا ما يشغلنى . . انى أحب زيارة المحتضرين . . نعم . . فقد رأيت منهم كثيرين . . ولى من العمر خمس وسبعون سنة . . مات قبلى خمسة أخوة لى . . واختان . . وأصدقاء وأعداء . . وأنا أعيش دائما . . وقد رأيت مالا يحصى عديدهم قد تثلجت أطرافهم ومازلت أنا العجوز فى جسمى حرارة تدب . . وأنى لأدفنهم جميعا وأعيش . . وهذا الراقد هنا (يشير الى فولبون) قد يبلغ سن ولد من أولادى . . والآن كيف هو اليوم ؟

موسكا — فى حالة سيئة . . سيئة جداً

كورباشيو — حسنا . . إذن فهى النهاية ؟ كيف حال النبض ؟

موسكا — النبض ؟ غير محسوس

كورباشيو — حسنا ! والتنفس ؟

موسكا — مكتوم

كورباشيو — حسنا ! والبول ؟

موسكا — أحمر كالنبيذ

كورباشيو — حسن جدا . . حسن جدا . . واللسان ؟

موسكا — سميك ، أصفر ، جامد ، كالنعل !

كورباشيو — الحمد لله ! والعرق ساخن أم بارد ؟

موسكا — بارد كحائط الكهف

كورباشيو — إذن فهذا حال لن يطول ، فانى بذلك خبير . . وكثيرا مارأيت مثله . . ولا يلبث أن يضيق صدره وتصاعد آخر أنفاسه هكذا . . « بومب » . . وانتهى ! . .

موسكا — الظاهر أن الأمر سيقع كما تقول

كورباشيو — هل الوصية معدة ؟

موسكا — الوصية ؟ نعم . ان سيدى فولبون قد دعا مسجل العقود اليوم مرة أخرى . وقال إنه يريد أن يعمل للوصية ملحقا . . .

كورباشيو — ولم هذا الملحق ، وماذا يريد أن يغير فيها ؟ أرجو الا يمس نصيبي فقد رأيت مكتوبا بعينى رأسى : « ٢٠ الف جنيه للسيد كورباشيو » . . رأيتها بعينى . وليس لأحد الحق فى تغيير ماهو مكتوب . فضلا عن أنه لم تعد له القوة على ذلك كما ترى

وذهب ينادى فولبون فلا يرد عليه الجواب . فاطمأن الى انه فى حالة النزع فليس يستطيع عمل هذا الملحق لولا ان موسكا الذى لايعز على ذكائه شيء أخبره انه قد يعود الى جوابه من ساعة الى اخرى فيعدل الوصية . . ويلوح له بتلك الكأس الذهبية التى جاء بها مسجل العقود ويلوح له ايضا بالثلاثمائة جنيه التى دفعها كورفينو . . وكل ذلك من أجل ملحق الوصية ! . فلابد له من أن يقدم هو بدوره هدية وإلا غبن فى نصيبه . ويشير عليه بتقدمة الخاتم الذى فى أصبعه .

كورباشيو — هذا الخاتم ؟ ! انه يساوى ألف جنيه ! وقد دفعت فيه أنا نفسى نحو المائة والخمسين . . كلا كلا ! هذا كثير . .

موسكا — الف جنيه . . ماتكون اذا كان من ورائها انقاذ عشرين أو خمسة وعشرين الفا ؟ !

كورباشيو — كلا ! . ان عندى خاتما آخر . . سأهرول لاحضاره . . وسيبدو له مثل هذا اتقانا اذا كان مازال يميز ويرى . . وسأعود بعد ساعة . .

موسكا — كما تشاء . . ولكن قد يثوب الى رشده من هنيهة الى اخرى فاذا عرف انك أتيت صفر اليدين فلا تلومن الا نفسك !

فيعطيه كورباشيو بعض النقود قائلا

— خذ هذا لك أنت ! . .

موسكا — ومع ذلك فهذا مما يؤسف له . . انى استطيع أن أرد اليك الخاتم عند موته .

كورباشيو — أتظن ؟ ومتى يأتى وكيل الدعاوى ؟

موسكا — من لحظة الى أخرى . واذا تنبه فولبون من غيبوبته وصحا بعض الصحو فان الملحق يعمل سريعا

كورباشيو — اتعدنى بنزع الخاتم من أصبعه بمجرد ما يلفظ الروح ؟

موسكا — نعم بمجرد موته ، لاقبل ذلك . فيعطيه كورباشيو الخاتم ، قائلا :

— اذا عدت فى الوقت المناسب فاننا نستبدله بالخاتم الآخر . يالله ! . ما أصعب الأشغال ! . . .

***

استعرضنا هؤلاء البخلاء الثلاثة الأشحاء الطامعين فظهروا فى بشاعة الحرص والشره . . وقد اجتمع دهاء « فولبون » مع ذكاء « موسكا » . فاتفقا على أن يذهبا فى الدس الى أبعد مدى وأن يأخذا من كل واحد من هؤلاء أعز ماعنده : من الغيور زوجته ، ومن البخيل ماله !

ويسرع « كورفينو » الى البيت فيرى زوجة كولولبا الجميلة جالسة الى النافذة تطرز ، وهى غادة فى نضرة الصبا ذات شعر أشقر ذهبى ، هو الأشقر البندق ، الذى هو فى كل مكان علم على الجمال . . ولها جبين ناصع ، وعينان زرقاوان ، ونحر لؤلؤى . .

فيسألها زوجها أين كانت فى ذلك الصباح ؟ وهى تنكر اذ رأته غضبان شرسا . وهو يعنفها وينهرها ويكاد يضربها ويمنى النفس بأن يرث عما قريب فولبون الملعون . . ليستطيع أن يقفل زوجته فى بيت له سور مرتفع ليس له نوافذ ترقب منها المارة . . ويسهر عليها خصيان ! . .

وكان سيمضى فى ايلامها لولا أن تداركتها نجدة إذ دق الباب ودخل موسكا . . ففرح كورفينو ظنا منه أن فولبون مات .

كلا ! . . لم يمت فولبون بل على الظن من ذلك ازداد حياة ! . . فقد أعلن اليه موسكا أن طبيبا يهوديا قد زاره أعطاه دواء أنعشه الى حد انه لم يطلب الطعام والشراب فقط وانما جعل يلح أيضا فى طلب امرأة ! ! ! ولكن الطبيب قد حظر ذلك بكل شدة وقال أن فيه القضاء عليه !

كورفينو — اذن فما يمنعك من أن تبحث له عن احدى الغوانى ؟

موسكا — كان ذلك ممكنا لولا أن خادما عندنا لايمسك لسانه قد باح بالأمر لجارنا التاجر الطامع فى مال فولبون فعرض عليه ابنته الناعمة العذراء ! . .

كورفينو — الحق ان هذا مأزق حرج . . كيف العمل للخلاص منه . ؟

موسكا — ماأرى الأمر سهلا . . فهو يتطلب تضحية !

كورفينو — لابد لى من الكلام مع زوجتى . . انى أشعر بقلق شديد واضطراب . . عد الينا بعد قليل

موسكا — آه ! . دع الحوادث تجرى فى أعنتها . . وبعد ، فانت فى حاجة الى ميراث فولبون لكى تعيش

كورفينو — اسمع ياموسكا ! . . . توجد أحوال يجب أن يقدم فيها الواجب على كل شىء . اليس كذلك ؟

موسكا — أجل ، ولابد لذلك من نفوس جريئة !

كورفينو — حتى ولو كان ذلك الواجب يكلفنا كثيرا ؟

موسكا — هذا أدعى الى التمسك به !

كورفينو — يخيل الى ياموسكا ان واجبى يقضى على بالا أتخلى عن فولبون فى الحالة التى هو عليها الآن والا أعرضه للغوايات الدنيئة

موسكا — أحسنت يا كورفينو

كورفينو — ان فولبون صديق . وليس رجلا أجنبيا عنى ولا عن زوجتى . ويمكننا أن نعمل من أجله أشياء لانعملها لأحد فى الدنيا سواه .

موسكا — طبعا ! ثم ان . . نصف ساعة . . تمر سريعا ! والموتى لايتكلمون !

كورفينو — وبالاجمال ، لو كنت أنت مكانى فماذا تصنع ؟

موسكا — ما كنت لأتردد لحظة . بل انى أجد هذا أقل إيلاما وإذلالا مما لو كانت امرأتى تفعل ذلك على رغمى ودون علمى ! . . فضلا عن أننا فى أكثر الأحيان لاندرى ! أما أن تفعل امرأتى ماتشتهى دون رغبتى فهذا مالا اسمح به أبداً أبداً . . وعند ما تطغى يسلم الشرف الرفيع من الأذى ! . . .

كورفينو — وهل تعتقد أنها الوسيلة

موسكا — صراحة لا أرى سواها

كورفينو — حسنا . . اذهب قل لفولبون . . إنه . . . أنه لن يجد فى العالم كله صديقا مثلى . . يرضى . . يرضى بأن

هذا الشيء . . لابد من صداقة عظيمة جداً حتى . . .

موسكا — ستكون إذن عندنا هذا المساء مع كولومبا الحسناء . . حسنا ! حسنا !

***

ونحب الآن أن ندخل فى الرواية « كاتينا » من بنات الهوى الحسان . صاحبة قديمة لفولبون . وهى تريد اليوم أن تتزوجه ! وليست تطمع فى أن ترثه كالآخرين . وهى قد ضاقت بحياة الهوى ذرعا ، وشعرت بالضجر من التغيير والتبديل الذى يجرح عزة المرأة كل يوم ويضايقها . وقد آثرت اليوم السكون الى رجل متقدم فى السن شيئامثل فولبون تستطيع أن تجد الى جانبه راحتها . زد على هذا انها يوم انتصر اسطول البلاد على الاعداء نزل البحارة الى المدينة بين مظاهر الفرح والترحيب العام وأقيمت معالم الافراح الوطنية وتملكت الحماسة الناس . . وارتكبت « كاتينا » حماقة تلعب اليوم فى أحشائها وتزيد عدد بحارة الاسطول واحداً ! وهى الآن تريد أن تكتسب شرعية الولد بزواجها من فولبون . ويشجعها على ذلك « موسكا » لمآرب فى نفسه . ويشير عليها بأن تذهب الى «كورفينو » و « كورباشيو » تطلب اليهما أن يكونا شاهدى زواجها . فعند ماتبوح بذلك لكورفينو يزداد قلقا . وهاهى تقصد العجوز كورباشيو المرابى تسأله فى هذا :

كاتينا — آه رباه ! يا للعناء ! . . لقد أرهقنى ذلك المدعو كورفينو ! . .

كورباشيو (يدخل) — ماذا ؟

كاتينا — ألست أزعجك ؟ أيكون هذا وقت راحتك ؟

كورباشيو — لاسبيل الى الراحة . . الاشغال . الاشغال ماذا فى خدمتك ؟

كاتينا — أخشى أن اكون قد أزعجتك فعلا ياسيدى كورباشيو ولكن الظاهر أنك رجل شهم فقد سمعت ثناء عظيما عليك .

كورباشيو — ثناء على . . أنا ؟ . . هذا يدهشنى . . ولكن ماذا فى خدمتك ؟ اذا أردت تثمين شيء فأنى آخذ نصفا فى المائة من ثمنه . ثم بعد ذلك أسلف أو اشترى ولكن ليس على أساس ذلك التثمين خمسين فى المائة على الأكثر . . هل هو هذا الخاتم ؟

كاتينا — هذا الخاتم ؟ اتجده جميلا ؟

كورباشيو — مش بطال . . وهذه اليد التى تحمله . . يدك . . دافئة . . ناعمة . . والحجر كريم . . الماس هندى . . شرقى صميم . . عشرون جنيها لأجل خاطرك ! . .

كاتينا — لست فى حاجة الآن الى نقود ياسيدى كورباشيو ولكن اذا كنت تشعر بعطف نحوى فساعدنى فى رغبتى الزواج من فولبون

كورباشيو — تتزوجين فولبون ؟ مجنونة ! مجنونة . . أنه سيموت : . . أنه الآن جثة ! كاتينا — وأريد أن تكون شاهد العقد

كورباشيو — أنا شاهد ؟ ! شاهد ماذا ؟ ! شاهد وضعه فى النعش ؟ شاهد نبض لايضرب ؟ ! شاهد على أنه لو ذبح لما نزلت منه نقطة دم ؟ ؟

كاتينا — شاهد زواج ياسيدى كورباشيو

كورباشيو — شاهد دفن اذا شئت

ويدخل خادم يعلن حضور موسكا

كورباشيو — موسكا ؟ آه ! لقد مات فولبون ! ويدفع كاتينا الى الخارج فيدخل موسكا فينحنى لها بكل خضوع ويحيها بكل احترام فتطلب اليه أن يحي عنها سيده فولبون فيقول لها أن سيده سيقر بتحيتها عينا ! . .

كورباشيو — أتعرفها ؟

موسكا — أجل !

كورباشيو — فتاة حلوة ، جميلة جدا ، ولكنها مجنونة تماما . اتعرف ما يجول برأسها ؟

موسكا — أعرف !

كورباشيو — أن تتزوج فولبون !

موسكا — أجل

فيضحك كورباشيو بملء فمه ويسأل موسكا :

— كيف ؟ أفلا تضحك من هذا حتى تستلق ؟

موسكا — وما موجب الضحك ؟

كورباشيو — أفلا تجدها فكرة جنونية ؟

موسكا — أن تتزوج فولبون ؟ ليس عليها الا أن تسرع !

كورباشيو — وهل يعرفها فولبون إذن ؟

موسكا — حق المعرفة . وهي تحبك خيوطها من حوله بمهارة لاتتاح الا للنساء .

كورباشيو — افلا تستطيع أن تحول بينها وبينه ؟

موسكا — لست أحذرها .

كورباشيو — ولكن فولبون لايستطيع أن يتزوجها

موسكا — ولماذا ؟

كورباشيو — أولا ، لأنه سيموت

موسكا — إن عقد الزواج يمضي بالسرعة التي تمضي بها الوصية . وعلى كل حال فاني حريص على حسن الصلات بها

كورباشيو — ولكن كيف حاله ؟

موسكا — متوسط

كورباشيو — وملحق الوصية ؟

موسكا — سيأتي مسجل العقود بعد ساعة

كورباشيو — وخاتمي ؟ أهو في أصبعه ؟ وهل قلت له انني أنا الذي جئته به ؟

موسكا — أجل

كورباشيو — إذن فالعشرين الف التي لي باقية ؟

موسكا — ان «كاتينا» هي التي تشغل بالي . فأنت قد رأيت عن كثب مبلغ جمالها وسلطانها . أنها إن شاءت أطاحت برأس قديس . ويوجد شيئان يتنازعان فولبون ولا ثالث لهما : الطمع والفسوق . فاعمل جهدك لكي يفوز الطمع ! .

كورباشيو — ولكن ماذا تريدني على أن أعمل ؟

موسكا — عندي فكرة .. تساوي على الأقل خمسة جنيهات

كورباشيو — قل ! قل !

موسكا — طريقة تقدم بها لفولبون برهانا دافعا على الصداقة - لايقبل دفعا ولا تأويلا . ونستطيع بهذا البرهان ان نبعد من الميدان كل الذين يتصورون لنا من كاتينا الى فلتور الى كورفينو الخ ، وهي طريقة لاتكلف شيئا .

كورباشيو — لاتكلف شيئا ؟ ! حسنا حسنا !

موسكا — الا الجنيهات الخمسة لي

كورباشيو — ستعطى منها اثنان !

موسكا — واليك هي طريقتي : ان تعمل أنت وصية صغيرة تجعل فيها فولبون وارثك الشرعي

كورباشيو — ماهذه الضلالة من تصورك ؟

موسكا — فأحمل له هذه الوصية وأنفخ اشداق قائلا له : « ابحث لي عمن تريد من بين أصدقائك يرضى بحرمان ولده من الميراث لأجلك كما فعل

كورباشيو . ابحث لي عن امرأة تقدم مثل هذا البرهان على المحبة ! » فماذا تراه صانعاً الا أن يجعلك ايضا وارثه الشرعي ؟ !

كورباشيو — انني فاهم ماترمي اليه جداً .. ولكن .. لكن ان احرم ولدي من الميراث ؟ !

موسكا — هذا لنصف يوم فقط فما .. يقضي فولبون

نجبه حتى يصبح ولدك مضاعف الغنى والثراء . . فياللعوض ! أفعل ذلك من أجله ولاتتردد ! وبعد أفلست تؤمل أن تعيش بعد فولبون ؟ !

كورباشيو — بكل تأكيد !

موسكا — إذن ؟ !

كورباشيو — دعنى افكر

موسكا — فيم تفكر ؟

كورباشيو ، فى جميع مخاطر العملية . . اجل انها ليست بالعملية الرديئة . . فلا توجد نفقات . سأعنى بالأمر .

موسكا — لقد نسيت شيئا !

كورباشيو — وما هو ؟

موسكا — جنيها فى الخمسة !

كورباشيو — إثنان فقط . . خذ منهما واحداً . . وسأعطيك الثانى عندما يموت . . سأذهب الى وكيل الدعاوى لقضاء هذه المسألة

* * *

هاهوذا موسكا وحده . . فاسمعه متمرداً مشمئزا من دناءة الخلق ، يقول :

— اف لهم ! . . هذا يبيع ولده ، وذاك يبيع زوجه وانهم ليبيعون ربهم سبحانه لو استطاعوا الى ذلك سبيلا ! . المال ! المال ! الذهب الذهب ! . هنا فى هذه الخزائن ! . يسيل بعرق جبين البائسين والمحرومين ودماء الفقراء والمعوزين . . هنا ! . . سجين هذه الخزائن الحديدية . . بارد . . مثلج . . فى غياهب الظلمات . . ومثل هذا يوجد فى كل مكان ، فى كل بيت من بيوت هذه المدينة ، وفى كل طبقة من طبقاتها ، على طول الشوارع ، وفى كل المدن ، وفى كل الدنيا ! . . نقود فى نفوس الموتى فوقها الحرص والبخل والطمع قد وقفت كشواهد القبور . . وكل هؤلاء الذين يدورون من حولها يشمونها بأنوفهم ومعاطسهم وأفواههم واصابعهم . . ، أشبههم بالضباع الجائعة التى تجرى وهى تعدى فى مغاور الأرض باحثة عن جثة انسان أو رمة حيوان ! . .

وإذ هو يظهر هذا الاشمئزاز من دناءة البشر يدخل ليون ابن كورباشيو وهو كابتن فى الجيش مهيب فى الرجال حاد الطبع ، سريع الغضب ، مستقيم ، شجاع ، ولم يكن بداهة يحب موسكا ومن كان على شاكلته ولايخفى ذلك . فيقول له موسكا : « لو أمكن كسب المال الكثير بذمة وامانة لما بقى هناك من يزرع البطاطس أو يقطع الاحجار » .

ثم يقول له انه يستطيع ان يكسب منه هو نفسه مالا ! . وذلك بأن يجعله يربح ثلاثمائة الف اذا وعده بخمسمائة . فيرد عليه ليون بان رجال الجيش لاتخدعهم الالاعيب التى تجوز على الفلاحين . فيطلعه موسكا على أن أباه كورباشيو الآن عند مسجل العقود ليخرجه من الميراث ويورث بدلا عنه فولبون ! فيجن ويطلب برهاناً قاطعاً فيأخذه موسكا الى قصر فولبون ويخبئه بحيث يرى ويسمع ما يجرى فى مخدع سيده ، ثم يدخل على فولبون يخبره بنتائج اليوم .

لكن شاء القدر أن يغير أنغامه . فبينا موسكا يروى لسيده ماجرى ويؤكد له التوفيق فى كل ماسعى اليه يصل كورفينو وزوجته كولومبا قبل أن يصل كورباشيو بالوصية ! . .

كورفينو — كفى لجاجة ! . . ماذا يظن الناس فينا ؟ !

كولومبا — نعم . ماذا يظنون فينا ! . قل هذا لنفسك ! . . بالعار الذى يلبسنى ! . .

كورفينو — كيف ؟ أى عار ؟ ألسنا أحرارا فى أن نزور صديقا لنا ؟ !

كولومبا ولكن لاتدعنى معه وحدى .. افرض انه حاول امرآ يمس شرفى

كورفينو — شرفك .. انه شرفى .. فلا تعذبى النفس ولا تحملى هم الشرف .. اننى اتعهد بالدفاع عنه .. أو على أى حال باصلاحه .. ان من كان فقيراً لايرد له شرف .. أما من كان غنياً فشرفه يرد اليـــه مصونا كما لو لم يمسسه ضر .. هيا أصلحى من ثوبك وزينة شعرك وضعى هذه الزهور حيث أشرت عليك .. هيا .. وتبسمى ! . تبسمى ! .

كولومبا — ومع هذا ! .. سبحان الله أتتركنى وحدى مع رجل غريب ؟

كورفينو — غريب ! انه ليس أجنبيا عنا بل صديق لنا ! وهو لايكاد يكون رجلا ! . انه عجوز مريض عاجز مسكين .

كولومبا — افلا يصنع بى شيئا ؟ !

كورفينو — لاشىء على ماأرى

موسكا — عم صباحاً لـكورفينو .. نعمت صباحاً يا كولومبا .. جمالك يعادل طهرك .. يافتنة البندقية !

كولومبا — (الى زوجها) أهذا هو ؟ ! ولكنه مازال شابا فتيا .. ولا أراه مريضا بل جباراً قوياً !

كورفينو — حمقاء ! .. هذا وصيفه .. خادمه .. فلاتحاولى فى مخاطبته .. لا كلمـــة ولانظرة ! . انت تعلمين اننى لا أمزح !

ويخاطب موسكا بقوله :

— هل أخبرت فولبون بقدومنا ؟ وكيف حاله ؟

موسكا — ان مفعولى الدواء قد زال شيئا ، ولكن رؤيته امرأتك ستنشطه حتما

كورفينو — وما الذى قاله عند ما عرف ماسأعمله من أجله ؟

موسكا — قال ان هذا منك كالقربان .. وكل شىء معد . موقع عليه ، مختوم ، ولما يجف بعد شمع الختم ، وسوف ترى

وينادى فولبون قائلاله ان صديقه كورفينو قد وصل .

فولبون — آه .. صديق كريم ...

موسكا — وقد جاءك بزوجه كولومبا لتعنى بك

فولبون — ياللصديق .. ولكن فات الاوان .. كيف تخضر ورقة ذابلة ! . كيف يبقى فى الارض من يدعوهم الله اليه ! ؟ . ولكننى أريد أن أراها . على الاقل أن أراها ..

كورفينو — هيا يا كولومبا تقدمى ! .

كولومبا — آه ! . ياللرجل المسكين ! . انه يحرك شفقتى ..

كورفينو — أرأيت كم كنت مخطئة فى قلقك ؟ . وأنت ياسيد فولبون هاك زوجتى كولومبا ستسهر على راحتك ..

كولومبا — سأصلى للعذراء حتى تشفيك

فولبون — بنت جميلة .. بنت حلوة .. أجل ! امكثى امكثى بقربى .. هنيئا لك يا كورفينو بما انت عليه من الصحة وهذه الزوجة الشائقة .. أما أنا فرجل وحيد منفرد وشيخ محتضر . وانها لمنتهى الرحمة منكم الا تتخلوا عنى فى حالة النزع

كولومبا كلا ! سابقى بقربك . وسأعنى بك وسأطرد عنك أفكارك السوداء .. لشد ما تؤلمنى حالة هذا الرجل المسكين !

موسكا — دعنا نحن نخرج !

كورفينو — امكثى انت يا كولومبا وكونى لطيفة معه ، ولا تنزعجى اذا كانت الحمى تهيجه نوعاً ما .. ولا ألبث أن أعود ، استودعك الله ياصديقى العزيز . ان زوجتى تسهر عليك

***

والآن نجد فولبون مع كولومبا .. وهى تريد الابتعاد عن السرير

فولبون — كلا ! . باللدفء المنبعث من هذه اليد الغضة البضة .. باللدم الحار النقى الذى يجرى فيها . . انها تشفى العليـــل !

كولومبا نعم ! كانت لى جدة عجوز اذا ماشعرت بألم ما وضعت على ساقها ارنباً حياً فكان ذلك يشفيها . . انتظر حتى احضر اليك دثاراً .

فولبون — لادثار ولاغطاء . . يدك . . أتريدين ان أشـــفى ؟

كولومبا بكل تأكيد أريد !

فولبون — أحقاً تريدين شفائى ؟

كولومبا = اكرر عليك أن نعم !

فولبون — اذن فانى اشعر سلفا بالشفاء ! فانى اعرف تعويذة : اذا وضعت امرأة طاهرة يدها على قلب إنسان وقالت ثلاث مرات : « اشف » فان المريض يستطيع النهوض ويشفى فعلا !

كولومبا — ماسمعت فى حياتى بمثل هذا ! . .

فولبون — هذا موجود فى « الديكا مرون » أو فى كتاب آخر . . فلنجرب مادمت طاهرة ، كما أقرأ فى عينيك ياصغيرتى كولومبا . . . والآن قولى « أشف يافولبون ! »

كولومبا — (فى شىء من القلق) ولكن كيف . . اشف يافولبون !

فولبون — ارددیها مرتین ایضا . .

كولومبا — اشف يافولبون ! . . اشف يافولبون !.

فينفض فولبون عن نفسه الاغطية وينهض قائلا :

فولبون — شفيت ! شفيت ! . . وانت التى عملت ذلك :

كولومبا — شىء لايصـــدق ! . . ساجرى لاروى لسكورفينو ماوقع .

فولبون — كلا بل امكثى . . سنرى له ذلك سويا . . آه . . انى اشعر بأن قد دب فى دبيب الصبا . . وانى استطيع أن ارقص ! .

كولومبا — ولكن ياسيدى حذار ان يصيبك البرد بخروجك هكذا فجأة من فراشك وانى اخشى عليك النكسة

فولبون — لاخوف مطلقا مادمت معى . امسكى يدى هذه وقولى هل هى مرتخية أو باردة ؟ ! (ثم يطوقها) وهذه الاذرع اتنقصها الاعصاب أو العضلات ؟ ! (ثم يعانقها) وهذه الشفاه اليست حاره ؟ ! (ثم يقبلها) فتقول :

كولومبا — يالله ! ماذا تصنع ؟ ! ان الحمى سرعان ما انتابتك ! أرقد ثانية انى اخاف عليك

فولبون — لاتخافى ولاتحزنى ياحمامتى انى اشعر بقوة الاسد الرئبال . . احكمى على ذلك بنفسك (يعانقها مرة أخرى) هل زوجك كورفينو يتعلقك بأشد من هذا عند ما يتمناك ؟ .

قولى كولومبا !

كولومبا — أجل اجل انى اصـــدقك . دعنى الآن من فضلك !

فولبون— ادعك ! ابدا ! . انك شفيتنى وعافيتنى وبعثتنى من القبر . كل قواى ملك لك . تعالى ! .

كولومبا — ماذا تريد ؟ . سألتك بالله ان تدعنى ؟ . اين زوجى ؟

فولبون — انه بعيد . . وحتى لو كان قريبا فسوف يسد اذنيه ، ابخجل اليك انه لايعرف انى اريدك . لقد باعك لى

كولومبا — ان له ! . . ليس هذا بالامكان

فولبون — انه ذميم . . وسننتقم منه نحن الاثنان

معاً . تعالى !

كولومبا ــ كلا ! دعنى ! . أو أطلب الغوث ؟

فولبون ــ ياللشيطان ! . . نادى اذا شئت فى طلب النجدة . لقد وقعت . وليس من يسمعك . هيا ! ولاتكونى حمقاء . . تعالى !

كولومبا ــ سأصرخ

فولبون ــ سأغضب فقد نفد صبرى

كولومبا ــ النجدة ــ النجدة ! ــ

وعندئذ يقتحم « ليون » ابن كورباشيو الباب ويقبض على فولبون وينادى العسس فيصعدون ومعهم رئيسهم الذى يحاربين كل هذه المتناقضات والتفسيرات من فولبون والمرأة الشابة التى تبكى وكورباشيو وموسكا يجريان وليون يصرخ وقرر ان يسوقهم جميعا الى القاضى .

ويذهب موسكا الى وكيل الدعاوى « فلتون » فيحيطه بالأمر ويطلب معونته ويعده فولبون وهو فى ذعره بألا يجعله وريثة فقط وانما ان يناصف بينه وبينه ماله كله وهو مازال على قيد الحياة على شريطة ان يخرجه من هــذا المشكل . فأن قانون البندقية ينص على شنق كل شرقى يحاول اغتصاب امرأة من المدينة .

***

نذهب الآن الى المحكمة ، فنجد صالة واسعة مضيئة بنوافذ حديدية . ونجد فلتور وكورفينو وموسكا وكورباشيو جميعاً ، وموسكا وفلتور يمليان عليهم الاجوبة التى عليهم ان يقولوها .

فزوجة كورفينو قد جاءت الى فولبون بداعى الشفقة والرحمــة . وليست وصية كورباشيو الا دعابة . .

وتدخل كانينا وكولومبا وليون ورئيس الشرطة امام القاضى وتتكلم كولومبا ويتكلم ليون وكلاهما يناقض الآخر فتتعقد المسألة لأن الأولى امرأة شريفة والثانى رجل جدير بالثقــة .

وتبدأ المحاكمة بدفاع مجيد من فلتور ويظهر فيه المحامى الضليع والخطيب المبدع الذى يعرف موقف موكله المحتضر . . ويشهد رئيس الشرطة بما رآه .

ولكن جميع ظواهر الامور لسوء الحظ ضد الحق وضد « ليون » فهو قد دخل بيت فولبون من غير ابوابه وهو شديد الحده لاينفك عن سب الشهود بل وسب ابيه ونفسه نظراً للوصية التى عملها كورباشيو واكد للمحكمة انها ليست الا مزاحاً

وقد عرف فلتور كمحام كيف يستغل جميع اخطاء ليون من حدته وتدهوره . وقد بلغ من حدته ودهائه ان جاء بفولبون محمولا على الاكتاف ليثير عوامل الشفقة فى القلوب : وقال عند دخوله : « ها هو ياأصحاب السعادة زير النساء ! . . انظروا الى عينيه الخابيتين وقــد كاد الموت يغمضهما وهذه اليد الجامدة ، وهذا الوجه الاصفر الذابل هل ترون فيها نار الفسوق أوجنون الشهوات . ايه ياصديق المسكين الكريم ، انك تناضل الموت ويجب علينا ان نناضل نحن بدورنا من اجل شرفك اقوال من يسبك . .

ويزداد ليون غضبا واحتدادا . . ويبلغ به الامر ان يسب القضاء ويصفهم بخراب الذمة . وعندئذ يصدر الأمر باعتقاله بتهمة التطاول على المحكمة ويصدر الحكم الآتى :

« راعت المحكمه ان الاتهام ضد فولبون لايقوم الا على اقوال شاهد واحد وهو يتناقض مع جميع الشهود الآخرين . هذا فضلا عن أن السيدة المعينة لاتشكو من أى اعتداء من جانب فولبون على شرفها . وحالة المتهم لا تسمح باتخاذ وسائل العنف واجماع الشهود وفيهم والد

***

الشاكى نفسه على اطراء فولبون والثناء على استقامته فهى تحكم ببراءته . . »

وهكذا اخرج فولبون من الدعوى حاملا شهادة شرف رسميه لم يكن يحملها من قبل .

والآن قد تحرجت مع ذلك الامور فيستحيل ان يبقى . هؤلاء الطامعين بالميراث على الرضى بالوعود بالوصايا . ولذلك قرر فولبون ان يعطى كل واحد من الثلاثة فلتور وكورفينو ، وكورباشيو ، وصية منفردة ثم يلغى هذه الوصايا الثلاث بوصية رابعه اخيره يهب بها موسكا جميع ماله . ويتظاهر بالموت . وتنتهى هذه المشاغل المرهقة ويتولون :

فولبون — عندما يعد كل شىء ترسل الخدم يصيحون فى كل مكان اننى قد قضيت نحبي وأبقى انا راقد هنا وراء الستار . وعندئذ يقبل الوارثون الثلاثة مهرولين . فتدعهم يبرزون اوراقهم ويتناقشون ويتجادلون ويهددون بعضهم بعضا . ثم تخرج بعد ذلك وصيتك بلطف وتقرأها وعندئذ ترى اروع ما يمكن ان يخطر بالبال !

موسكا — انهم عند ذلك يقطعوننى اربا اربا

فولبون — اذا رأيتك فى خطر مزقت أكفانى والقيت بهم فى عرض الطريق . ما الذ هذه الشماته بهؤلاء الانذال !

موسكا — فى الواقع انها لابأس بها سافكر فى ذلك يوما ما .

فولبون — يوما ما ؟ كلا .. الآن حالا !

موسكا ولكن هذا جنون . انك ما كدت تخرج من مخاطرة الأمس . ولست اريد ان القى بنفسى فى التهلكة .

فولبون — انك تضايقنى ياموسكا ..... ولكن فيم اختلاط الأمر بعد ذلك ؟ ها هى ذى الوصية المشهورة واسم الوارث فيها على بياض . ساضع اسمك انت «صديقى الحبيب موسكا البندق » . وهكذا يكفى ! . ولم يبق علينا إلا أن تجرى وتعلن نبأ وفاتى . والباقى يتم وحده .

موسكا — أنى آسف . فلست استطيع الاشتراك فى هذا الشر المحض . ولم يعد يطيب لى . وقد روعتنى امس المحاكمة وهيئة القضاء . وما كنا معرضين له من اخطار وهبت على انفاس بارده مزعجة . والحمد لله الذى لم يوضع فى عنقى حبل المشنقة .... فلن اخاطر بعد الآن .

فولبون — حذار ان تجعل ما اعتزمته يخفق !

موسكا — آسف

فولبون — حذار أن تجعل ما اعتزمته يخفق !

موسكا — آسف

فولبون — انت ترفض ؟ .. هل نسيت اننى انقذتك من السجن مقابل ٢٠٠ جنيه سدادا لديونك وما يزال الايصال تحت يدى ؟ ! فأذا طاب لى فأنى ارسل بك الى غيابته . فحذار فقد طالما اغمضت عينى عن اعمالك المريبة وهاك الايصال فانظره !

موسكا — وماتطلب لكى تسلمه الى ؟

فولبون — ان تساعدنى على ما عرضت عليك بعد ذلك تصير حرا طليقا . فكفى تردد . سأنادى الخدم . ويذهب فولبون فيضطجع وراء الستار . ويصل الخدم . فيقول موسكا — اجروا الى بيوت السادة فلتور وكورباشيو وكورفينو وقولوا لهم ان مولانا فى حالة سيئة وقد يقضى من لحظة الى اخرى .. هيا أسرعوا ! (فيخرجون)

فولبون — لماذا لم تقل لهم انى قد مت وانتهيت ؟

موسكا — اردت ان اترك لك وقتا للتفكير .... فأننى احذرك مرة اخيرة ان هذا الملعوب قد يكلفك ثمنا غاليا .

فولبون — فليكلفنى بعد ذلك ما يكلفنى . فانه سيسرنى اشد السرور .. . خذ كشف الجرد كأنك تصفى البيت وما فيه .. . وكلما ازددت هدوءا ازدادوا اضطرابا .. . فاخبرهم

بالأمر قطرة قطرة تنزل فى آذانهم — كما لو كان الزيت الغالى وستكافأ منى أن انت احسنت اداء ذلك واذقتهم ضروب التعذيب.... وتكون حراً بعد ذلك فى الذهاب الى الشيطان

موسكا — الى الشيطان؟ شكراً لك فهذا لا يغير كثيرا مما انا فيه الآن!...

هوذا موسكا يجرد البيت وينادى كما لو كان سيبيعه فى المزاد.

موسكا — سبع سجاجيد عجمية!

فلتور — هل مات!

موسكا — منضدة من المرمر السماق!

فلتور — امات هو؟ ياعزيزى وصديق موسكا قل لى هل مات فولتون؟

موسكا — انت ترى ياسيدى اننى اجرد قصرة

فلتور — أعطنى الوصية

موسكا انها معده.. ست شمعدانات ذهبيه! ويدخل كورفينو مع زوجته كولومبا

كورفينو — ان الغراب هناك... جثة مدثرة بالسواد. لقد تلج الآن وصار هامداً!..

كولومبا — واحر قلباه على المسكين فولبون! ذلك الذى كان منذ قبل جباراً قويا!..

موسكا — خزانتان من الابنوس مقفلتان ومختومتان ثقيلتا الوزن..

كورفينو — (مخاطبا فلتور) لقد دعيت بلا ريب بصفتك مسجلا للعقود لتفتح الوصية؟

فلتور — سترى بعينك.. هل تريد ان تكون شاهدا!؟

كورفينو — هاها! شاهد فقط؟! هذا كلام!

ويدخل كورباشيو — لقد اخبرونى انه مات.. ها!.. لقد كنت بينت انه هيهات له ان ينجو. ما اجمل هذه الخزائن المصفوفة.. وما اروع ظاهرها وباطنها!... ان ما فيها لا بد له رنين موسيقى يطرب النفوس...

كورفينو — أسرعان ما جئت تشترى وتتجر؟!

كورباشيو — انا لا اشترى شيئا فلا حاجة بى الى الشراء. ولكن اين الوصية؟ اقرأوا الوصية!..

كورفينو — افتح اذنيك جيداحتى لا تخلط بين اسمينا فأن كورفينو وكورباشيو متقاربان. اقرأوا الآن الوصية!

ولكن فلتور يرى ضرورة استحضار القاضى لفتح الوصية بحضرته فيكون لذلك صبغة شرعية لاتقبل الطعن فيقبلون ذلك ويجىء القاضى فيسألهم عما اذا كانت الوصية بخط فلبون فيشهد فلتور انها بخطه هو وبأمضاء فولبون فيقرأ

القاضى — ليس من اعتراض؟... أذن فأنا افض الختم.. واقرأ «انا الموقع على هذا فولبون من تجار ازمير سابقا، وليس لى زوجة ولا ولداً اقرر بمنتهى حريتى وانا حاصل على جميع قواى العقلية برغم المرض الذى اصابنى منذ شهور طويلة اننى اتنازل بموجب هذه الوصية التى يجب ان توجد موقعاً عليها بأمضائى والمختومة بختمى، اعترافا بجميل الصداقة العميقة التى اظهرها لى والتعلق الشديد والوفاء المتناهى، ورغبة منى فى ان ارد هذه المحبه الاستثنائيه...

كورفينو — نعم! الاستثنائيه...

القاضى — .. بطريقة لائقه اختار وريثاً شرعياً لى ومالكا لجميع املاكى واموالى دون قيد ولاشرط: صديق المحبوب البندقى موسكا — وهو يترك لبقية اصدقائه خالص محبته واحسن تذكاراته!

وعندئذ يعلو الاحتجاج والصراخ ويتهمون موسكا بالتزوير والغش ويقول كل من كورفينو وكورباشيو وفلتور انه هو الوارث الوحيد لفولبون. وانه على وعد صريح بذلك منه. وانه لم يكن وكيل دعاويه وانما كان

صديقه الحميم ! . . .

ويصيح كورباشيو بأن صداقته كانت له اكبر واعظم فقد حرم ابنه من الميراث لأجله

فيصيح كورفينو . . . ولكنى فعلت اكثر من ذلك فقد جئت اليه بأمرأتى لتعالجه وتشفيه .

وعندئذ يذكر القاضى ان فى السجن ضابطا مظلوما هو ليون ابن كورباشيو وانه لا ريب برىء ذهب به أولئك الانذال الطامعون ضحية . فيأمر باطلاق سراحه .

فيشرح عندئذ فلتور للقاضى القضية وان المجرم فى هذا كله هو فولبون نفسه . فقد كذب على الجميع وخدعهم وسلب اموالهم ولوح لهم بالميراث .

فيرى القاضى كافة الدلائل على صدق مايقولون وان هذا الأجنبى حاول اغتصاب امرأة من البندقية فيأمر بأن يعلق على المشنقة ولوميتاً لكون عظة لسواه .

بيد انه لاسبيل الى الطعن فى الوصية الشرعية . غير أن موسكا وقد أصبح ثرياً عظيما يعد بأن يرد اليهم أموالهم ويضاعفها : « الى السادة فلتور وكورباشيو وكورفينو أعد بأن أرد ماسلبه فولبون منهم من النقود وكذلك الحلى والهدايا . واعوض الكابتن ليون عما أصابه واضع بين يدى سيدى القاضى الف جنيه لفقراء المدينة . واتبرع للكنائس لتصلى على روح فولبون حتى يغفر الله له . وسيبقى لى بعد هذا كله مايكفينى » .

فيرضى الجميع بذلك شاكرين وينصرفون . وينهض فولبون من مرقده صائحا :

فولبون — لايخيل اليك ان الأمر سيجرى كما ذكرت ! . . تجرد عن ثرائك الذى تمتعت به ربع الساعة ! . .

موسكا — من أنت ؟ ! وماذا تكون ؟ ! يخيل الى انى اعرف فيك شبه المرحوم فولبون ولست أدرى ماتصنع هنا فى منزلى ؟

فولبون — منزلك ؟ . . عجيب ! . . لاسبيل الى المزاح معى ! .

موسكا — أؤكد لك انك فى دراى . . وكل ماهنا هو لى

فولبون — أأنت من الجنون بحيث تظن انك ستظل محتفظا به ؟ !

موسكا — محتفظا به ؟ كلا . . فاننى قليل الحرص ، شديد الزهد فى المال . . وانى لمبذر مسرف . . وقد لا يبقى لى من ذلك كله شىء بعد عشر سنين !

فولبون — تالله انه ليجد فى الأمر وهذا مايميت الأنسان ضحكا

موسكا — ستموت فعلا ولكنك ستضحك كمداً .

فولبون — كفى والا ناديت الشرطة لطردك !

موسكا — الشرطة ! . هاها ! . مرحى لها من فكرة . . بأى اسم تقدم لهم نفسك ؟ فولبون ؟ ! انهم ينتظرونه بفارغ الصبر ليعلق على المشنقة هنا هذا المساء بعينه . . أنتظر حتى أدعوهم اليك ! ولكن ليون كورباشيو نفسه ينام فى الغرفة المجاورة فيكفينا الآن . . وله حساب يريد أن يصفيه مع المرحوم فولبون . . وسيفرح بالفرصة أيما فرح !

فولبون — اسكت أيها الشقى ! . . انك أو قعتنى فى الشرك . . كم من المال تريد ؟

موسكا — لست أريد شيئاً . . لأننى أملك كل شى ! واعتقد ان رجلا يريد ادعاء انه فولبو يكون بقاؤه بالبندقية بمثابة اعدامه شنقاً . . ولم يبق امام مثل هذا اجل الا ساعة أو ساعتين للرحيل والأختفاء عن العيون

فولبون — دعنى آخذ الحلى واللآلىء واسافر الليلة . .

موسكا – ان المرحوم فولبون سيدى قد علمنى الا أقدم هدايا من هذا القبيل . . .

فولبون – نصفها فقط ! .

موسكا – لم يكن فولبون يقاسم أحداً ماله قط !

فولبون – الربع . . أو ماتريد . . انك لن تدعنى أسافر هكذا كالشحاذ ؟ !

موسكا – هذه كذبة أخيرة منك . . فأنى اعرف ان للمرحوم فولبون سفينة فى مدينة جنوه محملة بالبضاعة . . وانا نحن تشددنا جعلنا هذه السفينة طبعاً جزءاً من الميراث فضبطناها . . ولكن الوارث رجل كريم فلا ينظر الى هذا بل يترفع ويغض الطرف . . .

فولبون – دعنى آخذ ما أخفى به وجهى . .

موسكا – هاك دناراً . . .

*
* *

بقى موسكا هنيهة منفردا ، صامتا ، ثم صفق بيديه ، فأقبل الخدم ، فصاح بهم :

– هيا ! . . افتحوا النوافذ كلها على مصاريعها ! . . وادخلوا الهواء والنور فان رائحة البخل والشح مازالت تملأ المكان . . واشعلوا المشاعل وأضيئوا الشموع ! . . واذهبوا اقفو بالباب وانتظروا المدعوين الى العشاء . . ولتعزف الموسيقى بألحانها الشجية . . ولا أريد بعد اليوم أحدا يذكر المال ! . . .

*
* *

يفنى البخيل بجمع المال مدته
وللحوادث والأيام مـا يدع

كدودة القز مـا تبنيه يهدمها
وغيرهـا بالذى تبنيه ينتفع

احمد الصاوى محمد



— شيء عنهم —

بقلم ميشيل سليم كميد

كلمة عامــــة

تمتاز سورية عن كافة بلدان العالم ، بما فيها من أديان كثيرة ، وبما فى هذه الأديان من شيع عديدة . فهى بحق معرض الأديان ، والاعتقادات الدينية . ففى كل ناحية منها طوائف مختلفــــة . وأنها تمتاز أيضا لا بالأديان المعروفة المكشوفة ، بل بالأديان السرية المجهولة ، التى لايمكن لأى انسان الاطلاع عليها ، الا تحت طائلة الموت ، مالم تقع فى يده بعض كتب سرية صدفة استولى عليها أبان الحروب والثورات التى تخللت السنين الاخيرة . أما أن يمكن انسان غريب اعتناق تلك المذاهب ، والدخول الى معابدها ، فهذا مالا يحصل ، والمغامر الذى يحاول هـذا انما يسعى الى موته المحقق بنفسه ، ويحمل دمه المهدور على طرف حذائه ، وعلى كل حال ليس المخاطر محمودا وان سلما .

وبين هاته المذاهب السرية ، يوجد الدروز والنصيرية والاسماعيلية . وكل من هؤلاء يعيشون فى جبال منفردة من جبال سورية . ويحافظون أشد المحافظة على تقاليدهم وعاداتهم وشعائرهم الخاصة . وقد اشتهر منهم الدروز بنوع خاص ، نسبة الى ماكان من وقائعهم مع الاتراك وابراهيم باشا ، والافرنسيين . وفى هــذه الاثناء وقعت عـدة كتب دينية فى أيدى المحاربين ، وذاعت بين الملأ ، فصار دينهم معروفا نوعا ما . وان ظلت بعض خوافيه لاتزال فى حرز حريز من يد الاجانب .

أما النصيرية أو العلويين ، فقلما ذكروا ، وقلما عرف عن دينهم مايسر الخاطر ، ويجلو شوق الولهان ومع أن عددهم يبلغ ضعف عدد الدروز فصيتهم لم يتجاوز حدود بلادهم أو جبالهم الخاصة . وهــــذا يعود الى اعتزالهم التام عن بقية شعوب سورية ، واقتناعهم بما تجود عليه أرضهم ، وعلى الاخص لحذرهم من تداخل الامم الغريبة بينهم ، وتخوفهم من الحكام اذ كانت بينهـم وبين هؤلاء منازعات قوية ، وقلما تمكن فاتح من دخول بلادهم منذ مئات الأعوام .

.١٠ اعتزالهم صرامة على عهد الاتراك الذين كانوا يبعثون اليهم التجريده تلو التجريدة ، وقلما كانو ينالون منهم منالا ، إلا حين المعركة ، وما بعـدها بزمن قليل ، ثم تعود المياه الى مجاريها ، كأن لم يكن هناك

من حرب ، فاذا النصيرية من جديد قد تمنعوا فى جبالهم الوعرة ، وتحصنوا فى مضائقها .

وقد وقعت بعض كتب قليلة من كتبهم الدينية ، فى أيدى الغرباء واتصلت بالأوربيين المستشرقين ، وحلوا بعض غوامضها ، لكن لايزال الشىء الجليل مجهولا من الجميع ، ومكتوما بحرص بالغ أشد الكتمان .

واننا نريد أن ننقل فى هذه العجالة شيئا عن عادات النصيرية وشعائرهم ، لقلة مانشر عنهم فى العربية ولعل فيها فائدة ما .

— بلاد النصيرية —

فى شمال سورية بقعة مجهولة ، بل تكاد تكون مجهولة من أبناء سورية ذاتهم ، وقل من كتب عنها فى الخارج — ومعنى الجهل هنا أنهم لايعرفون عن تاريخها وأحوالها وبلدانها وآثارها مايجب أن يعرفه المرء عن البلدان الدانية اليه على الأقل = فهذه البلاد الواقعة بين جمهورية لبنان جنوبا ، وجمهورية سورية شمالا وشرقا ، والبحر المتوسط غربا ، المعروفة اليوم ببلاد اللاذقية — وقد كانت تعرف قبلا ببلاد العلويين نسبة الى العلويين أو النصيرية — هى بلاد هذا الشعب النصيرى ، وتبلغ مساحتها ستة آلاف وخمسمائة كيلومترا مربعا ، وطولها ماية وخمسون كيلو مترا ، وعرضها حوالى الستين كيلو مترا .

ليست هذ البلاد كلها للنصيرية (ويعرفون أيضا بالعلويين ، وهو الأسم العام لجميع طوائفهم ، اذ هم ينقسمون أيضا الى شيع وفرق قائمة بذاتها نتجاوز عنها لقلة اتباعها) بل هنالك عدد كبير من المسيحيين والمسلمين فجموع سكان تلك الجبال ثلثمائة الف نسمة منهم مائة وثمانون الف نصيرى واثنان وخمسون الف مسلم سنى ، وخمسة آلاف اسماعيلى ، والباقى من المسيحيين من كافة الطوائف .

وهذه البلاد من اجمل جبال سورية ، وهى غنيه بالاشجار والمعادن . وقد كانت الطرقات فيها معدومة فى عهد الاتراك ؛ للعداوة المستحكمة آنئذ بين العلويين وهم سكان الجبال الداخلية ، وبين أولئك الحكام . أما اليوم فالدارق ممهدة فى أكثر نواحيها ، وقد تقدمت البلاد تقدما محسوسا فى هذه الايام ، وفاضت أكثر القرى الكبيرة بأنوار الكهرباء والمياه الجارية فى الانابيب ، وسائر أسباب الحضارة ، ولعل أعظم دليل على هذا الرقى فى داخلية البلاد ، وتعاون الشعب والحكومة ، مانشأ فيها من أمكنة جديدة ، وانشاءات عصرية جميلة ، ومصانع مختلف . أقامت الحكومة من لاشىء مصيفا فخما ، فى جوف الجبال ، إجابة لالتماس أعيان العاصمة ، اللاذقية ، من مسيحيين ومسلمين ، وعلى رأسهم السيد رفيق صالح الذى حضهم على هذا الأمر لتحسين مرافق البلاد ، وأمثال هذه الحركات تفيد الشعب على اختلاف طوائفه ، وتزيد موارده .

دخلت هذه المنطقة فى حكم الافرنسيين فى نوفبر ١٩١٨ ، أسوة بباقى الجهات السورية . وهى تولف حكومة ذاتية قائمة بنفسها ، ولا تتصل بباقى سورية إلا من باب المصلحة المشتركة . والحكم القائم هناك هو الحكم المباشر ، فالحاكم افرنسى ، وأكثر رؤساء المصالح كذلك ، غير أن السكان من المسلمين والمسيحيين يعاونونهم فى ادارة البلاد ، أما العلويين ، فيكاد

تداخلهم فى الحكم يكون فى نواحى قراهم الجبلية ، كما يتألف المجلس التمثيلى من بعضهم ، وهذا يعود الى قلة عدد المتعلمين بينهم ، (١) وعليه فالحكم يتقاسمه الافرنسيون والمسيحيون والمسلمون .

— النصيرية أو العلويون —

اصلهم

ان النصيرية أو العلويين يرجعون الى أصول آرامية أى الى سكان سورية الأصليين ، وقد حفظوا هذه الدماء خالصة نقية من كل شائبة ، خاصة بعد اعتناقهم هذا الدين الخفى ، اذا لم يحدث بينهم وبين غيرهم من الشعوب أى تزاوج ، لاسيما وهم قد تحصنوا فى الجبال العالية ، لايدعون غريبا يدخل اليهم . وفى سورية ثلاث شعوب يحق لها الاعتداد بنفسها كأمة قائمة بذاتها ، ذات وحدة اجتماعية مدنية روحية . وهى : الموارنة ، والدروز ، والنصيرية ، اذ كانت نسبة اختلاطهم بالغرباء قليلة جداً وأحيانا نادرة .

غير أن هنالك اعتقادا يراوحنى أن فى أوعية هؤلاء النصيرية تجرى كمية من دماء الصليبيين الذين بقوا فى سورية ، بعد كسرهم ، ونزحوا الى الجبال العالية فأقاموا فيها وامتزجوا بأهلها . فان مالاقيته هنالك بين العلويين من ملامح ، هى أوربية للغاية ، فتلك الوجوه الحمراء ، والشعور الشقراء ، والعيون الزرقاء ، تدل على دم غريب ، ولكن هذا اجمالى فالدم السورى هو الغالب فيهم .

قلنا أن أكثر النصيرية من سكان القرى ، وسكان المدن منهم لايتجاوزون الثمانمائة على الأكثر . وهم على الأغلب يعيشون فى الداخلية ، حيث تصعب المواصلات فى الزمن القديم ، وان كان منهم عدد كبير يعيش أيضا على الساحل ، بين طوائف البلاد الاخرى .

ان العلوية التى تقع فى المقاطعات التى يملكها المسلمون أو المسيحيون ، تشابه من بعض الوجوه عامة القرى فى سورية ، وبيوتها تكون على ذات النمط ، والعلوى فى هذه المقاطعات يفقد كثيراً من مميزاته . فهو ليس مستقلا ، بل هو شبه شريك أو غالبا أجير لصاحب الارض التى يعمل فيها ، لاينال فى أكثر الأحيان إلا عشرين فى المائة من الانتاج . بعد جهد عظيم . وحالته الاجتماعية كانت قبل الحرب ليست على مايرام ، لما كان يناله من الهوان من الحكام أما الآن فهى من هذه الناحية لابأس بها . لكن العلوى الأصلى ساكن الجبال ، فهو يكاد يكون سيد نفسه أو على الأقل تحت إمرة أحد أبناء دينه ، وفى هذا من العزة مافيه . ومكسبه المادى قليل ، ربما أقل من أخيه الساحلى ، فهو يعتمد على زراعته ومواشيه والبلاد الزراعية كما هو معلوم . أما بيته فمبنى من الشقف والحجارة الصغيرة ، دون نظام ولا إناقة ، ومن العادة أن يطلى بيته بالجير من الخارج . والبيوت مجموعة الى بعضها البعض ، أما المهم فى انشاء القرى لدى أهل الجبال العلوية ، فهى أن تكون مقامة على أمكنة كأوكار النسور يصعب على الغريب الوصول اليها . ذلك راجع الى أسباب جوهرية قديمة ، كما أوضحنا قبلا لانه لايخفى أنه لما ظهر الدين النصيرى كان أتباعه معرضون لتعدى أعدائهم عليهم ، فاعتصموا فى الجبال ، فكانت

(١) ان عدد المتعلمين قليل جدا لايكاد يذكر لعدد النصيرية الكبير لكن هنالك بعثات تبعث الان الى باريس ، ويؤمل خير كبير على أيديها

لهم نعم الحصن الحصين ونعم المأوى العزيز ، وانتقوا منها أوعر بقعها ليبنوا عليها قراهم ، حتى يكونوا فى مأمن من الغارات ، بينما يسهل عليهم الانصباب على أعدائهم من مكامنهم . وقد بقيت هذه العادة متأصلة فيهم مدى القرون ، وأن الناظر لكيفية اقامة القرى ، والسالك سبلها ، يعلم فى الحال خطورة الوصول اليها ، على الغريب المتهجم ، وأنها لتنبىء عن شىء يماثلها ، تنبىء عن غموضها الذى لايشابهه إلا غموض دين أصحابها ، الذى لايجوز لأحد الأطلاع عليه .

إنما اليوم قد تبدل كل هذا فصار يمكن الوصول الى القرى بسهولة ، بعد أن شقت طرق السيارات الى أكثرها ، وتم تعبيدها ، وأصبحت آمنة .

ـ اعتقادهم وشعائرهم ـ

ان العلويين ليسوا طائفة واحدة ، بل عدة طوائف ذات طرق خاصة ، انما وجه الاعتقاد بين أكثرها يكاد فى جوهره يكون واحداً ، أو بالأحرى أن الأكثرية الساحقة تعتقد اعتقاداً واحداً .

إن معتقدهم خفى كما قلنا ، غير أن بعض المستشرقين وسواهم من الذين تداخلوا بينهم ، اهتدوا الى شىء قليل سواء من معاشرتهم لهم أو من الكتب التى وقعت بين أيديهم . وأشهر من كتب عنهم وحاز رضاهم ، الكولونيل جاكو ، والكبتن ماى ، وموريس بارس ، الكاتب الافرنسى الشهير .

ليس النصيرية مسلمين ، انشقوا عن الاسلام كما يتبادر الى الذهن لأول وهلة ، بل هم قد وجدوا قبل الاسلام بقرون عديدة ، لكن اعتقاداتهم تطورت مع الزمن ، ودخل عليها شىء كثير من الاسلام ، كما اقتبسوا شيئا من المسيحية أيضا . فهم فئة قائمة بنفسها ، يؤمنون بكل الانبياء الذين ظهروا على الارض ، على أنهم متساوون لايسود أحدهم الآخر ، إذ أنهم يعتقدون أن هؤلاء كلهم نبى واحد ، ظهر فى أجساد موسى وسليمان والمسيح ومحمد وسلمان الفارسى ، كلما بدا له أن العالم فى حاجة الى الاصلاح .

وهم يكرمون الامام على بنوع خاص ، ولهـذا عرفوا بالعلويين . وهم يؤمنون بالله فى ثلاثة أقانيم ، وهذه الأقانيم هى أولا : على : تجسد الله — ثانيا : محمد : النبى — ثالثا سلمان الفارسى : حامل كتاب محمد ؛ الرسول .

ويعتقدون أن الروح سكنت أولا فى الكواكب ، ثم أنحطت فهبطت الى الارض ، والتقمص من ضمن اعتقاداتهم ، وعليه لحياة الأرواح على الارض ، فى عرفهم انحطاط لها . فالروح عندهم خالدة لا تموت ، إنما تعود ثانية الى الارض فى جسد آخر ، فأن كان صاحبها صالحا ، فانما تعود روحه الى جسد رجل تقى محترم مكرم ، وبعد أن تعود مراراً كذلك الى الارض ، لتنال الجزاء على أعمالها الطيبة ، تتطهر فى الوقت المحدد من الله ، لترفع الى السماء . لذا فان روح النبى لايمكن أن تستقر إلا فى جسد نبى صالح ، ولعل هذا بعض تعليل تناسخ أرواح أنبيائهم .

أما الشقى مقترف الذنوب ، فأن روحه تعود الى الارض فى جسد حيوان ، لتتعذب على ما أقترفته من الآثام . وبعد ذلك لايحل للروح أن تنتقل لغير جسد حيوان . كذلك يعتقدون أن ليس للمرأة روح ، أو أن روحها تموت بموت صاحبتها .

أما من جهة اعتقادهم ببنى الاسلام ، فهم يعتقدون

أن الرسالة لم تات له ، بل هي للامام علي —.

وفي ديانة العلويين بقية باقية من ديانة الفينيقيين الأقدمين ، فالمثلث السوري الفنيقي ، السماء والشمس والقمر ، هي اليوم عندهم ، علي ، محمد ، سلمان ، ولايغرب عن البال أن الآهة القمر ، هي آلهة السوريين القدماء.

— أعيادهم —

كما أن في دينهم شيء من المسيحية والاســـلام والوثنية ، وغير ذلك ، فكذلك أعيادهم . فمثلا من أعيادهم ، نصف شعبان ، أو ليلة القدر . ثم العيد الصغير أو رمضان ، فعيدالفراش ، وهذه الأعياداسلامية أومشتقة من أصل اسلامي . كذلك عندهم عيد « قوزالى » أو عيد الميلاد ، فعيد الغطاس ، وهما من أصل مسيحي كما هو معلوم . وبعد ذلك لديهم عيد فارسي الأصل ، وهو عيد الربيع ، أما عيدهم العلوي ، فهو عيد « القادر » وهو العيد الذي يكرمون فيه عليا ، على التخصيص .

فهذ الأعياد على مظهرها المسلم أو المسيحي ، ليست في الحقيقة ، أو بالأحرى كما يظن ، الا لأجل اكرام علي بن أبي طالب ، فكل الكلمات والصلوات التي تتلى فيها إنما هي عنه ، ومدحا له ، فهو الرأس في دياناتهم كلها. لكن حالتهم الاجتماعية مقسمة الى ثلاثة أقسام ،

— عاداتهم —

الرجل هو كل شيء لدى العلويين ، هو الرأس. لكن حالتهم الاجتماعيه مقسمةالى ثلاثة أقسام . الرؤساء ، والشيوخ ، والعامة . والرؤساء والشيوخ يستخدمون العامةعندهم ، في حقولهم ومزارعهم ، ولايعطونهم الا ثمن الانتاج .

أما المرأة فهي سيدة منزلها كما هي حالتها في كل البلدان ، وهي بين العامة ، لا أهمية لها الا بقيمة انتاجها . وهي تزرع أحيانا ، وتساعد في الحصاد . والعلويون يكرهون كل الكره المرأة المتعلمة ، (وأعني بذلك الطبقة الجاهلة) ولايتزوجها إلا من كان متعلما ، وأعرف هذا من اختبارات شخصية ، فأني سمعت بعضهم يشمئز أن يأخذ واحدة نالت من المدنية حظ اللباس فقط ، ومع ذلك صارت في عرفهم غير أهل لأن تساعد في الزراعة والحصاد وحلب الأبقار الخ ..

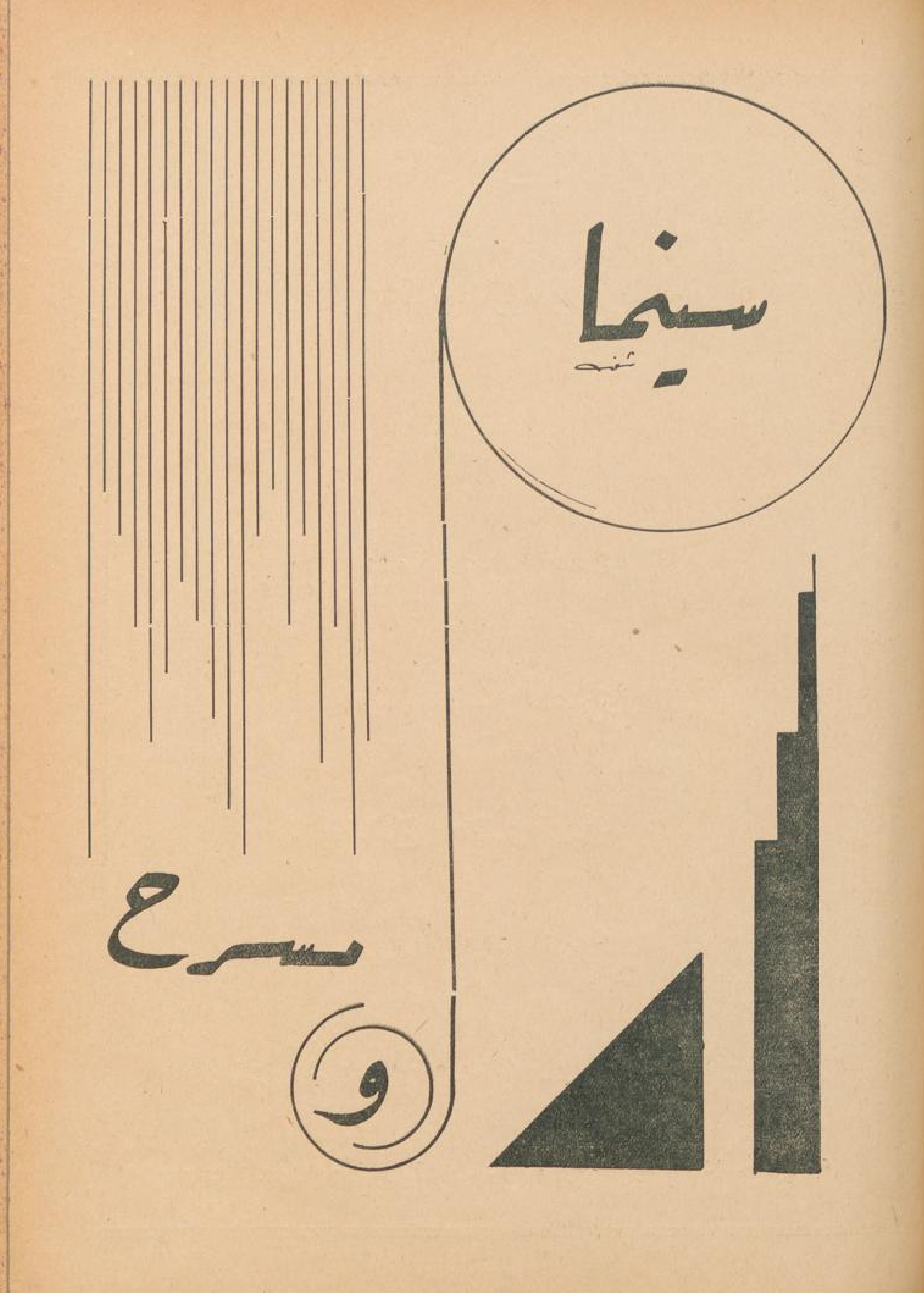
يسر العلويون لمولد الولد كثيراً . وهم يقيمون الأعياد لأجله . أما البنت فلا تعتبر قط ، ولا أحد يعير مولدها أعتاراً ما.

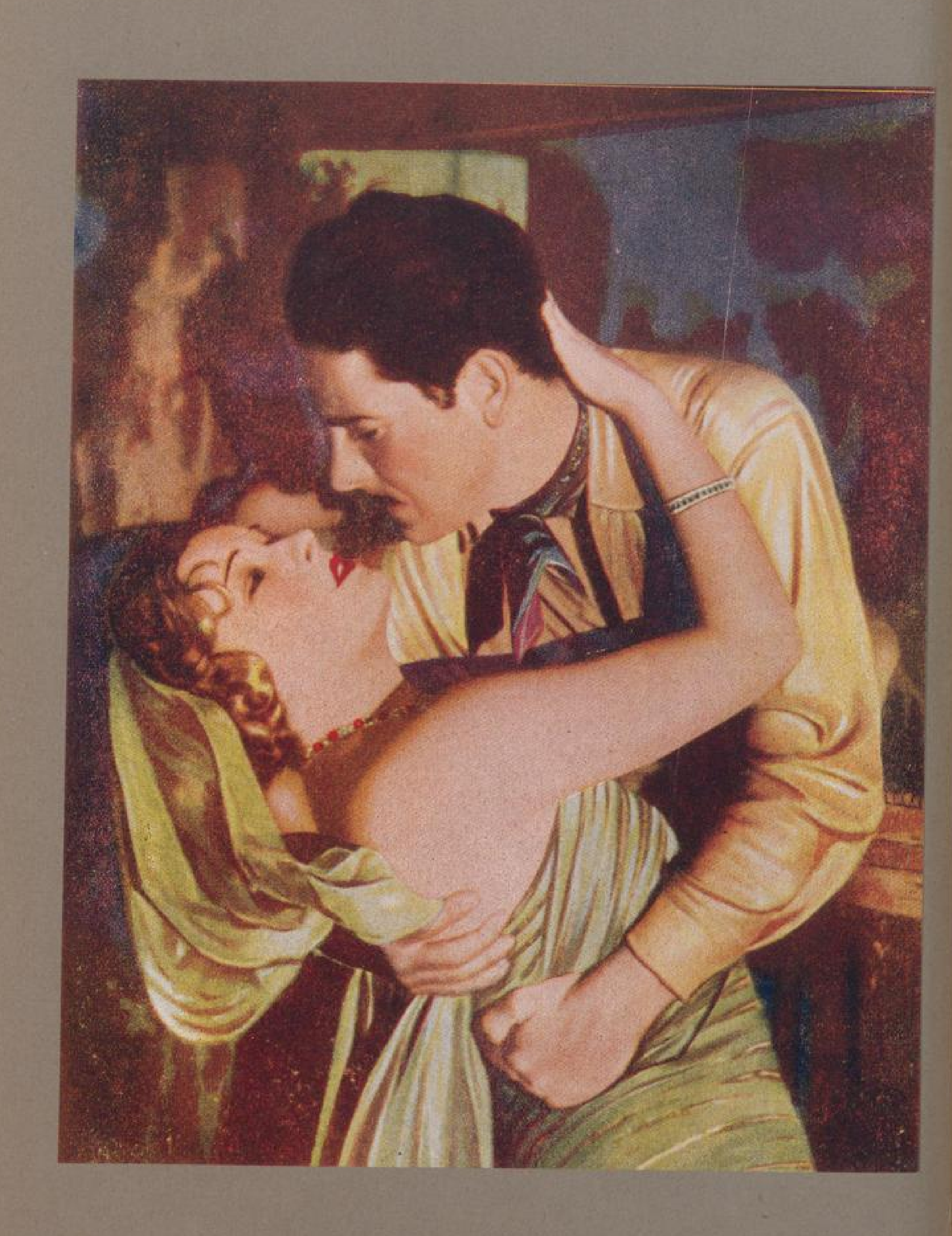
ويتزوج العلوي مايشاء من النساء ، ويسري لديه الطلاق ، فهو حر فيه ، وهذا يتم أمام القاضي المذهبي أو الرئيس الديني .

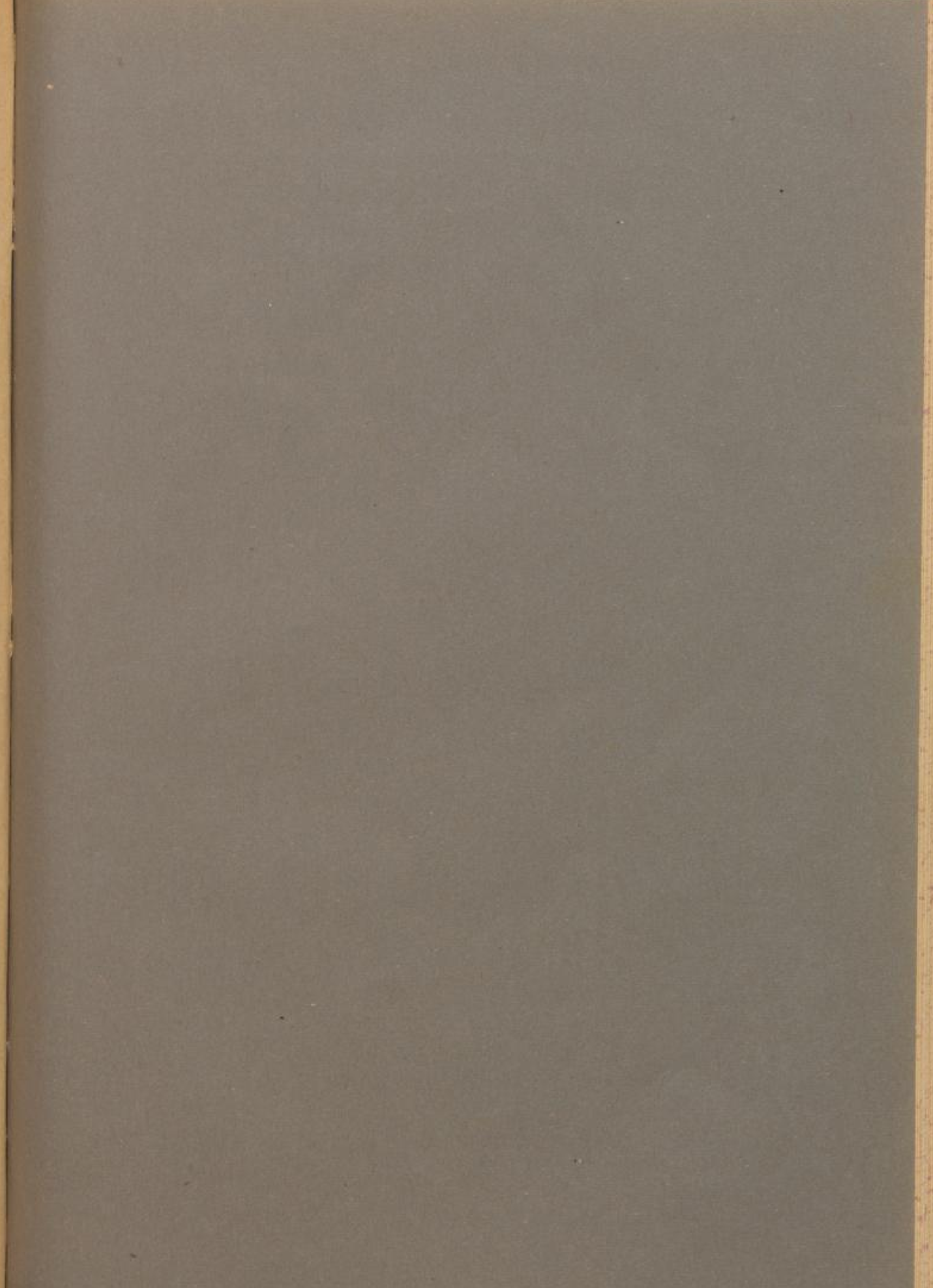
* * *

هذه بعض ملاحظات عن النصيرية أوردناها ، وقد كنا نود أن نفيض بالبحث فيها ، لولا ضيق المقام ، وكثرة البحوث والمنافسات التي يحتاج اليها مثل هذا الدرس ، وقد اقتصرنا على أهمها ، ولعلها تعطي فكرة بسيطة واضحة عن ذلك الشعب الغريب الذي يسكن جبال سورية الشمالية ، ويستقل بحكومة ذاتية .. وحبذا النجاح ؟

ميشيل سليم كميد


سينما
و
مسرح





ممثلو السينما بين السكر والبيض !

وبعض المواد التى يلجأ اليها السينغرافيون للحصول على كثير من الخدع التصويريه بيان واف لأغرب الحيل والطرق السينغرافية

كانت العركة بين البطل والشقى قد وصلت الى اعلا درجاتها ، وكان الشقى قد استعمل كل وسائله بدون جدوى ، وأخيرا أمسك بزجاجة كانت على مقربة منه ، وعلى رأس البطل ، أنزلها محطمة تحت حرارة الضربة ثم جرى يريد الخروج مما هو فيه ، فلم يجد امامه الا النافذة فلم يتردد فى اختراق زجاجها والقاء نفسه الى الخارج ، فذلك كان أخف فى نظره من لكمات البطل لوأنه لحق به وأراد أن يرد اليه حرارة الزجاجة التى هوت على رأسه .

نشهد مثل هذا المنظر فى كثير من روايات السينما ونعجب لما يقاسيه الممثلون من القسوة والتحمل لتلقى مثل تلك الضربات وتلك الوقعات ، وخاصة لذا ما استعملت موادخطرة كالزجاج ، أوسرعة فى التشريط وفى الجرح يعرفها الجميع . ولكن نظن ان العجب يزول والدهشة تختنق ، لوعلمنا ان الزجاجة التى رحبت بها رأس البطل ، يمكن ان يرحب بها كل انسان ، لم لا ، وهى ليست الا زجاجة مصنوعة من طبقة رقيقة من السكر ، ليس من ورائها ضرر أو أذى اذا هى تحطمت فوق أى جزء من اجزاء الجسم البشرى .

كذلك يستعمل السكر فى صنع الواح شفافة تشبه زجاج النوافذ ، وتلك الالواح خفيفة لا يكاد يلمسها الانسان حتى تتحطم بسرعة دون ايذائه بأى حال .

أما طريقة استعمال السكر لهذا الغرض فبسيطة للغاية ، اذ انه لو غلى بواسطة حرارة قدرها ٣٠٠ درجة فهرنيت ، فانه يصبح شفافا للغاية ، فعندئذ لايبقى الاصبه على الاشكال المطلوبة ، كزجاجة أو ما إليها .

هذا نموزج لبعض ما تفعله شركات السينما من الخدع التى تستعين بها على حبك المواقف وصنعها وتصويرها بشكل يشبه الواقع دون ان يكون من ورائه أى ضرر على الممثلين .

الرجا تتبع الأسرار فى الأعداد القادمة



صورة
هذا العـــدد



جمال الصيف . جمال الشواطيء ..

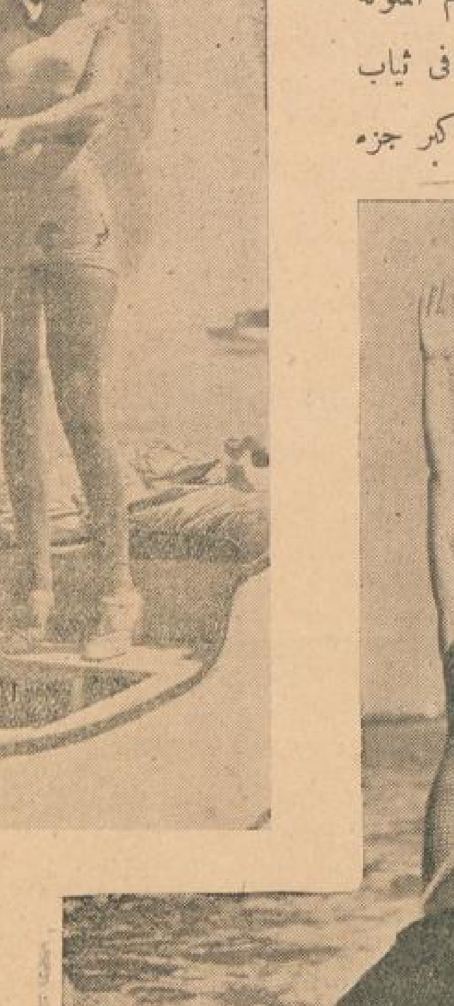
هانحن قد ودعناه لنستقبل الشتاء ...

للصيف فى جوانحنا . حنين ..

وللصيف فى قلوبنا حب . دفين ..

وداعا ... ايها الصيف !

يعبد ممثلو السينما وممثلاتها الهواء والشمس والبحر وخفيف الثياب ، زمن الصيف على سواحل كاليفورنيا تجد الخيام الملونة الزاهية كما تجد بنات وأبناء الفن فى ثياب الاستحمام الحديثة ، التى تعرض أكبر جزء



من الجسم للشمس والهواء ولماء البحر .

ويرى القارىء مع هذا الكلام مجموعة لطيفة من ممثلات السينما ، فى ثياب الاستحمام ، وكأنهن جميعا يصرخن قائلات : —

وداعا . . ايها الصيف !

ذلك لأن موسم الاصطياف قد انتهى . واصبحت تلك الأجسام الكاملة تخفى نفسها تحت الفراء الثمين وتغطى محاسنها وراء الصوف والحرير ، مما يتطلب فصل البرودة والشتاء !

بعث التاريخ المصرى واحياؤه

على الستار

تحقق شركة لوتس فيلم فصلا من تاريخ مصر الحافل وقعت حوادثه فى عصر أول ملكة فى الاسلام، ونعنى بها شجرة الدر

وقد استعدت لهذا المجهود الفنى الكبير فاستشارت علماء التاريخ والعارفين بعصر هذه الملكة وما كان سائدا فيه من عادات وأخلاق، وما كان منتشرا فيه من ثياب وآثار، وذلك للاستفادة بكل مايقدمون من معلومات وارشادات فى تحقيق تلك الصورة التاريخية على اساس علم صحيح وعهدت الشركة الى الأستاذ احمد جلال بتحقيق الصورة واخراجها، فتولى العمل مسلحا بكل علم وبكل من يتصل بهذا الموضوع

وتقوم السيدة آسيا بتمثيل شخصية شجرة الدر، وهى فى الحقيقة درة الممثلات فى الشرق، وتبين لنا من الصور والمناظر التى اطلعنا عليها ان دورها سيجعل لهذه الرواية قيمة فنية كبيرة ستكون من أكبر أسباب نجاحها.

ويشترك مع السيدة آسيا فى تمثيل بقية الادوار الهامة عدد من الشخصيات المعروفة فى الوسط الفنى فى هذه البلاد نذكر منهم الآنسة مارى يونس والبطل مختار حسين. والاديب عطا الله ميخائيل والاستاذ عبد الرحمن رشدى وكذلك يشترك فى الظهور فى هذا الشريط بعض المطربات والمغنيين من أهل الفن المعروفين.

فنتمنى أن تكون «شجرة الدر» درة الأفلام المصرية الجديدة، وأن تكون عنوانا جذابا لما وصل اليه فن السينما عندنا.



السينما

فيلم المستقبل

بقلم الكسندر كوردا Alexander Korda.

لاأميل الى التحدث عن أفلامى ، ولاأعنى بالتفكير فيها بعد الانتهاء منها ، وإذا ماانفضت يدى من أحدها وخلوت إلى نفسى أعملت فكرى فى



سواء فان إستمتاعى بها قاصر على العمل فيها وإخراجها

وأنا الآن منكب على العمل فى فيلم ه . ج . ويلز « التطورات المقبلة » . إذ أنى منذ أن بلغت الخامسة عشرة من عمرى وأنا أقرأ لهذا الكاتب الكبير وأعده الظاهرة الفذة للجيل الحاضر . ورغم أعجابى الشديد به ، فلست أشاطره جميع أرائه ولكنى أقدر أشد التقدير وأوفره عقله الجبار ومايخرج من المؤلفات القيمة . وأعتقد أن كتب ويلز تصور أصدق تصوير روح العصر الحاضر وطموحه

والرأى عندى فى الاخراج ، أن يكون الغرض الأسمى والغاية المنشودة لكل مخرج يبغى النجاح فى عمله هو أن يحذق حرفته غاية الحذق وأنى لم أطمح فى حياتى الاقى أن أكون مخرجا بارعا أى أن أخرج أفلاما ناجحة وأعتقد أنها متقنة .

وليس فى وسعك أن تخرج فيلما محكما إذا اعتقدت أن الجمهور فى مستوى منحط ، إذ أن عقلية الجمهور ليست فى التفاهة بالصورة التى يعتقدها بعض المخرجين ولأن المستوى العقلى للمخرج الموفق فى عمله يجب أن يكون مستوى ذوقه الفنى وأنه ليرضينى أن أخرج فيلما أوقن فى نفسى أنه ناجح متقن وأن لم يشاطرنى الجمهور هذا الرأى .

وليس الاخراج فنا أرستقراطيا إذ ليس المخرج

أن يملى على الجمهور إرادته أوأن يفرض عليهم ذوقه . فالأفلام تصنع للملايين . على حين أن دقة الفن ، والتعمق فى الصناعة لايسيغها سوى آلاف قليلة فى كل قطر . ولست أعنى برأى هذه القلة القليلة فى أفلامى ، بل أوثر ألا يرضوا عنها وأن يتنكروا لها ، ولست أقصد بذلك أنه كلما زاد أقبال الجمهور على الفلم واتسع نطاق المعجبين به والراضين عنه ؛ قلت فيه دقائق الفن وأصول الصناعة ، بنسبة هذا الأقبال وبقدر ذلك الرضاء والقاعدة التى أسير عليها فى الاخراج هى أن أرضى نفسى ولا ريب فى أنها خير طريقة فى الاخراج

وقد اعتقدت يوما ما فيما تحدثه الأزياء من الأثر الطيب فى الاخراج ، واعتزمت اخراج رواية (هنرى الثامن) مخالفا نصيحة غالبية المشتغلين بفن السينما الآين أمطرونى وابلا من البرقيات يستهجنون بها خطتى ويتنبأون لى بالخسارة والفشل ، ولكن لم يلبث هؤلاء الناقدون الناصحون أن اختطوا سبيلى وساروا على غرارى بعد أن ظهرت القصة على الشاشة البيضاء .

ويقع لى أحيانا الا أكون راضيا عن فيلم أخرجته ولكنه يفوز باعجاب الناس وينال ثناءهم وهذا ماوقع لرواية (الحياة الخاصة لهيلين تراوده) التى اعتبرها الكثيرون نجاحا فنيا رائعا .

وقد أرضانى كل الرضا فيلم (كاترين الكبرى) لاسيما أنه اتاح لى فرصة إخراج « اليزابيث برجنر » وقد قال فيه بعض النقاد أنه لم يكن صادقا كل الصدق فى تصوير حياة كاترين وفاتهم ان الفيلم التاريخى لايجوز مطلقا أن يكون مطابقا كل المطابقة لكتب التاريخ ، والرأى عندى أن المخرج يجب أن يكون أمينا على تصوير الجو الذى جرت فيه وقائع القصة . وقال ناقدآخر ان ممثلةدور (آن كليف) فى (هنرى الثامن) لم تشبه مطلقا من تمثلها ، وأنه لمن المضحك أن يطلب بعضهم إلى المخرج أن يخلق وجوها تشبه تماما الشخصيات التى تقوم بتمثيلها .

وانى لابذل قصارى جهدى فى اخراج العناصر العامة لجو القصة ، من ناحية العادات والمبانى والازياء وأعتقد انى وفقت فى ذلك غاية التوفيق فى (هنرى الثامن) و (دون جوان)

بدأت صناعة الاخراج فى عام ١٩١٦ وكنت أشتغل بالصحافة فى بودابست فسنحت لى فرصة الأشتراك فى أخراج فيلم ولم ألبث أن ندمجت وأوغلت .

ومن الحقائق الثابتة أن الكثيرين من المبرزين فى عالم السينما كانوا قبل الايغال فى مجالها يعملون فى الصحافة . وليس هذا غريبا لان الصحافة توفر للشخص حظا كبيرا من المعلومات العامة وتروضة على أرضاء الجمهور . ولى بعض المعلومات عن الطبخ وقد أفادتنى فى ظروف عدة . وكذا معلوماتى السياسية أفادتنى هى الآخرى وان أثارت ضدى بعض النقد كما وقع مثلا فى فيلم (هنرى الثامن) اذ صدرت منه بعض العبارات عن المانيا وفرنسا فاتهمنى بعضهم بأنى انطقته بهذه العبارات تعريضا بالحالة القائمة الآن فى اوروبا ، على حين أنى لم أقصد ذلك مطلقا ، واذا خيل الى البعض أن القصد بهذه العبارات التعرض للحالة الحاضرة فانه يخرج عن مقدورى أن أحول بينهم وبين هذا الزعم الخاطىء .

وقد عاونى أخى (فنسنت) فى اعداد المناظر

وتهيئة الجو المناسب فى القصص . وقد كان قبل ذلك نقاشا ممتازا ، طائر الصيت فى اوروبا ، واعتقد أن له ضلعا كبيرا فى رفع مستوى الاخراج الفنى ورسم المناظر السينمائية

وإنى كمخرج أجد لزاما على أن أوجه قصارى جهودى الى جمع فئة كبيرة من خيرة الأخصائيين الفنيين وأن ادفعهم للعمل والتنافس فيه فى نطاق جو القصة وروحها . اذ ان نجاح الفيلم لا يرجع الفضل فيه الى شخصية المخرج وحـــده بل الى سائر الفنون الاخرى أيضا ، والمخرج الذى يعتمد على شخصيته دون سواها يسلك فى الاخراج طريقا معوجا اذ يجب ان يوحد بين روح الجميع ، وأن يؤلف بين اذواقهم وجهودهم ، والا فكيف يعمل المخرج اذا لم يعن بجهود مهندسى الصوت والضوء ، واخصائيى الملابس ، ومصورى الحيل ، ورجال الموسيقى .... بجهود هؤلاء مجتمعين متكاتفين مضافة الى شخصية المخرج يقوى الفيلم على أن يخط سبيله الى النجاح .

وقد آثرت أن أعمل فى انجلترا دون « هوليود » أو « لوز انجليز » لانى أوروبى من جهة ، ومن جهة أخرى لانه يعــوز غالبية العاملين هناك المعلومات العــامة والثقافة الخاصة التى تقتضيها ادارة الافلام

ومنذ شرعت فى العمل بانجلترا استدعيت من « هوليود » بعض الكـواكب الانجليزية ومنهم « ليسلى هوارد » « ورولندبونج » و « جون لورد » و « شارلى لوتون » والأخير هو أقوى الممثلين الانجليز الذين اظهرتهم على الشاشة البيضاء ، ولا عيب فيه سوى ثورة اعصابه التى يصعب معها احيانا تصريف زمامه .

ولقد آن لنا ان نقدر قيمة الصوت وقدر الحوار فى الافلام ، ولا يغيب عن الذهن ان هذه المحاورات تختلف فى الافلام عنها على المسرح أو فى القصص ، اذ ان لها طابعا خاصـا وتحتاج الى دراسة دقيقة ، وستكون المحادثات التى تجرى فى فيلم (التطورات القادمة) ممتازة عن سائر ما ألفناه .

انى مأخوذ حقا بهذا الفيلم رغم كثرة الساخرين من اعجابى به ، وانى على ثقة انهم عندما يشهدونه على الشاشة البيضاء سيعلمون عـلـم اليقين أننا سنخلف به لأعقابنا صورة دقيقة من عصرنا الحاضر وسنبين لهم صدق ماتنبأ به فخر هذا العصر « ويلز » عن المـدنية وعن التطورات التى ستصيب العالم فى مائة عام .

ولا يصح الزعم بأن الفن الشعبى منحط المستوى اذ أن خير من اكتسب الموسيقى هما « واجنر » و « فيردى » ، وأكبر فوز على خشبة المرسح ناله « شكسبير » . واعتقد أنه سيأتى عما قريب اليوم الذى نستطيع فيه أخراج فيلم فخم ، بجهود ضخم ، ونصور فيه أصدق تصوير شخصية عظيمة وأن نعبر عن طريقه بما لا نستطيع الافضاء به عن طريق آخر بنفس القوة وعين السرعة والدقة ، وسيلقى مثل هذا الفلم . لامحاله الاقبال الزاخر من الملايين رغم تباين ثقافاتهم ، وتنوع جنسياتهم ، وتباعد أوطانهم ، وارجو أن أوفق عن طريق فيلم « ويلز » الى أن اخطو خطوة واسعة

نحو هذا المثل الاعلى . ولن يكون هـذا الفيلم تصويراً خياليا عن المستقبل كفلم «مترو بوليس» بل سيكون محاولة جدية للاجابة على السؤال الذى يتردد على شفاه الجميع (بماذا سيفاجئنا الغدو ؟ ماهى التطورات المقبلة التى ستنتجها ثقافتنا ؟)

ان هذا الفلم لجدير بكل مايبذل فيه من جهد ، ومايُنفق فى سبيله من مال ، بل قمين بأن يؤثر على سواه فى المجهود والمال . ولئن بلغت نفقات فيلم « هنرى الثامن » تسعة وخمسين الف جنيه و « دون جوان » تسعة وثمانين الفا ، فلن تقل نفقات (التطورات المقبلة) ، عن مائتى الف وسيتسغرق العمل فيه ثمانية شهور ، تحت اشراف « ويلز » الذى أعده كوكبى المتألق ، وأنى لم أشاطره جميع تنبئاته . ولن أسير معه الى الحد الذى وصل اليه . وانه لمن الخبل أن أصرح برأيى فى ويلز ، مع أنى متأثر بآرائه منذ تعلمت القراءة

ولقد صودمت فى مستهل العمل بعقبات كأداء ، فقد طال تفكيرنا واشتدت حيرتنا فى اختيار اللباس الذى سيختاره الناس فى المستقبل وكان قصارى جهدنا أن نوفق بين مقضيات الفن وبين الحقيقة والاحتمال .

ومن أجل هذا دعوت خبرة المهندسين من أمريكا وأوروبا لمعاونة أخى « فنسنت » فى رسم المناظر ، وستكلفنى تصوير الحيل وحده مالا يقل عن عشرين الف جنيه .

بفضل هذا المجهود وبمثل هذه الأفلام تتقدم نحو كمال التكوين ، وغاية النمو ، وهكذا نستطيع أن نرضى رغبة المجتمع الملحة فى بلوغ الغاية التى يضعها كل فرد نصب عينيه .


هذا الباب
خاص
للسيدات
... وحدهن ؟

الأزياء والزينة

فن الجمال

كيف تحافظين على جمالك وسعادتك بالابتسام

هكذا يقول أطباء فينا (Vienna) وهم يحملون حملتهم ضد الكآبة والحزن ...

وتقوم نظريتهم على أن كل أنسان فى استطاعته أن يبقى دائما سعيداً لو داوم على الابتسام .. ولقد ناصرهم فى رأيهم اطباء شارع هارلى فى لندن وكلهم من كبار أطباء العالم .. ويقول أحدهم أن الأطباء والاخصائيون فى فن التجميل يعلمون من خبرتهم الطويلة أن الحزن الكامن والابتهاج كلاهما يظهران بوضوح على وجه المرء

وأنه فى حالة السرور والابتسام تتحرك عضلات الوجه الدقيقة الكائنة تحت الجلد مباشرة وتبقى هذه العضلات ، بكثرة الابتسام ، حية نشطة ... بعكسها فى حالة الوجوم والحزن فهى تظل ساكنة لاتشتغل ولاتتحرك ... وأنه مادام العقل فى حالة السرور يؤثر على أسارير الوجه فيبتسم فليس هناك ثمة مايمنع من أن تؤثر حركات الوجه المبتسم على حالة العقل !

وإن من المشاهدات والأدلة القائمة على صحة هـذه النظرية .. انه مامن حزن يستبد بالأنسان ألا ويضيع بمجرد تبادل ابتسامة مع جاره أوجارته ... إن الوجوم وضيق الصدر والتعاسة تتلاشى جميعها لو أكرهت نفسك على الابتسام حتى هذه الابتسامة المفتعلة والمكرهة لها أثرها على تبديد الأحزان أما العبوس فأنه يجلب وراءه الغم والضيق ..

صدق اطباء فينا وصدق اطباء لندن وأفلحوا باكتشافهم لهذا العلاج الوافى ضد هجوم الامراض الناتجة من ضيق الصدر . . ولو علمت أن العبوس والحزن والهم هى كلها معجلات آثار الكبر فى الوجه وبالتالى هى الموريات بجمال الوجه ورونقه وأن الابتسام وحده كفيل بتبديد كل ذلك ويحفظ جمالك فكيف ترددين عن الابتسام ؟!!

هيا وفى الصباح على الاخص حين تقومين عن فراشك والوجه عادة يكون مقطبا والعينان نصف مفتحتين .. هيا اسرعى ألى المرآه وابتسمى لنفسك ثم حافظى على هذه الابتسامة طول يومك !!



اليك ياسيدتى

جمال

أثر الابتسام فى
جبينها الوضاء
وجسدها البديع

كيفية تفصيل (كم) بسيط

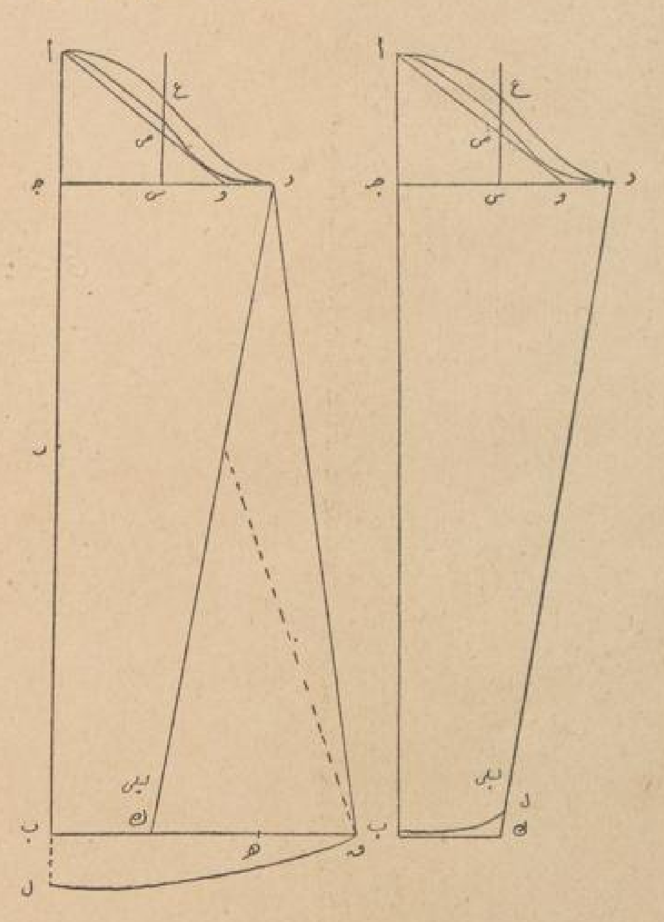
فى الدروس السابقة عرفنا كيفية أخذ المقاسات ومن ضمنها تدوير الكتف نمرة ١٠ وطول الكم لغاية الكوع وهو (نمرة ١١) وكذلك طول الكم

وهى اختيارية على حسب رغبة السيدة

ا ع د هى تدورية الكتف

ثم يوصل د ل فيكمل شكل الكم

اما اذا أرادت السيدة أن يكون الكم واسع للبس المنزل (كيمونو) فيرسم أورنيك الكم بسيط



لغاية المعصم (نمرة ١٢) والآن نبين كيف يمكن رسم أورنيك كم بسيط

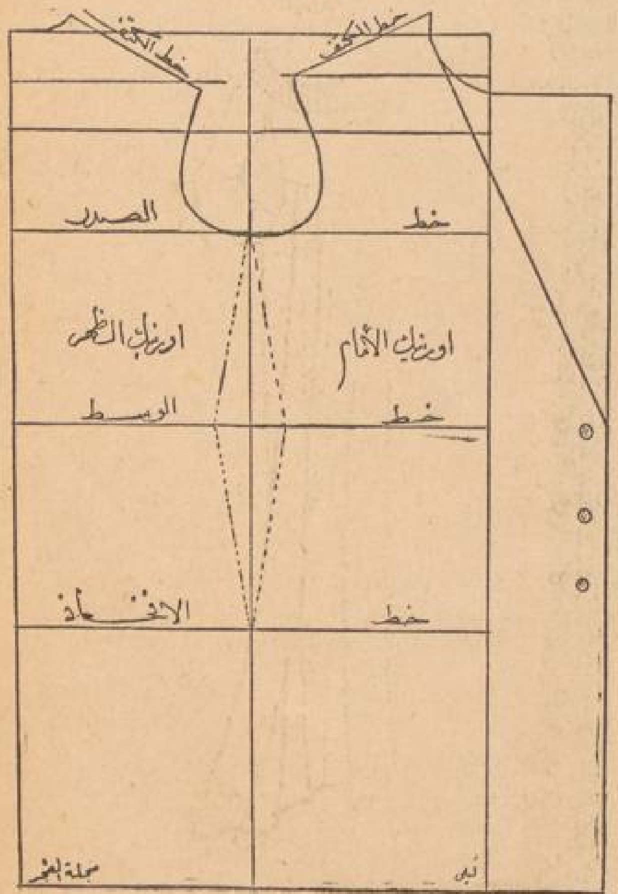
ا ب يساوى طول الكم

ب ك يساوى بمثل تدويرة المعصم (نمرة ١٣)

كما سبق شرحه ثم يمد ب ك على استقامة الى نقطه ق ثم ا ب الى نقطـــه ل ثم يوصل د ق بخط مستقيم ثم ق ل بخط منحنى فيكون ا د ق ل هو الشكل المطلوب



كيفية عمل بالطو قطعة واحدة



هــذا البالطو بسيط وسهل جدا ومع ذلك يظهر شكله فى غاية الجمال عند لبسه . أما كيفية تفصيله هو أن يرسم على ورقة واحدة كل من أور نيكى الظهر والامام (كما سبق شرحه فى العدد السابق) بشرط أن يكونا متلاصقين جنبا الى جنب كما هو ظاهر فى الشكل

ويلاحظ أن الخطين اللذين يمثلان طول تحت الذراع فى كل من الأورنيكين يتركان بدون قص وكذلك بترك مقدار عشرة أوخمسة عشر سنتمترا من خط الرقبة فى أورنيك الأمام حتى يستعمل لقفل البالطو بعد تفصيله



فستان للسهرة من قطيفه
من حرير أسود والاكمام
من موسلين مشغول
بالترتر الصدف



فستان لبعد الظهر . . . .
من كريشة خضراء مكلفة
بدنتيل مشغولة بالترتر
الأسود



هل تصدقين ؟

هذا العقد الذى يزين جيد هذه الحسناء ليس كما تظنين . من العاج أو الكارم الثمين : لا ، وليس من أى حجر آخر !! انما هو عقد من بيض العصافير

قرية انجليزيه

يضرب سكانها عن الزواج

وتلك قرية صغيرة تطويها سهول ويلتشير Wiltshire فى بريطانيا وتدعى بوا كنج Baulking ، أضرب أهلها عن الزواج لأسباب غير مفهومة ، دعت جريدة انجليزية شهيرة أن توفد أحد مندوبيها لبحث علة تلك القرية وعدم زواج رجالها

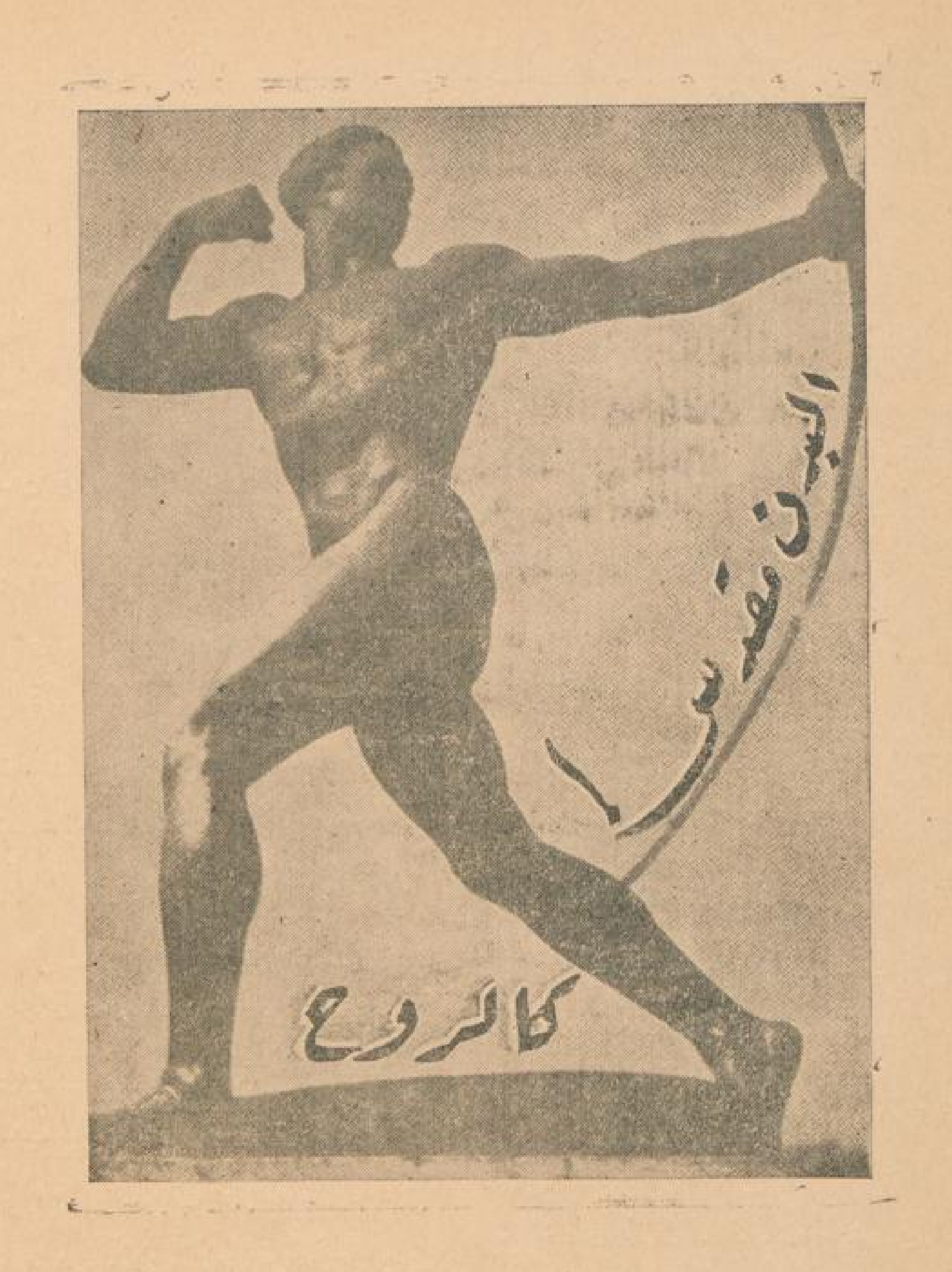
والظاهر أن هذه القرية التى يكثر فيها الشبان تعوزها العاطفة أو تخونها الطبيعة .

ففى التسع سنوات الاخيرة لم يتزوج فى هذه القرية إلا عشرة من الشبان ، حتى هبط تعداد القرية من ١٦٠ عام ١٩٢١ الى ١١٥ فى الوقت الحاضر .. وحتى أغلقت مدرسة القرية أبوابها لان التلميذين الوحيدين بها قد بلغا سن الخروج من الدراسة

وحديث الناس هناك الآن ، يدور حول طفلة عزيزة على أهل القرية جميعا تدعى « فيليس جيرنج » التى أشرفت على سن الدراسة ، وليس لها رفيقة دانية السن منها تصحبها من قريتها الى مدرسة القرية المجاورة

ويعزو قسيس القرية اضراب سكانها عن الزواج الى مطلق رغبة الجنسين فى ذلك . أما ألسن النساء فهى بالضرورة أكثر انطلاقا فى التعليل .. . . حتى قالت عروس حديثة الزواج وندت على تلك القرية « مابال الشبان هنا لايتزوجون ... هل فى سكناهم بجانب أمهاتهم ما يغنيهم عن الزواج . . ؟ »

وهناك امرأة عجوز كان لسانها أخف وطأة قالت : ليس فى بنات القرية ماعدا اثنتين : إلا بنات خؤولة أو عمومة لشباب القرية ؛ فلعل إلى هذا السبب يرجع الامتناع عن الزواج . وتقدم مندوب الجريدة الى شاب أعزب يسأله فصرح له بأن شباب القرية قانعون لعدم الزواج وأنه لامعنى للزواج وأجر الواحد منهم لايزيد عن ثلاثين شلنا فى الأسبوع !



الثقافة الرياضية

الصحة والعافية

شفاء الامراض

للاستاذ محمود محمد البسيونى

تكثر الأمراض سنة بعد سنة وتمتلىء قواميس الطب باسمائها التى لايحدها حصر، وتتهافت الناس على معرفة كل ذلك لأن كل منا يريد أن يعرف اسم مرضه فيتحدث به ويفكر فيه ويزور كل منا طبيبه متى اشتد عليه ولم يعد يطيقه وليس من ضمان أن يبرأ الانسان بعد تلك الزيارة الا إذا ساعد الطبيب على إخراج بدنه من سجنه بأن ينظم حياته وطعامه وشرابه .

الصحة طبيعية والمرض عارض غير طبيعى نكون نحن دائما السبب فيه بما نرتكب نحو ابداننا من آثام ارهاقة وأهماله وتسويف علاجه . ولم نخلق مطلقا لنعانى من آلام الأمراض المبرحة وغير المبرحة مالا قبل لنا به. بل خلقنا لنجتاز مرحلة الحياة نشطين سعداء فرحين بما آتانا الله سبحانه وتعالى من فضله من مال وبنين لمن كتب له وغير مال وبنين من صحة تامة وأجساد سليمة وراحة بال ونعيم فى الفقر بلادين ولا مسؤوليات ولاتكاليف حيوية وإذا سلمنا بكل ماقدمت فيجب علينا متى وقعنا فى أحبولة المرض أن نبادر بالبحث فى أسبابه لأن المرض لاينقض علينا كالصاعقة بل لكل مرض نذير لوعالجناه من بدئه لخرجنا منه (مرفوعى الرأس موفورى الكرامة) وسوف يقول القارىء المتأمل ومارأيك فى الأمراض الوبائيـة فاقول له أن الجسم (الرياضى) السليم كالطود لايهده المرض وأن هاجمه وأنشب فيه أظفاره فهو يتخلص منه بمساعدة الطبيب بعد برهة .

وقد اجمع الاطباء والفلاسفة والناس تقريبا وقال الرسول صلى الله عليه وسلم

«المعدة بيت الداء»

ومعنى ذلك صراحة أن أسباب كل الأمراض تأتى من سوء التغذية وما يتبعها من أدخال طعام على طعام أو كثرة الأكل، والبدن يكفيه القليل . أو عدم المضغ وما خلقت الاسنان عبثا بل خلقت لذلك . فنصف الهضم فى المضغ . أو خلط رديئ للاطعمة بأن تجمع فى (بيت الداء) بين مختلف الألوان التى متى اختلطت انتجت شروراً وبيلة أو عدم مساعدة المعدة والاحشاء فى عملها بالجلوس المستمر والقعود عن الرياضة البدنية التى أمرنا الله تعالى بها فقال تعالى « فامشوا فى منا كبها وكلوا من رزقه » وأمرنا الرسول بها وقام لحض الناس عليها كل من عمر قلبه بحبه لوطنه

الرجا تتبع البقية على صفحة ٧٠



كرة القدم

الموسم الحالى

الأهلى - البوليس فى ١٤ أكتوبر

هى أولى المباريات الدورية وقد أقيمت على أرض النادى الأهلى بالجزيرة وحكمها حسن افندى عفيفى

وكنا نتوقع أن نشهد فى هذه المباراة صراعا عنيفا بين هجوم الأهلى الفتى المملوء حميـة ونشاطا ودفاع المختلط وقوامـه السوالم (محمود وأحمد وعبد المنعم) الذى أرانا فى العام الماضى عجبا فى فنه وقوته وصورة رائعة لسد منيع يحول دون اصابة مرماه .

ونزل الاهلى ينقصه ساعد أيمن للهجوم فأوقف بدله (ليزو) متوسط دفاعه وتغيب لبيب جناحه الايسر فانزل بدله شريف وهو دونه فى السرعة والبراعة ، الا أن هـذا النقص وما استلزمه من (ترقيع) لم يقلل كثيرا من خطورة الهجوم الذى قاده الاستاذ مختار بحنكة ودراية فاستطاع أن يكسب لفريقـه فوزا كبيرا بقوته وبفضل زميليه حسين حمدى (متوسط الهجوم) وهانى (الجناح الايمن)

أستهل الاهلى المباراة بهجوم قوى عنيف على مرمى البوليس واستطاع مختار أن يستغل سرعة هانى وخطورته فشغل دفاع الخصم بجناحه الايسر الذى هو اقل من الايمن فى الخطورة والحذق خلا الجو لهانى الذى وفق فى التقـدم بفريقه وتغذية القلب بتوزيعاته المحكمة امام المرمى وقد أثمرت هـذه الخطة المحكمة ، اذ لم تمض خمس دقائق حتى وصلت الكرة إلى حسين حمدى من مراد فهمى فلم يتوان فى ايداعها شبكة البوليس فكانت الاصابه الاولى للاهلى

وثارت حمية اللاعبـين ، الاهلى يحاول الزيادة والبوليس يجاهد للتعادل ، وسنحت فرص عدة لحسين ولمختار ولكنها ضاعت لسوء الحظ تارة ولعدم إحكام التصويب اخرى

ولم يمض طويلا حتى تعادل البوليس بضربة جزاء منحها اياه كامل مسعود (ظهير الاهلى

الايمن) وكانت غير حاجة اليها . وبفضل عبد المنعم سالم كانت اصابة التعادل

وفى الشوط الثانى ظهرت همة الاهلى قليلا ونشط هجوم البوليس وامطروا عزيزا (حارس مرمى الاهلى) غير قليل من كراتهم فوقف لها بالمرصاد يحول بينها وبين اصابة مرماه ثم استعاد الاهلى نشاطه وفى الدقيقة الرابعة عشر تلق هانى الكرة فاسرع بها نحو هدف البوليس وبتسديد محكم وضربة قوية اسكنها الشبكة مسجلة الاصابة الثانية لفريقه . ولوان هانئ عمد إلى الاقتراب بالكرة نحو المرمى ومحاولة غزوه كلما سنحت له الفرص ولم يكتف بتوزيعها إلى القلب لتعددت اصاباته وتضاعف النصر الذى فاز به الاهلى

ولم تلبث الكرة ان بلغت قدمى هانى مرة اخرى فوزعها إلى مختار الذى صوبها بسرعة قوية الى شبكة البوليس وباحدى ضرباته الخاطفـــة المعهودة سجل الاصابه الثالثة والاخيرة لفريقه

وقد حاول هجوم البوليس عبثا اصابة مرمى الخصوم والسبب فى ذلك يرجع لعدم تضامنهم من جهة ومن جهة اخرى لالعاب السوالم الطويلة التى لم تكن لتصل الى الهجوم بل الى دفاع الاهلى الذى استطاع بسهوله ابعادها عن مرماه وارسالها سهلة محكمة الى هجومه

ومما يدعو الى الدهشة والاسف ان يظهر دفاع البوليس فى ضعف وارتباك لم يعرف هجوم خصومه وكيف يستفيد منه وينفذ خلاله الى المرمى ليثبت وجوده ، ويجنب فريقه ما خرج به من هزيمة منكرة. ولم يظهر من دفاع البوليس سوى مراد طوال المباراة ووجيه الكاشف فى الشوط الثانى فقط اذ كان فى الشوط الأول يلعب بغير خطة وعلى غير هدى

وهكذ انتهت المباراة بثلاث اصابات للأهلى واصابة يتيمة للبوليس

السكة الحديد والترسانة فى ١٩ اكتوبر

قصدنا ملعب الترسانة حيث جرت المباراة ونحن نتوقع أن نشهد لعبا من جانب واحد one side game لصالح السكة الحديد . وكان لنا بعض العذر فى ذلك بعد ما كان من الترسانة ازاء المختلط وما كان من السكة الحديد ازاء ترام الاسكندرية ثم فريق البوليس مما ذكرناه فى العدد الماضى . فغيرت الترسانة ما توقعناه وخيبت السكة الحديد حسن ظننا بها ، اذ تحكمت الترسانة فى الكرة بلعبها القصير وتوزيعاتها المحكمة وحاولت السكة الحديد أن تقابل خصمها بالمثل فلم تقو على الأرتفاع الى مستواه سواء اكان ذلك فى اللعب أو فى الخطورة

ولم تمض سبع دقائق حتى أرسل عبده الكرة الى نصير الذى صوبها عالية إلى مرمى السكة الحديد فسكنت شبكته مسجلة الاصابة الأولى الوحيدة للترسانة

اثارت هذه الأصابة من حمية الفريقين وتبودلت بينهما العـــاب خشنة عديدة لاسيما بين رمزى واسماعيل رأفت ثم بين رمزى وامين صبرى الذى

خرج من المباراة باصابة مؤلمه ثم عاد إلينا بعد قليل من الوقت . وانا لنأخذ على الحكم (محمد افندى السيد) تهاونه فى عدم أخذ الاعبين الذين يتعمدون الخشونة بالشدة وانزال العقاب ولا ريب فى أن أنذار لاعب كان يكفى لوضع حد لمثل هذه الخشونة القذرة

وفى منتصف الشوط الأول أصطدم عزوز (جناح الترسانة الأيمن) بنصر (حارس مرمى السكة الحديد) فاصيب الأخير فى قدمه وظل طوال المباراة لا يقوى على السير ويتلوى من فرط الالم الا انه رغم ذلك لم يرض أن يغادر عرينه أو أن يدع لسواه حمايته ، ومع هذه الاصابة ابلى بلاء حسنا فى حراسة مرماه ودفع عنه كرات لا شك صائبة لولا يقظته وبراعته وكان بحق الكوكب الساطع ، واللاعب البارع ، والحارس اليقظ الامين

وانتهى الشوط الأول بدون أصابة أخرى وفى الشوط الثانى استأنف الفريقان اللعب فى حرارة وقوة ولم تنقض سوى سبع دقائق حتى اصاب رمزى (قلب هجوم السكة الحديد) مرمى الترسانة فتم بذلك التعادل . وبعد قليل سنحت له فرصة خلا فيها بحارس المرمى ولكنه اضاعها اذ صوب الكرة الى الحارس فلم يصعب عليه صدها وتفاديها.

وكان المنتظر بعد اصابة نصر والحارس) ان تتعدد الاصابات للترسانة وأن تؤيد انتصارها ، الا أنه لعدم تضامن هجومها ولان دفاعها حاول غير مرة وفى فرص مناسبة اصابة المرمى من بعيد ضاعت عليها هذه الفرصة الذهبية . وهذا النقد يصح أن يوجه أيضا الى السكة الحديد التى اضاع هجومها هو الآخر الكثير من الفرص بسبب رعونة رمزى ونزقه وانانية الكسار وعدم استفادته من مراد الذى كان برغم سرعتـــه وخطورة العابه يبدو خائفا مترددا ازاء دفاع الترسانة

وانتهت المباراة بتعادل الفريقين وإن جرى اللعب فى مجموعه فى صالح الترسانة

المختلط والبوليس فى ٢٦ أكتوبر

فى طريقنا إلى الملعب (المختلط بالزمالك) جعلنا نتساءل عن حظ كل فريق فى المباراة ، وهل استفاد البوليس من الدرس الذى ألقاه عليه الأهلى فى مباراة ١٤ اكتوبر وهل عالج ماكان به من نقص واصلح مابدا فى العابه من عيوب ، وهل المختلط سينزل بكامل فريقه ، وهل يستطيع مصطفى كامل والزبير وخميس الاشتراك فى المباراة أوستحول أصاباتهم دون الاشتراك فى اللعب ودون أن يستفيد ناديهم بألعابهم المختلفة

كنا على حق فى هذا التساؤل فقد نزل المختلط دون هؤلاء اللاعبين ، ولم يظهر على البوليس انه استفاد من الدرس الذى تلقاه على (اقدام) الاهلى .

بدأ اللعب بهجوم متبادل من الجانبين فيصل

كل هجوم الى مرمى الخصوم ثم يرتد على عقبيه دون نتيجة ، وظل اللعب هكذا يجرى فاترا احيانا ومملوءا نشاطا وقوة وعنفا احيانا اخرى ، الى أن ساقت الاقدار الى المختلط ضربة جزاء فاودعها مرعى (متوسط هجوم) شبكة البوليس . فكانت الاصابة الأولى

نشط البوليس للتعادل ولكنه لم يفز بطائل برغم جهوده وخطورة قاسم (جناح ايمن) والنجرو (ساعد ايمن) حتى انتهى الشوط الأول

وفى الشوط الثانى سار اللعب من الطرفين على غير قاعدة مرسومة وانحطت المباراة عن المستوى المنتظر لمباراة تجرى بين فريقين من الدرجة الأولى . حتى اذا ماقارب الشوط على النهاية وصلت الكرة الى مرعى وهو فى موقف يزعم البعض انه موقف تسلل فاسرع بها نحو المرمى واختلى بحارسه فلم يصعب عليه ان يسجل بها الاصابة الثانية لفريقه

ومما استرعى انتباهنا ان نرى بعض اللاعبين يلعب بعض الألعاب التى تستثير الأعجاب ثم لايلبث ان يعقبها بالعاب اخرى تدعو الى النفور والاشمئزاز ومثل ذلك السمكرى (جناح المختلط الايمن) الذى كانت العابه تتراوح بين القمة والحضيض

وكانت الظاهرة الاخرى لهذه المباراة ضعف هجوم كل من الفريقين عن دفاعه ولو أنه توافرت فى الاثنين التناسب بين القوى لكان للمباراة وجه آخر ؟

عبن

بقية المنشور على صفحة ٦٦

ورفعة أهل وطنه وما رفعة الناس الا فى صحة ابدانهم ليحسن تفكيرهم .

والبدن الذى جعله البارىء للروح قياما هو آلة دقيقة الصنع تتوقف استدامة سيرها على ترتيب الطعام ومعرفة مقدار تغذيته وحسن خلطه وعلى اعطائها الرياضة البدنية الكافية لأنها كالزيت تمنح تا كل اجزاء الآلة وعلى النظافة التامة بالاستحمام وعلى عدم أجهاد المخ فى ساعات الراحة بالتفكير والحزن والهم .

ولابد لمن يريد الصحة والعافية وهما مطلب كل مخلوق أن يفكر فى بدنه كما يفكر فى عمله وفى حياته ، ويدبر للبدن راحته لان الامراض لا تكون الا بأسباب اغلاطنا واهمالنا كما قدمت . ومن يجد السبب ويحرص على استئصال شأفته يمكنه أن يعيش سليما صحيحا نافعا طوال حياته .

البسيونى

ضغط الدم

« للاستاذ السير الدكتور لاين »

يشعر الانسان بعد الأربعين فى زمننا هذا أنه فى حاجة ملحة فى أن يسأل طبيبه من آن لآخر عن حالته، وخصوصا متى قارب الخمسين فانه يشعر أنه يتعب بعد أى مجهود حتى يكاد يمسك قلبه بيسراه. وفى الليل يشعر بثقل فى المعدة عقب عشائه وحينما يأوى إلى سريره ويصاب بالصداع والأمساك كثيرا. وتبدأ علامات تعبه من عمله اليومى تظهر عليه بخلاف ما اعتاد ويضيق صدره وتهتاج أعصابه لأتفه الحادثات ويكثر أرقه ويطول الليل عليه، وعلى العموم تتغير حالته تغيرا يظهر بحالة متغيرة فى عمله وفى منزله :

ويقينا يعتقد الانسان فى هذا السن أنه يعانى أوصاب الكهولة وأنه فى احتياج شديد إلى دواء مقو ومنبه.

ويذهب إلى طبيبه فيفحص دمه وبوله ونبضه ويسمع قلبه ويضع آلة فحص الضغط فوق ذراعه ويقيد كل ذلك فى دفتره ثم يراجع كل ذلك ويقول له أن لديك « ضغط الدم » فاحذر المقويات والمنبهات لأن رجلا فى سنه يجب عليه أن يتنبه أنه أصبح كهلا ولابد من تغيير نظام معيشته. ويخرج من عيادة الطبيب خائفا يترقب ويبدأ الوهم يتسلط عليه ويذكر من ماتوا من ضغط الدم بعد ما عانوا الامرين ولايزال فى تفكيره وهمه وجزعه من ذلك حتى يتوفاه الموت أو يجعل الله له سبيلا

وهذا كله ماحدا بى أن أسطر هذه العجالة تاركا الطب جانبا لاجئا للرياضة البدنية ....

ماهو ضغط الدم ؟

إنى أصارح القراء أنه ليس بمرض مطلقا كما يزعم بعض الناس ولكنه وهم ينتاب ابن آدم فيغلب على مشاعره فالدم يحتاج ليدور فى البدن دورة صحيحة ويكون نقيا إلى قوة مخصوصة تستمد من انكماش عضلات (طولومبة) القلب يساعدها مرونة حوائط الأوردة وانكماشها أيضا. فكل دقة من دقات القلب تحدث دقة فى الأوردة والعروق فان كان هناك وريد ضعيف أحدث وجوده ما نطلق عليه ضغط الدم . وكل إنسان أو حيوان له قلب لابد له من ضغط دمه بواسطة الطولومبه (القلب) ليعيش ويبقى حيا ووقوف ذلك الضغط دليل الفناء والانتقال إلى عالم الأبديه ...

والضغط العادى لابن آدم يجب أن يكون ١٢٠ درجة وذلك فى حالات الصحة إلا ماندر .

وأقتصر فى هذه العجالة على الضغط العالى الذى يهابه الناس المسنون كما قدمت فيجب علينا أن

تبين أسبابه لنتوقاها وأهمها تيبس الاوردة الذى بسببه ينتج دائما الضغط الدموى العالى .

فالانسان كلما تقدم سنه كلما ذهبت مرونة جسمه وأحشائه وخصوصا أوردته وعروقه وهنا يتعين على القلب أن يكون (كبسه) للدم (ضغطه له) عاليا أى شديدا ومن هنا ينتج انفجار الشرايين أحيانا ويكون المصير كما نعلم جميعا . أو ينتج أن يعجز القلب عن أداء ضغطه للدم فيضعف ويقف . . . ويكثر ذلك بين الرجال لأنهم أكثر نهما للطعام وأكثر أدمانا لشرب الخمر وهى أس كل مرض . ومن أسباب ضغط الدم أيضا عدم انتظام حركة الكليتين أو التهاب الأمعاء الغلاظ أو فساد الأسنان أو تقيح اللثة أومرض الحلق والانف المستمر فيجب على الكهول أن يحولوا أنظارهم ويراقبوا كل مابينت .

ونبحث الآن أيضا بقية الاسباب بالاختصار فنقول : —

والسيدات فى سن الكهولة أيضا يشكون الضغط من عدم أفراز بعض الغدد سوائلها . ويكثر ذلك فيمن ولدن كثيرا من الأولاد أوأجهضن كثيرا . ومن تمادت منهن فى الحزن والهموم

كيف نعالج ضغط الدم

اذا ثبت حقا أن الأنسان عنـــده علو فى ضغط الدم لسبب من الأسباب التى بينا آنفا أو غيرها فعليه أولا أن ينظر الى الحياة الدنيا نظرة بجردة وأن يعلم أن العمر محدود لانقصان فيـه ولازيادة عليه وأن ينسى الدم وضغط الدم ومن عاش مصابا به ومن مات منه ويترك الهم ويقبل على عمله فرحا مسرورا . فتهدأ أعصابه ويخف ضغط دمه ! !

وان كان سبب ضغط دمه قد تعين أنه من يبوسة أوردته فعليه أن يغير كما قلنا من حياته اليومية فعليه بالالتفات للغذاء. والاقلال من المغذيات القاسية الهضم والمقويات بالاكثار من الخضراوات وعدم حرمان نفسه من اللحوم قطعيا بل عليه فقط بالاقلال منها. ولاتكون الا فى طعام الغداء ظهرا مرة واحدةوكذلك لحوم الطيور والسمك. والاقلال من كميات الطعام كلية مهما كان نوعه ولايقرب الخمر بأنواعه ويعتدل فى تعاطى المنبهات كالقهوة والشاى وعليه أن يلاحظ عدم الامساك بأى حال وكذلك انتظام التبول وأنصحه أن يشرب يوميا قدحا من المياه المعـــدنية بانتظام صباحا ولايستحم الا بالماء الدافىء لانه يؤثر فى تهدئه أعصابه ودمه والتدليك مرتين فى الأسبوع يفيده والملابس يجب أن تكون خفيفة وواسعة ومدفئة ولايلبس فى رقبته الاماكان اوسع منها من ياقات أو أربطة .

والرياضة الهادئة فى الخلاء مفيدة له جدا وليحذر الضحك فى الرياضة أوالمزاح بأى حال . وكذلك عليه أن يجتهد فى الأكثار من النوم ليلا بكل الوسائل الطبيعية فلا ينام نهارا ولايأكل ليلا إلا ماخف مبكرا بمضغه جيدا . وعليه بعدم الاجتهاد فى التفكير أبدا ومن وعى ماسطرت وعمل به لن يزعجه مرض الضغط إن كان موجودا والجسم السليم المعتنى به يخرج المرض منه بالمثابرة والاعتناء .

بسيونى



بقلم المهندس الناقد الرياضى المعروف نشأت افندى مرسى

على الدين

البطل العالمى

للبطل العالمى المعروف بالبطولة فى أحواض أوروبا أياد على بلاده فقد خـدمها وأعلن عنها بأعمـاله وأرقامه وأدبه وأثبت للغرب أن بلادنا بلاد الابطال والحضارة القديمة وضحى فى هذا السبيل القويم المشرف من ماله ووقته مالم يضح به رياضى من قبـله وما انتظر من بلاده جزاء ولا انتظر شكورا . ولقـد حدث له حادث منذ أسابيع إذ أهانه (هرمن) العتيد فى الاهانات المتين فى احتقار المصريين الذين رضع ثدى بلادهم وربى فيها وأثرى منهـا . أى والله (هرمن) الذى أهان (نصيرنا) فى أوروبا وفى افتتاح الأستاد مما لا يغيب عن الأذهان وقعـه . نقول أهان ذلك الدخيـل على الرياضة كما هو دخيل على البلاد بطلا من ابطالنا وعلما من أعلامنا ومع ذلك انتظرنا كل هذه المدة فلم يرتفع صوت مصرى واحد اللهم إلا قليل حتى بالاحتجاج وما لنا لا نرفع الصوت وهو صوت الحق ندفع به عن كرامتنا ونذود عن حوضنا وقد وطئت كرامة الرياضـة بالنعال . فالبطولات فى أوروبا على الابواب يوقف عنهـا (على الدين) لتطمس معالم مصر ورياضي مصر ويوافق (هرمن) على عمله هذا مصريين ويصرون على قتل الروح بأن يمنعوه عن السفر ولا يعطوه تصريحا بأنه مصرى وبطل وسباح . ولقـد قبرت فعلا إذ منعوه عن الاشتراك فى آخر بطولة أقيمت فى ايطاليا وكان محققا له فيها ولمصر بلاده القدح المعلى وكتبت هذه الجرائد الايطالية تحذر منه اللاعبين وتدعوهم إلى الذود عن بلادهم .

أليس ذلك عجيبا أن يحدث هذا بيننا ونرضاه ؟؟

أليس ذلك غريبا . . . ومصر حقا بلاد الغرائب ؟؟

شاب كعلاء الدين متفقه درس السباحة ونبغ فيها وعلم خباياها لم يطارد ولا تنتفع البلاد بمعلوماته يطرد من الاحواض يطرد من البطولات . يحرم من كل شىء ولسبب تافه .

ولعلاء الدين الفضل كل الفضل على كل سباح مصرى نبغ .

أليس هو الذى كون (محسن سعيد) . ؟

» » » » (حجازى سعيد) . ؟

أليس هو الذى مرن (زكى سعد الدين) أسرع

سباحى مصر

أين الرأى العام . . أين الرياضيين . . أين السباحين .

من لمصر يوم الأوليمبيا المقبـل ووقت على الدين يضيع ؟

إنى أهيب بحضرة صاحب السعادة الرجل الرياضى العظيم (محمد طاهر باشا)

أن ينظر بعين عنايته فيما تقاسيه البلاد من جراء هذه المأساة ويريحنا جميعا مما نحن فيه من هم على سمعة البلاد وحرمان البلاد من ثمرة مجهود أبنائها .

وأهيب بالسباحين بل ألفت نظرهم إلى تكوين اتحاد لهم ليكون ملاذا ليوم كهذا اليوم . إلا هبوا من رقادكم وانظروا للقرب كيف قام .

موسم السباحة ينتهى

انتهى موسم السباحة بانتهاء أيام الصيف ولكن هل انتهى فى حوض المعارف بالقاهرة . . يقولون لا . . ولا هذه تدل على أن فى نيتهم اقامة حفلات وسط البرد القارس ومنها حفلة الصور التى اعتادوا اقامتها كل عام فى هذا الموعد

وقد يتملك العجب لو علمت أن حمام المعارف قرر انهاء موسمه فى يوم ٤ نوفمبر المقبل أى فى أوائل الشتاء فى الوقت الذى اختتم رجال الجيش الانجليزى موسمهم فى منتصف شهر سبتمبر مع ما هناك من فارق بين جنود الجيش الانجليزى الذين تعودوا السباحة فى الماء البارد فى بلادهم وبين شباب رطب العود لم يتعود احتمال برودة الماء فى شهر نوفمبر

أين أطباء المعارف ليحكموا . ؟ ؟

وأين أداريو الحمام لينظروا إلى أى طريق سيقودون الأبناء . ؟ ؟

نشأت مرسى

تاريخ رياضى

جبار العالم شارل ريجولو

سيد اقوياء العالم. وفخر فرنسا منذ سنة ١٩٢٤ الى وقتنا هذا بل والى أمد بعيد على ما أظن. وهو الفرد العلم فى حمل الاثقال (الربع) والوحيد بين المعاصرين الذى ضرب ارقام المتقدمين وسخر من وقعاتهم وما كان يدور بخلد رياضى من اى نوع ان سيقوم من الناس من يرفع ماية وثمانين كيلو جراماً (من فضلك) من الحديد بيديه الى صدره ثم يظل صامدا لهذا الثقل حتى يطيح به الى اعلا يديه حتى يقول له الحكم (اجدت) فيعود به بلا كثير جلبة الى الارض ولو تركه يهوى لحطم الارض وحفرها كما تحفر ميادين القتال القنابل.

ولقد دوخ هواة الربع ثم تركهم الى صفوف المحترفين فاسكتهم وأذكر أننا بمصر بدأنا نسمع عنه من اخواننا الرباعين الذين زاروا اوروبا سنة ١٩٢٤ فى اوليمبيا وبعد ذلك حينما حمى وطيس الحرب بينه وبين مواطنيه (كادين ـ والزان) وبعد ان هزمهما شر هزيمة وسخر من ارقامهما التى كانت حينذاك من المعجزات.

وقد اصبح ريجولو الآن ولا خصم له غير ارقامه التى ظل يضربها عاما بعد عام وكانت عادته انه كلما اتقن رفعة سجلها حتى اذا تقدم عاد الى ضرب ما سجل بالشكل الآتى:ـ

كلين ونطر باليدين:ـ

١٥٢½ كيلو جرام ثم ١٥٥ و١٥٧ و ١٦٠½ و ١٦١ و ١٦٥ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧½ و١٨٢½ ولقد جاء فى الخبر أنه رفع ١٩٠ كيلو جراما ولكنه لم يسجلها وكان ذلك فى احدى أيام تمرينه

خطف باليدين : ـ

١١٦ ك ج ـ ١١٨ ـ ١٢٠ ـ ١٢٢ ١٢٦ ـ ١٣٣½ ـ ١٣٩½ ـ ١٤١ ـ ١٤٢½ كيلو جراما

وكذلك فى كل الرفعات المعروفة باليد الواحدة وباليدين.

وأذكر عنه للقراء حديثا افضى به لاحدى المجلات لعلهم يعرفون عن ذلك الجبار شيئا يلذ لهم معرفته.

قالت تلك المجلة : ـ

أوفدنا مكاتبنا ليقابل ملك الحديد العالمى الذى أعجز الأولين والآخرين والذى لوخلق فى زمن ماقبل التاريخ لعبده الناس عبادة وظنوه إلها لما هو عليه من جبروت وقوة، وما امتاز به من حسن خلق وأدب جم وتواضع. وقد تفضل الجبار بلقاء المكاتب وقدم له أستاذه مثنيا عليه معترفا بجميله لدرجة خجل منها المرن ودخل يهرول الى حجرته.

قال المكاتب : ـ

تشرفت بمقابلة طويلة كانت عميقة مع سيد أقوياء العالم وجبار التاريخ العالمى من يوم خلق الله آدم

وستظل هذه المقابلة وما دار فيها من حديث منقوشة على صفحات ذاكرتى حتى ألقى الله فاعترف له أنه ماخلق ذلك الجبار الا فتنة للعالمين . رجل يخالف خلقا وخلقا كل محترفى العالم ورياضييه وهاهى كلماته أثبتها برمتها : —

إن أسعد أوقات أقضيها فى هذه الحياة هى أوقات مرانى حينما أرى الحديد بين يدى ألعب به كيف أشاء مهما ثقل ، وأعتقد أنه فى جمله زينتى الوحيدة فى الحياة ومتاعى ولايعدله مال ولا بنون . وحينما أدخل أى ناد أشعر بالحديد يجذبنى إليه جذبا وتلتهب يداى تحرقا لرفعه ثم لاأستريح حتى أرفعه ومهما أتاح لى القدر بأن أقوم فى هذه الحياة لعمل اخر يكون لى منه ربح مهما كان عظيما فانى سوف لا اوثره على (الربع) ثم انى لن أتردد عن التمرين لحظة واحدة الى آخر يوم من أيام حياتى لان فى التمرين سعادتى ونعيمى فانا ألعب بالحديد وأتعب فى التمرين به لنفسى وأعلم أن تمرينى ليس عذابا كما يصفه بعض الجهلاء من الناس لانى أمرن نفسى بحكمة فانى بين يدى أشفق مخلوق على وأكثرهم حبا لى يفكر الليل والنهار من أجلى فهو مرآتى يعلم تمام العلم كيف يصقلنى ويحركنى كيف شاء لمصلحتى ولايدعنى أرفع رفعاتى الاوهو واثق من قدرتى فلا اجهاد ولاتحميلى مالاطاقة لى به . ان استاذى عالم خبير ولن يقتلنى الحديد يوما طالما أضع نفسى بين يديه ومالى لاأضعها وقد أوتيت بين يديه خيرا كثيرا .

وسألته هل ستضرب أرقامك ؟

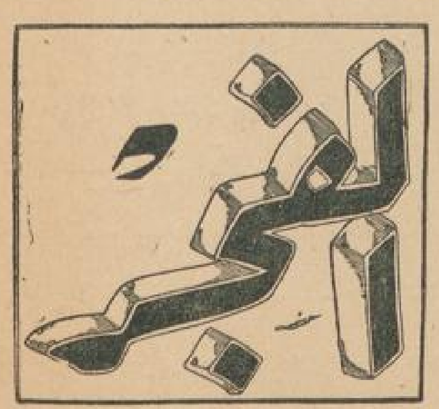
فقال لى ولم لا فلقد رفعت ١٨٢½ كيلو جراما بعد أن أخفقت فيها إحدى عشر مرة وكلما هجم على الناس يمنعوننى عنها كان يمرنى ينظر الى أن اقدم حتى كاد بعض الناس بشتمه ولكنه مازال بى حتى ظفرت بها وكنت فخر بلادى بين العالمين وانى سوف أجتهد حتى أرفع ٢٠٠ ك : ج ولن يثنينى عن هذه العزيمة شىء مطلقا :

وسألته هل لك من ألعاب خاصة حينما تستعد لضرب رقم جديد فاجاب . نعم . لانى أعتقد أن كل من يريد أن يكون رباعا عالميا عليه أن يحوز قسطا كبيرا جدا من السرعة ولين العضلات Suppleness لان حمل الاثقال يحتاج إلى مرونة كثيرة ولذلك تجدنى أعنى كثيرا بنط الحبل والنط العالى لأنه يفيد جميع الأبدان على اختلاف خلقتها والعابها . وأعنى أيضا بالجرى السريع القصير والتمرينات الحرة السريعة ولقد أمكننى أن أقفز علوا بلغ ١٤٥ سنتيمتر وليس هذا بقليل على رجل يزن ١٠٥ كيلو جراما وسألته هل لك من طعام خاص ؟

فضحك قائلا أبدا إنى أتبع ما توحى الى به شهيتى ولكننى لا أفرط فى الأكل ولا فى الشرب ولا اقرب الخمر الا ما ندر ولا أقرب القهوة والدخان أبدا .

وقال المكاتب

بعد ذلك وجدتنى قد أطلت عليه فودعته ومرنه وخرجت وفى نفسى أثر لايمحوه الزمان وحقا أن الصحة والعافية زينة الحياة الدنيا



بمكتب الاعلان فيها اعلانات ملونة جذابة

س ———— ج

س — ١ — من حضرة الضابط الطيار حفظى عزيز بالقوة الجوية العراقية

ج — ١

نرجو أن يتحفنا حضرة الضابط بكتابه حتى نحكم

س — ٢ —

حضرة الاستاذ الكبير البسيونى بك

بعد : سبق لى أن سألت حضرتكم عن علاج لتمزيق العضلات وقد أجبتم على سؤالى فى العدد الخامس من مجلة الفجر الغراء وكانت اجابتكم هى الكمادات الساخنة والباردة ولكنى لم أشعر بتحسين بعد تكرار هذه العملية .

فارجوا الافادة عن علاج آخر على صفحات قسم الثقافة الرياضية ولى الشفاء على يديكم لما لكم من الاطلاع الواسع

وتفضل بقبول فائق احترامى ؟

مدبولى ابراهيم الآبى

بالجيزة

ج — ٢

يظهر أنك لم ترح عضلاتك الممزقة من التمرين فارحها وأعد العلاج ولاتبدأ المران الا بعد الشفاء ويكون بسيطا

س — ٣ —

ف . م بالجيزة

ج — ٣ — ان ما يظهر عليك هو نوع من الاحزيما الحادة والملينات والمسهلات ليست هى الدواء وعليك بما يأتى : —

اقصر فى طعامك من الآن لمدة شهر على الخضروات المسلوقة وبعد السلق يضاف اليها كثير من زيت الزيتون والليمون والملح الخفيف — ابتعد عن الحلويات والنشويات والحوادق — اجعل الفاكهة حلوك — عليك بحقنة شرجية يومية بمغلى الشيح الخراسانى أو البابونج وذلك لمدة أسبوع وبعدها كل يومين وبعدها كل ثلاثة ثم استمر فى عملها مرة كل أسبوع — احذر الامساك بكل الوسائل الطبيعية — الرياضة البدنية الحرة وخصوصا للبطن تنفعك — أسكن فى هواء طلق وعرض جسمك عاريا للشمس فى الصباح الباكر وفيدنى بعدها

س — ٤

الاسماعيلية فى ٢ اكتوبر سنة ٩٣٤

سيدي المحترم محرر القسم الرياضى بمجلة الفجر

بعد التحية أنا من الذين يقدسون الرياضة ولا أبالغ إذا قلت لك انى أشتري مجلة الفجر لأنتفع بما فيها من رياضة مفيدة وقد اشتريت العدد الثالث وبه ثلاثة تمرينات أحدهم لتقوية الفخذين والثانى لتقوية جهاز التنفس والثالث لتقوية الجهاز الهضمى وقد مارست الرياضة الخاصة بتقوية جهاز التنفس ، والجهاز الهضمى ولى الان شهر ونصف وأنا أمارس هذه التمرينات واليوم اشتريت العدد ٥ من المجلة فلم أجد به تمرينات رياضة فاستغربت ذلك وبادرت بتحرير هذا لحضرتكم للتكرم بأفادتنا هل استمر على التمرينات المار ذكرها دائما أبدا الى أن تصدر بالمجلة تمرينات أخري أو أن هذه التمرينات تكفى دائما أبدا واذا كانت هذه التمرينات من شأنها أن تفيدنى فى حالة الاستمرار مع أنكم أوصيتم بأن يزيد الانسان عليها كل ثلاثة أيام مرة وكل يومين مرة أنا منتظر من حضرتكم الرد بمجلة الفجر بالعدد القادم ولحضرتكم الشكر سلفا ؟

السيد محمد حسن

اد ميكانيكى بالاسماعيلية قنال

ج — ٤

ان تأخير التمرينات كان لمرضى وسنعود اليها حالا — واستمر على تمريناتك وزد منها حتى تتعب

س — ٥

تحريرا في ٢٤ سبتمبر سنة ٩٣٤

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الغراء .

بعد التحية أخبر حضرتكم بأنني سررت بعدد نمرة ٤ من مجلة الفجر الغراء الصادرة فى ١٥ سبتمبر سنة ٩٣٤ وأعجبت بجميع المقالات التي كتبت فى المجلة سيما الباب النسائي وخصوصا ماذكرته السيدة ليلى شكرى عن موضوع التفصيل الذى يهمنا نحن الآنسات وأنا أشكر بالنيابة عن كل صديقاتى جميع من قام بكتابة المقالات الخاصة بالسيدات وعشمى أن تتحفنا السيدة ليلى شكرى بمقالة أخري عن موضوع التفصيل فى العدد الآتى انشاء الله كما أنى سررت بمقالة الدكتور هاملتون الرياضى عن الأنيميا كيف نتوقاها وكيف نعالجها وحبذا لو تكرم حضرة الدكتور بذكر بعض التمرينات الرياضية التى تفيد آنسة مصابة بالانيميا ولكم الشكر ؟

آنسة ع . ا

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة الفجر الغراء

بعد التحية . أرجو التكرم بارشادي الى أنجع طريقة للحصول على قوام معتدل مع العلم بانى فتاة أبلغ من العمر الثامنة عشر وطولى ١٥٠ س م ووزنى ٦٢ ك ج . لذلك عولت على النحافة ولكن باعتدال فهل هناك أمل لذلك مع العلم بانى أسير مسافات طويله ولم يقلل ذلك من وزني الاقليلا كما أرجو ان يبلغ طول ١٦٥ س م واذا كان ذلك ممكن بالالعاب والتمارين الرياضية فهل تتكرم بذكر بعض التمرينات

آنسة

« م »

ج — ٥

التمرينات التى نشرت بالاعداد الماضية كفيلة بمساعدتك على شفاء العاجل الذى تتمناه لك وعلى رفع كثير من زيادة وزنك . وعلى اعتدال قوامك

س — ٦

محمد أفندي منير تراب بالاسكندرية

ج — ٦ ان مابك ضعف ، فعليك بالطبيب ليقرر أولا ماعندك حتى تساعدك الفجر بالرياضة على التقوية ان شاء الله ويسرى هذا أيضا على خطابك الآخير

س — ٧ — سؤال على أفندي محمد بالبريد

ج — ٧ — ان ماعندك نتيجة حتمية لكثرة عملك المضنى فأمرك لله ولو سألت الطبيب أن يفحصك يكون أحسن لك ولنا لنصف علاجك الرياضى — والرياضة بعد الأكل بثلاث ساعات على الأقل أو قبل الأكل بنصف ساعة تفيدك والتمرينات التى ذكرت سابقا بالمجلة تنفعك جدا

س — ٨ سؤال أنور أفندى القليوبى

ج — ٨

الأفضل أن تتريض فى ناد أو فى الخلاء أوفى حجرة النوم صباحا أو مساء مهواة جيدا واحذر الادوية (المقويات) ومتى داومت على تمرينات الفجر بالتدريج وغذيت جسمك بانتظام ذهب كل مابك من ضعف

س — ٩ سؤال على أفندي خيري بحلوان

ج — ٩

اثنان لايمكن للرياضة ولا لغير الرياضة أن تعمل لهما شيئا .

اطالة البدن واطالة الاجل

س — ١٠

سيدى الاستاذ البسيونى الموقر

تحيتي واحترامى . أرجو أن تجيبونى عن الاسئلة الآتية ولحضرتكم مزيد شكري .

(١) كيف يتصور بعض الناس أن الشخص المنهمك فى تمارينه الرياضية اليومية تتقدم صحته تقدما محسوسا إن هو تخلى عن تمارينه اليومية يوما أو بضع أيام ؟

(٢) هل للتمارين الرياضية رد فعل على الجسم وكيف تعللون أن شخصا باشر هذه التمارين فوجد صحته تتأخر عما كانت عليه ثم لم يلبث أن استعادها ثانية ؟

(٣) ما سبب الكآبة التي ترتسم على محيا الرجل العازب العفيف بينما تنشرح أسارير الرجل المتزوج أو الرجل الذي لا تعرف العفة الى نفسه سبيلا ؟

طلعت حسن ناظر

ج — ١٠

(١) السؤال غير مفهوم وطبعا الرياضة البدنية الفنية علامتها تحسن الصحة سواء زاولها أو تركها

(٢) أن من تتأخر صحته على الرياضة يجب عليه أن يوقف تمارينه ويرجع بالويل والثبور على مرنه فلابد من تمارين تلائم حالته .

(٣) أن هذه النظرية عكسية فالكآبة لا تلازم العفيف لان الكآبة هى دليل تقريع الضمير وفتش فى أسرار الكئيب لعل لما هو فيه داع اخر (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

فالرياضى يجب عليه أن يراعى طبيعة بدنه والاجهاد ارهاق

س — ١١

لا يسعني إلا الدعاء لكم بطول العمر لأنك العضو العامل المفيد فى جسد مصر بارك الله فيك وابقاك ذخرا للوطن....

سيدى

عودت نفسى منذ العام الماضى على الاستحمام بالماء البارد (بالدش العادي) كل صباح بعد مزاولة بعض التمرينات الرياضية « بالدامليز » وبدونه ولكن مثابرتى على الاستحمام كل يوم أثار معارضة اصدقائى المخلصين ولكني عارضتهم بشدة لأني كنت أشعر بالقوة تملأنى يوما بعد يوم فهل الأفضل الاستحمام بعد الانتهاء من التمرينات الصباحية أم قبل مزاولتها أم الاكتفاء بمزاولة التمرينات دون الحاجة للاستحمام ومما يجب الاشارة اليه اني أصبت بعد العام الدراسى الماضى بسعال دام شهراً كاملا وبضعف عام فهل للاستحمام كل صباح فى فصل الشتاء ذلك الأثر السيء أم هو نتيجة الاجهاد المدرسى ؟...

أرجو من سيدى الفاضل أن يدلى برأيه الصائب على صفحات مجلة الفجر الغراء وانى فى انتظار العدد المقبل بشغف تام حتي ادخل التعديلات اللازمة على حياتي الرياضية وانى اكون شاكرا لو وضعتم لى نظاما خاصا ووقتا محددا لاتباعها كل يوم فى تمريناتي الصباحية ....

وانى أقدم لسيدي الفاضل تشكراتى ودعواتى الطيبة ... ؟

المخلص

محمد على الاسلامبولى

الطالب بكلية الحقوق الملكية

ج — ١١

ان ما أصبت به لم يكن ابداً من الحمام إلا إذا كنت زاولته بدون رياضه فلا تستحم صباحا إلا بعد تمريناتك وابتعد عن (الداميلز) الآن وعليك بالتمارين الحره التى تنشر بالفجر لان عملك الحقوقى مجهد فاختزن نشاطك لعملك . وجدولك اليومى هو : —

صباحا — غسيل الفم بالفرشاة المتوسطة وكربونات الصودا وبعد ذلك قدح من الماء الحار أو البارد وبعد ذلك التمرينات ثم الدوش والتجفيف الجيد جداً والى المدرسه أو العمل والظهر الغذاء فراحة وبعدها الدرس ثم الخروج للخلاء بعد العشاء ثم الدرس القليل وبعدها النوم . واجعل معظم مذاكرتك فى الساعه ٣ الى الساعه ٧ الا اذا كنت مشغولا بين ذلك فالليل خذ منه كفايتك

س ١٢ —

القاهرة فى ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٤

سيدي الفاضل

لقد شجعنى فى الكتابة اليك ماقرأته من تاريخ الرياضيين وبخاصة ماكس سك الرياضى الشهير لأنى أشبه كثيرا فقد أصبت بذات الرئة من سنتين وقضيت سنة فى مصحة فؤاد ولكن بعد ان خرجت أصبت مرارا بالبرد ومنعت من دخول المدارس هذا العام وهذا قد زادنى هما وكدا . وأخيرا ألتجئ اليك لتبين لى سبيل الهدى وترشدني الى مافيه الصواب وتصف لى من العابك الرياضية ما ينفعني ولك الشكر ، والثواب على الله

ا . ا . م

السيدة زينب

ج — ١٢

لانجاة لك الا بالرياضة البدنية واقرأ الفجر من أول أعدادها واعمل بما فيها

س — ١٣ عبد الفتاح أفندى الطاروطى

ج — ١٣

علاج فقر الدم نشرت عنه الفجر بالتطويل فابحث عنه



٤ شارع عبد الحق السنباطى ،
القاهرة .

قرشان

مطبعة سكر بمصر

